أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977
السبت 2017/04/29 – الموافق لـ 03 شعبان 1438
السنة 39 العدد 10617
Saturday 29/04/2017
39th Year, Issue 10617

العرب

alarab.co.uk

البابا في القاهرة رسول سلام

ص 2

احتدام معركة خلافة بوتفليقة

ص 4

سيرمون

فوتوغرافي عراقي يطارد الظواهر النادرة

ص 13

ترامب يبحث عن تمويل التقارب السياسي مع السعودية

● التفصيل المالي تأكيد للتحالف بين واشنطن والرياض في معالجة ملف الإرهاب في المنطقة

❑ **واشنطن** – اعتبرت مصادر سياسية أميركية مطلعة أن تصريحات الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن الثمن المالي "العادل" الذي يحث السعودية على دفعه مقابل جهود بلاده لحماية أمن الخليج، تتعلق بأسلوب الرئيس الشخصي في مقاربة بعض الملفات، وأن للأمر أبعادا محلية أميركية تتعلق بمخاطبة الرأي العام الأميركي بعد مرور مئة يوم على تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة.

وقالت إن ترامب يسعى إلى تقارب أكبر مع السعودية ولكنه يريد تمويلا لهذا التقارب.

ونقلت وكالة رويترز، التي أجرت مقابلة مع الرئيس الأميركي نشرت الخميس، أن ترامب اشتكى من أن السعودية لا تعامل الولايات المتحدة بعدالة قائلا إن واشنطن تخسر "كما هائلا من المال" للدفاع عن المملكة.

وأكدت أوساط تابعت الزيارة التي قام بها ولي ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان إلى واشنطن في مارس الماضي والاجتماع الذي جمعه بالرئيس ترامب، أن علاقات البلدين باتت شديدة القرب وتتجاوز التفصيل المالي الذي لا يمكن أن يكون عائقا حقيقيا يحول دون حماية تحالف تاريخي لطالما جمع واشنطن والرياض.

وإثر اجتماع الأمير محمد بن سلمان بترامب، وصف مستشار سعودي كبير اللقاء بأنه "نقطة تحول تاريخية في العلاقات".

والتقت الرؤى، حسب مصادر سعودية، في عدة قضايا منها تبنيهما لوجهة النظر نفسها وهي أن إيران تمثل تهديدا أمنيا إقليميا.

ويرى معلقون أميركيون لشؤون البيت الأبيض أن ما طرحه ترامب منطقي في شروط العلاقات الدولية الراهنة، وأن العامل المالي يجب أن يكون حاضرا وشفافا لصيانة التحالفات وتحصين أي عمل مشترك، لا سيما في شؤون الدفاع والأمن الاستراتيجي.

لكن هؤلاء يعترفون بأن لتصريحات ترامب جانبا دعائيا وليس هو الطريقة الأفضل للحصول من الحلفاء على ما يريد.

وتؤكد مصادر سعودية أن واشنطن والرياض فتحتا صفحة جديدة في تاريخ البلدين بعد فترة ضبابية إبان عهد الرئيس باراك أوباما، وأن العاصمتين تلتقيان في الخطوط العريضة التي تتمثل في مكافحة الإرهاب والتصدي للنفوذ الإيراني في المنطقة.

ديفيد أغناتيوس
ترامب شرع بكيفية استخدام قوة أميركا في عالم مكلل بالمخاطر

ورأى مراقبون أميركيون أن الرئيس ترامب يحن لشعاراته التي رفعها أثناء الحملة الانتخابية والتي طاولت في الموضوع المالي كوريا الجنوبية واليابان كما العلاقة مع المكسيك وكندا، وأن نفس هذه الحجج طاولت علاقة الولايات المتحدة بالحلف الأطلسي وبالسعودية.

ويمثل انتقاد ترامب للرياض عودة لتصريحات أدلى بها خلال حملته الانتخابية في 2016 حين اتهم المملكة بأنها لا تتحمل نصيبا عادلا من تكلفة الحماية الأميركية.

وقال ترامب في مؤتمر انتخابي في ويسكونسن قبل عام "لن يعبث أحد مع السعودية لأننا نرعاها (...) إنها لا تدفع لنا ثمنا عادلا، ونحن نخسر الكثير من المال".

وجاء في مقابلة رويتز أنه "بصراحة السعودية لم تعاملنا بعدالة لأننا نخسر كما هائلا من المال للدفاع عنها".

وأكد خبراء أميركيون أن ترامب أعاد التموضع كرئيس للبلاد متجاهلا الجوانب المالية في مواقفه التي تعلقت بكل الحلفاء، وأن ملاحظاته بالنسبة للسعودية تنحصر في مضامينها المحلية الأميركية البحتة المتعلقة بالرد على الحملات الإعلامية التي تشنها الصحافة الأميركية حول تطابق وعوده مع إنجازاته خلال الـ100 يوم الأولى من حكمه.

وتعتقد بعض المراجع الأميركية المتابعة لشؤون علاقات واشنطن بالشرق الأوسط، أن ترامب يبعث برسائله هذه إلى المنطقة تحضيرا للزيارة التي يزمع القيام بها إلى السعودية وإسرائيل في شهر مايو المقبل، وأنه يأتي ليؤكد في الرياض قوة تحالف بلاده مع السعودية.

وترى مصادر دبلوماسية أميركية أن زيارة وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إلى السعودية جاءت لمتابعة التفاهمات الكبرى التي تمت صياغتها بين البلدين من خلال تواصل مسؤولي البلدين على كافة المستويات بما في ذلك التواصل الهاتفي بين الرئيس ترامب والعاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وقارن ماتيس في السعودية دعم طهران للحوثيين بدعمها لحزب الله وهو موقف تتبناه السعودية ودول الخليج التي ترى صلات بين الجماعتين.

وقال ماتيس أثناء هذه الزيارة للصحافيين "أينما تنظر إذا كانت هناك اضطرابات بالمنطقة تجد إيران".

واعتبر ديفيد أغناتيوس الذي رافق ماتيس في زيارته إلى الرياض، أن الدراما الخفية للمئة يوم من رئاسة ترامب تتعلق بالتفاعل الحقيقي بين فريق السياسة الخارجية والبيت الأبيض.

وكتب أغناتيوس في مقال بصحيفة واشنطن بوست إن "البيت الأبيض شرع لتوه في التفكير في كيفية استخدام قوة الولايات المتحدة في عالم مكلل بالمخاطر".

وعبرت واشنطن عن دعمها لسياسة الرياض بشأن اليمن. وقال مسؤولون أميركيون إن الضغط العسكري الذي يمارسه التحالف بقيادة السعودية يمكن أن يساعد في تهيئة الظروف للتوصل إلى حل عن طريق التفاوض.

نظرة أبعد من واشنطن

وفيما يطرح ترامب مسألة تمويل الجهود العسكرية للدفاع عن منطقة الخليج، فإن المراقبين يرون أن السعودية وغيرها من دول الخليج ترى أن ترامب سيعزز دور واشنطن باعتبارها الشريكة الرئيسية لها ويساعد في احتواء إيران، وأن عواصم المنطقة ستعمل على توفير شروط العمل المشترك لما فيه مصلحة الخليجيين وواشنطن في المنطقة، وأن التفاهم على الجوانب المالية يبقى تقنيا.

● تحالف أميركي عربي ضد القاعدة وإيران
ص 7

البوليساريو تنسحب من الكركرات بضغط أممي

❑ **الرباط** – أكدت مصادر متطابقة على انسحاب كامل لجبهة البوليساريو من منطقة الشريط العازل، بعد أن انصاعت لتوصية من مجلس الأمن تشدّد على الانسحاب الفوري في أجل أقصاه 30 يوما.

وكان مجلس الأمن قد أعرب عن بالغ قلقه لأن عناصر عسكرية من جبهة البوليساريو لا تزال في الشريط العازل في منطقة الكركرات تعيق حركة المرور التجارية العادية.

وقال نوفل بوعمري، المحامي والباحث في ملف الصحراء، في تصريح لـ"العرب"، "إن انسحاب البوليساريو كان منتظرا وقد ظهرت مؤشراته الخميس عندما تأجل البت في القرار الدولي لإمهال الجبهة قصد الانسحاب".

واعتبر رضا الفلاح أستاذ العلاقات الدولية الانسحاب دليلا على التخبط الذي تعيشه قيادة البوليساريو.

وقال في تصريح لـ"العرب"، "وجدت البوليساريو نفسها عالقة بين موقف الدولة الجزائرية الدافع نحو التصعيد مع المغرب، وبين ضغوط مجلس الأمن".

ورحب مجلس الأمن باستجابة المغرب الإيجابية في 26 فبراير 2017 لنداء الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، وطلب من كلا الطرفين الانسحاب من الشريط العازل في منطقة الكركرات.

وقال مراقبون إن تواجد العاهل المغربي الملك محمد السادس بالولايات المتحدة قبل مناقشة مجلس الأمن لمشروع قرار غوتيريس، وقبلها بكوبا قد حسم مجموعة من الأمور لصالح المغرب.

ولفت نوفل بوعمري إلى أن الملك محمد السادس يوظف كل تحركاته للدفاع عن مصالح المغرب الحيوية خاصة ملف الصحراء، لذلك فتوقيت تواجده بالولايات المتحدة تزامنا مع مناقشة الملف بمجلس الأمن لم يكن اعتباطيا بل كان اختيارا ذكيا لتفعيل دبلوماسية ملكية مباشرة وهادئة.

واستقبل الرئيس الأميركي دونالد ترامب بالبيت الأبيض، الاثنين الماضي، للا جمالة العلوي، حيث قدمت له أوراق اعتمادها كسفيرة المغرب في الولايات المتحدة.

وأعربت للا جمالة عن أن البلدين تجمعهما أقدم معاهدة صداقة تشكل منذ عدة عقود قاعدة لشراكة قوية، سياسية وأمنية وعسكرية، تجمع بين الرباط وواشنطن.

ويقول مراقبون إن تدشين الدبلوماسية الجديدة للمملكة بواشنطن في عهد إدارة ترامب من طرف سفيرة ذات خبرة سيكون له الأثر الإيجابي والحاسم في العلاقات البينية.

يذكر أن للا جمالة العلوي سبق وأن شغلت سفيرة لبلادها في بريطانيا قبل أن تنتقل إلى الولايات المتحدة.

مزاد مالي بين الضباط للاستحواذ على نقاط التفتيش في مداخل بغداد

● ضباط يدفعون 100 ألف دولار مقابل الإشراف على نقطة تفتيش تبتز التجار ● العبادي يعترف بفشله في السيطرة على الفساد

❑ **بغداد** – تخضع بغداد لما يشبه الحصار الاقتصادي، تفرضه نقاط التفتيش الموجودة في جميع مداخل العاصمة العراقية، وتعرقل وصول حاجتها من المواد الغذائية، ما أدى إلى زيادة واضحة في أسعار معظم المواد.

ويمكن أن تتخذ الإجراءات الأمنية ذريعة لإغلاق أي منطقة في بغداد أو محيطها. وعادة ما يترك الأمر للضباط الميدانيين من أجل تقدير نوع الإجراءات الأمنية اللازمة في أي منطقة.

وفي مؤسسة عسكرية فاسدة تدخل نقاط التفتيش مزادا ماليا بين الضباط، ويمكن أن يدفع أحدهم نحو 100 ألف دولار شهريا، للحصول على منصب مسؤول نقطة تفتيش مهمة، كما يحصل مع نقطة تفتيش "الصقور" غرب بغداد.

وتنتشر في جميع مداخل بغداد نقاط تفتيش تمر من خلالها العجلات الصغيرة والكبيرة، ولكن وفق الطريقة التي يحددها ضابط هذه النقطة.

وتأتي الشاحنات محملة بمختلف المواد التجارية والصناعية والغذائية إلى بغداد، من المحافظات القريبة والمحافظات الحدودية، لكنها مجبرة على اجتياز نقاط تفتيش محددة.

وتقول مصادر في وزارة الداخلية العراقية إن الضباط المسؤولين على نقاط التفتيش في مداخل بغداد يفرضون على الشاحنات المحملة بالمواد دفع ما يتراوح بين ألف وثلاثة آلاف دولار، حسب نوع الحمولة.

وأشهر نقاط التفتيش التي تمارس هذه العملية، هي "الصفرة" في ديالى شرق بغداد، و"الصقور" في منطقة أبي غريب غرب بغداد، و"الاتحادية" في منطقة التاجي شمال بغداد.

وبسبب اضطرار سائقي الشاحنات إلى دفع مبالغ كبيرة لقاء المرور نحو بغداد، تأثرت معظم أسعار المواد الاستهلاكية.

ويقول سائقو شاحنات إن حمولات الخضر والفواكه هي الأسرع تلفا، لذلك تكون موضع ابتزاز سهل من قبل الضباط.

ويضيف هؤلاء أن التجار الذين يدفعون الرشاوى يحمّلون المستهلك الفرق في سعر المواد الغذائية الناجم عن دفع الرشوة.

وسجل الكيلوغرام الواحد من مادة الطماطم الطازجة في بغداد سعرا قياسيا خلال الأسبوع الحالي، بلغ أكثر من دولارين بعد أن كان بنحو نصف دولار قبل شهر.

ويقول باعة تجزئة إن نقاط التفتيش في مداخل بغداد رفعت معدلات الرشوة التي تطلبها، لا سيما من تجار المواد الغذائية، بسبب زيادة حركة الاستعداد لشهر رمضان حيث يرتفع الطلب بشدة على هذه المواد.

ويتوقع هؤلاء أن تتعرض البضائع القادمة نحو بغداد إلى ابتزاز أكبر، مع اقتراب شهر رمضان الذي سيحل في غضون ثلاثين يوما.

وتقول مصادر مطلعة في مكتب رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي إنه يشرف شخصيا على عملية تدوير الضباط بين نقاط التفتيش للحد من ظاهرة الفساد، لكن فاعلية إجراءاته عادة ما تكون مؤقتة.

وتكشف المصادر أن العبادي لديه تفاصيل وافية عن عمليات المزاد التي يجريها ضباط كبار في قيادة عمليات بغداد لتوزيع المسؤوليات في مداخل بغداد، لكنه اعترف لمقربين منه بفشله في السيطرة على هذا الملف، بسبب الصيغ المعقدة التي يتبعها الضباط المتورطون فيه.

وعلى الضابط الذي يحصل على منصب مسؤول في نقطة تفتيش مهمة، أن يدفع لسلسلة من الضباط الفاسدين الأعلى رتبة، حتى يضمن موقعه، لذلك يعمد إلى تقاضي الرشى من التجار الذين يرفعون بدورهم الأسعار على مستهلكي التجزئة.

ويتذرع الضباط في نقاط التفتيش بالإجراءات الأمنية لمنع الشاحنات من الدخول إلى بغداد مدة ثلاثة أيام على سبيل المثال، وهو ما يؤدي عادة إلى تقبل التجار فكرة دفع مبالغ طائلة لإدخال شاحناتهم.

وعادة ما يستعين ضابط نقطة تفتيش في مدخل بغداد بإحدى الميليشيات لحمايته، على أن تتقاضى جزءا من العوائد الناتجة عن ابتزاز التجار والسواق.

وتقول المصادر إن دخول الميليشيات على خط التنسيق مع الضباط في نقاط التفتيش، هو السبب الرئيسي لفشل محاولات إيجاد حلول لهذه المشكلة.

ولا تستطيع أي جهة رقابية ملاحقة ضباط على علاقة بمجموعات مسلحة، وفي بعض الأحيان يصل الأمر إلى أن يواجه الوزير أو المسؤول صعوبة في تحريك ضابط من موقع يشغله بسبب علاقاته مع المجموعات المسلحة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلس – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا
AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مع كل الألم الذي نتألمه من أجل كل دم سفك إلا أننا واثقون من أن الدولة تقوم بخطواتها القوية لمنع الإرهاب وحماية الكنائس».

الأب بولس حليم
المتحدث باسم الكنيسة الأرثوذكسية المصرية

«الرئيس السوري بشار الأسد يقوم بتجويع المئات من الآلاف من أجل البقاء في السلطة، وهو ماض في أفعاله لأنه يعرف أن روسيا جاهزة لاستخدام الفيتو لحمايته».

نيكي هايلي
سفيرة الولايات المتحدة في الأمم المتحدة

البابا فرنسيس في زيارة تاريخية إلى مصر

● الفاتيكان يفتح صفحة جديدة مع الأزهر بعد فتور لسنوات ● البابا يطالب بوقف تدفق الأموال والأسلحة إلى المتطرفين

زيارة تاريخية للبابا فرنسيس الثاني لمصر، تحمل بين ثناياها رسالة سلام في ظل مرحلة دقيقة تمرّ بها البلاد ومنطقة الشرق الأوسط ككل، وتفتح الزيارة الباب أمام إعادة الزخم إلى مسألة إطلاق حوار بين الأديان بات العالم في أمس الحاجة إليه.

أحمد جمال

❑ **القاهرة** – بدأ البابا فرنسيس الثاني زيارته الأولى إلى القاهرة، الجمعة، في محاولة لتحقيق جملة من الأهداف المشتركة بين الفاتيكان والكنيسة المصرية ومؤسسة الأزهر، في وقت تتزايد فيه التهديدات الإرهابية واستهداف الأقباط في مصر.

وهذه أول زيارة للبابا إلى مصر منذ 17 عاما، حيث كانت آخر زيارة للبابا يوحنا بولس الثالث في العام 2000.

والتقى البابا فرنسيس فور وصوله إلى القاهرة الرئيس عبدالفتاح السيسي، وأكد أن زيارته بمثابة رسالة "وحدة وأخوّة".

وقال الحبر الأعظم إنه "يشجع العديد من المساعي" في مصر لتحقيق "التنمية والسلام" مشددا على أنها غايات "تتطلب قبل كل شئ الاحترام غير المشروط لحقوق الإنسان غير القابلة للمساومة كالحق في المساواة بين كافة المواطنين وحق حرية الدين والتعبير دون أدنى تمييز"، في انتقاد ضمني لطريقة تعاطي القاهرة مع مسألة حقوق الإنسان.

ودعا خلال اللقاء الذي حضره العديد من المسؤولين المصريين القاهرة "لأن تثبت أن الدين لله والوطن للجميع".

زيارة البابا إلى مصر تضمّنت لقاء شيخ الأزهر أحمد الطيب (بمقر المشيخة شرق القاهرة)، حيث توجها معا إلى المؤتمر العالمي للسلام (بقاعة المؤتمرات بالقاهرة).

وأكد البابا في كلمة ألقاها في المؤتمر الذي ينظمه الأزهر أن "ما من عنف يمكن أن يرتكب باسم الدين أو الله".

وشدد "لنؤكد سويا استحالة الخلط بين العنف والإيمان، ولنعلن معا قدسية كل حياة بشرية ضد أي شكل من أشكال العنف".

وقال البابا "إننا بحاجة اليوم الى بناة سلام، لا إلى محرّضين على الصراعات، إننا بحاجة إلى رجال إطفاء، لا إلى مشعلي نيران".

وحث على ضرورة وقف "تدفق الأموال والأسلحة نحو الذين يثيرون العنف". ودعا إلى إقامة حوار بين الأديان لنزع الخلافات والتوصل إلى سلام دائم.

من جانبه أكد شيخ الأزهر أحمد الطيب في كلمته بالمؤتمر أن "الأديان السماوية ليست أديان إرهاب"، داعيا إلى "عدم محاكمة الأديان بسبب أن طائفة من المؤمنين (لم يحددها) استخدموا نصوصًا وأوّلوها تأويلا خاطئًا".

ويتوقع مراقبون أن تفتح الزيارة صفحة جديدة في العلاقة بين الأزهر والفاتيكان، التي شهدت توترا في عهد البابا السابق.

وكان الأزهر قد جمّد علاقته مع الفاتيكان في العام 2006 إثر اقتباس البابا السابق بنديكت السادس عشر في محاضرة، مقولة لأحد الفلاسفة يربط فيها بين الإسلام والعنف، ما أثار استياء الأزهر، في ذلك الوقت.

وبسبب ذلك الاقتباس، قرر شيخ الأزهر السابق محمد سيد طنطاوي، تجميد الحوار مع الفاتيكان عام 2006 لمدة عامين.

وفي العام 2011، جدد الأزهر تجميد الحوار مع الفاتيكان بعد تصريحات للبابا بنديكت طالب فيها بحماية المسيحيين في مصر، عقب استهداف تفجير لكنيسة القديسين في الإسكندرية شمالي البلاد.

غير أن الجليد بدأ بالذوبان في نوفمبر 2014، حين التقى الرئيس المصري، البابا، في زيارة هي الأولى من نوعها له إلى الفاتيكان، بعد وصوله إلى السلطة في يونيو 2014.

وفضلا عن تعزيز التعاون مع مؤسسة الأزهر في مواجهة الأفكار المتطرفة، يسعى بابا الفاتيكان خلال زيارته إلى تأكيد دعمه للأقباط المصريين الذين يمثلون أكبر طائفة مسيحية في الشرق الأوسط، خاصة بعد الاعتداءات التي استهدفتهم مؤخراً، وسيستثمر الزيارة لتحقيق رغبات كنسية مختلفة تنادي بالتقارب بين الطوائف المسيحية المختلفة.

وتنتظر الكنسية المصرية دعماً أكبر لها، سواء من الحكومة المصرية أو من قبل مؤسسة الفاتيكان، للوقوف أمام التفجيرات التي استهدفتها مطلع الشهر الجاري، وهو الدعم الذي قد تحققه زيارة البابا.

وتأتي هذه الزيارة بعد أسبوعين من إعلان حالة الطوارئ بالبلاد إثر تفجيرين انتحاريين تبناهما تنظيم داعش ضد كنيستين قبطيتين، ما أضفى عليها أبعادا أمنية أخرى تمثلت في تشديد الإجراءات الأمنية في محيط الكنائس المصرية، وفرض المزيد من السرية على تحركات البابا خلال فترة تواجده في مصر.

وبحسب مراقبين، فإن الزيارة تحقق أهدافاً مشتركة أخرى على رأسها ترسيخ دور أكبر للفاتيكان في منطقة الشرق الأوسط، وتأكيد الدولة المصرية على أن العمليات الإرهابية لن تعطل قيامها بأدوار إقليمية أكبر، وكذلك فإنها تصبّ أيضاً في صالح تسليط الضوء على مؤسسة الأزهر باعتبارها المؤسسة الدينية الإسلامية الأولى في العالم التي تستطيع أن تواجه الفكر المتطرف.

وقال مدحت بشاي، الكاتب والمفكر القبطي، لـ"العرب"، إن الزيارة لا تنطوي على أهداف سياسية كبيرة بقدر أهميتها على المستوى الديني المسيحي، إذ أنها تمثل بداية التقارب الحقيقي بين المذاهب المسيحية المختلفة، وهو ما يسعى إليه البابا فرنسيس منذ جلوسه على الكرسي البابوي.

وأضاف إن الأشهر الماضية شهدت مباحثات كنسية متعددة داخل الفاتيكان للوصول إلى نقاط اتفاق حول توحيد أو تقريب الطقوس والشعائر الكنسية، وتحديدا بين الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية، وهو ما يسعى البابا إلى تحقيقه من خلال إيجاد نقاط اتفاق مع الكنيسة المصرية باعتبارها الممثل لأكبر طائفة مسيحية في الشرق الأوسط.

وأوضح بشاي أن توجه البابا الساعي نحو إقامة علاقات سلام مع بلدان العالم الإسلامي باعتبارها أهم خطوات مواجهة التطرف العالمي كان دافعاً قويا للقدوم إلى مصر، إذ أن مصر تمثل نموذجا للأغلبية المسلمة التي تتخذ من مؤسسة الأزهر نموذجا للأفكار الوسطية، وبالتالي فإنه يرى أن مواجهة التطرف من خلالها قد يأتي بنتائج إيجابية على المستوى العالمي.

عربون سلام

ومن المتوقع أن تشهد الزيارة صدور وثيقة سلام عالمية متفق عليها بين الأزهر والفاتيكان تؤكد على أن هناك تقاربا فكريا بين الطرفين لمواجهة التطرف العالمي بجميع أشكاله، وتبرهن على أن العالم الغربي مازال يثق في المؤسسات الدينية الرسمية في الشرق الأوسط لمواجهة الإرهاب، كما أن الأمر ذاته يرتبط بالكنيسة المصرية التي ستكون أمام أدوار فكرية أكبر للتعامل مع التطرف المتنامي في منطقة الشرق الأوسط.

مدحت بشاي:
الزيارة تمثل بداية التقارب الحقيقي بين المذاهب المسيحية المختلفة

باختصار

◄ قتل 31 عنصرا وأصيب العشرات بجروح الجمعة خلال اشتباكات عنيفة متواصلة بين فتح الشام (النصرة سابقا) وجيش الإسلام في الغوطة الشرقية قرب دمشق.

◄ أعلن الرئيس السوداني عمر البشير الجمعة، أن "تشكيل حكومة الوفاق الوطني الأسبوع المقبل".

◄ أكد الجيش الإسرائيلي، أنه اعتقل مواطنا لبنانيا (ليس مسلحا)، تسلل إلى شمالي البلاد.

◄ قال مصدر أمني مصري رفيع المستوى بمدينة رفح، إن 4 تكفيريين قتلوا في اشتباكات بينهم وبين أفراد من قبيلة الترابين في شمال سيناء.

◄ اعتبر قسطنطين كوساتشوف، رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الاتحاد الروسي، أن الولايات المتحدة وحلفاءها هم من يتحملون مسؤولية مباشرة عن الصراع المستمر في سوريا، في رد على تصريحات السفيرة الأميركية لدى الأمم المتحدة.

◄ يزور الرئيس الفلسطيني محمود عباس، السبت، القاهرة قبيل تحوله إلى الولايات المتحدة الأميركية بدعوة رسمية من الرئيس دونالد ترامب.

◄ اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، وزير الخارجية الألماني زيغمار غابرييل بافتقاد حسن التقدير، في تصريحات من شأنها أن تصعد الأزمة بين تل أبيب وبرلين.

◄ أكد مدعون يحققون مع سائق سيارة دهست طالبة مصرية في شرق ألمانيا وقتلها أنهم يبحثون حاليا عن رجل قال شهود إنه وجه كلمات عنصرية للضحية فور الحادث.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

وثيقة تفاهم إسرائيلية أميركية لإنهاء نفوذ إيران في سوريا

❑ **واشنطن** – يشكل وجود إيران في سوريا معضلة حقيقية تحول دون إمكانية التوصل إلى تسوية سياسية في هذا البلد الذي يرزح منذ سبع سنوات تحت حرب دامية، أدت إلى سقوط الآلاف من القتلى والجرحى، فضلا عن الملايين من المهجرين.

وترفض القوى الإقليمية والدولية وعلى رأسهم الولايات المتحدة وإسرائيل الوجود الإيراني في سوريا الذين يرون فيه تهديدا لا يقل خطورة عن تنظيم الدولة الإسلامية، وهذا ما يعني استمرار الأزمة.

ويبحث الطرفان الأميركي والإسرائيلي سيناريوهات مختلفة لمواجهة هذا الوضع، حيث ذكرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" الاسرائيلية في موقعها الإلكتروني، الجمعة، أن وزير النقل والاستخبارات الإسرائيلي يسرائيل كاتس اقترح خلال زيارته للولايات المتحدة أن تقوم إدارة الرئيس دونالد ترامب بصياغة وثيقة تفاهم من خمس نقاط بين الولايات المتحدة وإسرائيل لإزالة النفوذ الإيراني من سوريا.

وتتضمن المذكرة سلسلة من النقاط الرئيسية التي تهدف لتشديد الخناق حول إيران ووكلائها من أجل منع تمددها في المنطقة خاصة من خلال منظمة حزب الله اللبنانية، بحسب الصحيفة.

وقالت الصحيفة إن من بين النقاط الواردة في مذكرة التفاهم، اعتراف أميركي بالسيادة الإسرائيلية على مرتفعات الجولان، وهي منطقة استولت عليها إسرائيل في حرب 1967، وضمتها إليها في العام 1981، في ضرب لقرارات الأمم المتحدة.

وما انفكت إسرائيل تطالب خلال السنوات الأخيرة بمناقشة مسألة الجولان عند البحث في تسوية الصراع السوري.

وكان رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو طرح هذه المسألة في أكثر من مناسبة مع القادة الروس والأميركيين، ما يعكس رغبة إسرائيل في الاستفادة من الوضع السوري المتشرذم للضغط صوب تنازل سوري عن المنطقة.

وتتضمن مذكرة الوزير الإسرائيلي معارضة عامة للوجود العسكري الدائم لإيران في سوريا، وفرض عقوبات على طهران لحملها على وقف المساعدات العسكرية والمالية لحزب الله والمنظمات الإرهابية في المنطقة وتكثيف العقوبات على الحزب اللبناني.

ونقلت الصحيفة عن كاتس قوله "إننا نعمل على بناء توافق أميركي في الرأي لوقف إيران وتعزيز مبادرات التعاون الإقليمي".

وتنخرط إيران بقوة في النزاع الدائر في سوريا عبر المئات من المستشارين العسكريين والعشرات من الميليشيات الشيعية، لصالح نظام الرئيس بشار الأسد، وأيضا لتوسيع نفوذها في المنطقة، وهذا لا يشكل تهديدا فقط لإسرائيل والمصالح الأميركية بل وأيضا للدول العربية.

تعاطي المستقبل مع أزمة القانون الانتخابي يثير الجدل في لبنان

شادي علاء الدين

❑ **بيروت** – تثير سياسة النأي بالنفس التي انتهجها تيار المستقبل عن الصخب الدائر حول القانون الانتخابي، تساؤلات الكثيرين وانتقادات البعض الذين ما فتئوا يشككون في رغبة التيار الأزرق فعليا في التوصل إلى قانون جديد وإجراء الانتخابات النيابية.

وتجنبت قيادات الحزب الخوض إعلاميا في السجال حول القانون، كما لم يعمد التيار إلى طرح صيغ جديدة تنهي الأزمة على غرار ما اجتهدت فيه باقي القوى السياسية.

وكانت جل القوى قد عمدت إلى طرح مشاريع قوانين والدفاع عنها، وأبرزها القانون التأهيلي الذي تقدم به رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل، والقانون الذي تقدم به الحزب التقدمي الاشتراكي.

واعتمد رئيس تيار المستقبل ورئيس الحكومة سعد الحريري منهجا خاصا في التعامل مع الطروحات الانتخابية، فقد أعلن أنه مستعد للسير في القانون الذي يحظى بتوافق جميع القوى السياسية.

ويستغرب النائب عن كتلة المستقبل النيابية كاظم الخير اتهام المستقبل بالتعطيل على خلفية عدم إقدامه على طرح قانون انتخابي خاص به. ويلفت إلى أن تيار المستقبل "كان أول المبادرين إلى إطلاق مبادرة في العالم 2013 تتضمن صيغة قانون انتخاب وإنشاء مجلس شيوخ ثم شارك بعد ذلك في طرح صيغة القانون المختلط".

ويشير إلى أن التيار يطلق حاليا ورشة عمل "يتم فيها عرض مجموعة من الأفكار التي من شأنها إنجاز قانون انتخابي جديد، ولكن قرار القيادة قضى بإبقاء الأمور خارج التداول الإعلامي من أجل الحرص على محاولة تحقيق إجماع حول هذا القانون، قبل أن يصار الى طرحه على طاولة مجلس الوزراء".

ويلفت عضو المكتب السياسي في تيار المستقبل زياد ضاهر إلى أنه إضافة إلى أسبقية التيار في السعي إلى إنجاز توافق حول قانون انتخابي من خلال طرح القانون المختلط الذي توافق عليه مع الحزب التقدمي الاشتراكي والقوات اللبنانية فإن "المبادرات التي أطلقها الرئيس الحريري والتي أعلن فيها عن التعاطي الإيجابي مع كل القوانين تصب في خانة تسهيل ولادة قانون الانتخاب".

وكانت بعض القوى السياسية قد اعتبرت في إبداء الرئيس سعد الحريري انفتاحا على قبول قوانين النسبية والتأهيلي في آن بمثابة الهجوم عليها ومحاولة ضرب تمثيلها.

ويرفض الخير إدراج انفتاح سعد الحريري على القبول بأي قانون انتخابي في إطار محاولة تحجيم أي مكون سياسي.

ويشدد على أن الرئيس سعد الحريري "ينطلق في مواقفه من الحرص على إقرار قاون انتخابي لأنه يعلم أن البلاد دخلت في دائرة الخطر سياسيا واجتماعيا".

وتشير البعض من المصادر إلى أن الحريري غير راض عن أداء حليفه المسيحي الأساسي أي حزب القوات اللبنانية الذي يغلّب حلفه مع التيار الوطني الحر الهادف إلى الامساك بمفاصل القرار المسيحي على كل الاعتبارات الأخرى.

ويلفت النائب المستقبلي كاظم الخير أن الدور الذي يلعبه التيار يتجاوز حدود طرح قوانين انتخابية إلى "لعب دور أكبر في التقريب بين وجهات النظر المتباينة والسعي إلى التوفيق بينها".

شخصية توافقية

أخبار

«دول مجلس التعاون عازمة على بذل أقصى الجهود والذهاب إلى آخر المدى من أجل اجتثاث الفكر الإرهابي الضال تحصينا لدولنا وتأمينا لحاضر ومستقبل شعوبنا».

الشيخ صباح خالد الحمد الصباح
وزير الخارجية الكويتي

«العالم يحترم التحالفات ومراكز القوى المؤثرة بشكل عام، لكن تبقى جبهتنا الداخلية وتماسكها هي مسؤوليتنا الأولى وحجر الزاوية في صيانة أمننا واستقرارنا».

الشيخ راشد بن عبدالله آل خليفة
وزير الداخلية البحريني

تغييرات حكومية تربك المشهد السياسي والأمني في اليمن

● إقصاء شخصيات ذات شعبية وحضور على أرض الواقع ● قرارات خطرة على أمن المناطق المحررة وعلى جهود استكمال التحرير

الرئيس اليمني المؤقت عبدربه منصور هادي، يواجه فشل حكومته في إدارة الشأن العام وانفصالها عن مشاغل اليمنيين بتدشين حملة إقصاء للشخصيات ذات الفعل والتأثير الحقيقيين على الأرض خوفا من شعبيتها المتزايدة.

شرعية الميدان

❑ **عدن (اليمن)** – شهدت أحياء بمدينة عدن جنوبي اليمن، الجمعة، خروج مسيرات شعبية معارضة لقرار إقالة المحافظ عيدروس الزبيدي الذي أصدره الرئيس اليمني المؤقت عبدربه منصور هادي مساء الخميس، في وقت حذّر فيه مراقبون من التداعيات التي ستترتّب على القرارات التي أصدرها هادي وشملت أيضا إقالة وزير الدولة هاني بن بريك الذي يحظى مع المحافظ بقدر كبير من الشعبية نظرا لجهودهما في بسط الاستقرار وتطبيع الأوضاع في المحافظة بعد تحريرها من المتمرّدين الحوثيين، رغم ما واجهته تلك الجهود من عثرات ومصاعب سبق أن شكا منها عيدروس وحذّر من تبعاتها.

وعين هادي مستشاره عبدالعزيز المفلحي محافظا لعدن خلفا لعيدروس الزبيدي الذي تم تعيينه سفيرا بوزارة الخارجية، إلى جانب إجراء تعديل وزاري في حكومة رئيس الوزراء أحمد عبيد بن دغر شملت وزارات العدل والأشغال العامة والطرق والشؤون الاجتماعية والعمل وحقوق الإنسان، إضافة إلى تعيين خمسة أعضاء جدد في مجلس الشورى.

> ◄ جماعة الإخوان تدفع هادي لإحداث فوضى في عدن تتيح لها السيطرة على المدينة التي استعصت عليها

واكتست التغييرات الحكومية طابع المفاجأة وبدت غير مفهومة لدى الكثير من اليمنيين، فيما ذهب عدد من المحلّلين إلى تصنيفها ضمن خانة تصفية الحسابات السياسية، وإقصاء الأشخاص ذوي الوزن الشعبي والفعل الحقيقي على الأرض بينما رأس السلطة يواجه أزمة شرعية مأتاها الفشل في إدارة الشأن العام والانفصال عن المشاغل اليومية لسكان المناطق المحرّرة.

وأثارت قرارات هادي المخاوف بشأن استقرار المناطق المحرّرة ووحدة اليمنيين واصطفافهم خلف استكمال معركة تحرير باقي المناطق، في منعطف يلوح حاسما مع التوجّه لإطلاق معركة الحديدة. ووصف الصحافي اليمني ورئيس تحرير صحيفة "اليوم الثامن" صالح أبوعوذل قرارات هادي بأنها جاءت "صادمة ومخيبة للآمال، في وقت يحشد فيه اليمنيون لمعركة تحرير الحديدة، وهو ما قد يؤثر على سير المعارك".

واعتبر أبوعوذل في تصريح لـ"العرب" أن إقالة عيدروس الزبيدي من منصبه كمحافظ للعاصمة المؤقتة عدن، كانت مفاجأة للشارع الجنوبي الذي كان يدرك حجم العراقيل التي وضعت في طريق إدارته للمحافظة.

وقبل أيام شكا المحافظ من العراقيل التي حرصت جهات موالية لهادي على وضعها في طريق محاولاته إعادة الخدمات الأساسية لسكان المحافظة.

وقال إنّ وعود الحكومة بتوفير الخدمات لم تكن سوى "حبر على ورق"، منتقدا ما سماها أطرافا في حكومة هادي بافتعال الأزمات بشكل مستمر، وذلك للإطاحة بالسلطة المحلية.

وقال في مؤتمر صحافي إنّ "أطرافا بعينها قررت خلط الأوراق واستغلال معاناة شعبنا المتزايدة مع دخول الصيف، بغرض استنزاف شرعية السلطة المحلية وتقويض ما حققته من إنجاز أمني وما مثلته من وفاق اجتماعي".

وفي انعكاس شبه آلي لقرارات هادي على استقرار المحافظة، شهدت عدن حالة من التوتر وتم قطع طرقات داخلية في المدينة بالتزامن مع تظاهرات حاشدة، إضافة إلى قطع الطريق الرابط بين الشمال والجنوب في الضالع، في ردات فعل شعبية وصفت بالتلقائية على التغيير الحكومي.

وفي تفسيره لدوافع تلك القرارات غير المدروسة، عزا أبوعوذل اتخاذها في هذا الوقت الحساس إلى وقوع عبدربه منصور هادي تحت ضغوط شديدة من قبل جماعة الإخوان المسلمين التي فتح لها قرار تعيين علي محسن الأحمر نائبا للرئيس في وقت سابق باب الوصول إلى سدّة اتخاذ القرار.

وبحسب مصادر سياسية يمنية تحدّثت لـ"العرب"، فإن قيادات جماعة الإخوان، ومن ضمنهم الأحمر يستدرجون هادي، بالتنسيق مع قطر، لإحداث فوضى في عدن تتيح لهم السيطرة على المدينة ذات الأهمية الاستراتيجية بعد أن واجهوا مصاعب في الاستيلاء عليها مع وجود قيادة جنوبية قوية تحظى بإجماع شعبي.

وقال المحلل السياسي اليمني عزت مصطفى إن عيدروس الزبيدي ساهم بدور مشهود في تطبيع الحياة في العاصمة عدن بعد تحريرها واستتباب الأمن وتطويق الجماعات الإرهابية التي حاولت التسلل إلى المدينة.

وأشار مصطفى إلى أن القرار بتعيين محافظ جديد أثار حفيظة الشارع الذي يرى في عيدروس أحد أهم قادة التحرير.

وشرحت ذات المصادر أن قرار إقالة المحافظ جاء استباقا لمؤتمر كان ينوي عيدروس عقده للإعلان عن تدشين إقليم عدن بصلاحيات واسعة تقترب من تلك التي أعلن عنها مؤتمر حضرموت الجامع كاستحقاقات لإقليم حضرموت، وهي الخطوات التي تقلص من نفوذ مراكز القوى اليمنية وتحد من هيمنة قوى وتيارات بعينها يأتي في مقدمتها حزب التجمع اليمني للإصلاح، ذراع جماعة الإخوان الذي لم يخف ناشطوه ابتهاجهم بقرار إقالة محافظ عدن.

كما تضمنت القرارات التي أصدرها هادي إقالة وزير الدولة عضو مجلس الوزراء هاني بن بريك و"إحالته للتحقيق" في سابقة لم تشهد السياسة اليمنية لها مثيلا، ما يؤكد غلبة الحسابات الخاصة على القرارات وعلاقتها بالصراع السياسي ومحاولة استحواذ بعض القوى الحزبية على القرار اليمني، في ظل ما عرف عن بن بريك من مناهضته لمشروع الإخوان ودوره الكبير في فرض الأمن وهزيمة الجماعات الإرهابية التي شارفت على إحكام سيطرتها على المدينة عقب اغتيال محافظ عدن السابق جعفر محمد سعد في عملية تبناها تنظيم داعش في ديسمبر 2015.

وأشار محللون سياسيون إلى أن أولويات الدولة اليمنية في الوقت الراهن يفترض أن تنحصر في تعزيز تواجد الحكومة في المناطق المحررة والقيام بدورها في تخفيف معاناة الناس جرّاء انعدام الخدمات، معتبرين أن إصدار المزيد من قرارات التعيين في سبيل تحقيق مصالح سياسية لن يخدم البلد وسيسهم في تعقيد أوضاعه السياسية والأمنية.

أعين واشنطن وطهران على غرب العراق في آخر فصول الحرب على داعش

❑ **الحضر (العراق)** – فتحت استعادة قضاء الحضر بجنوب مدينة الموصل بعملية عسكرية خاطفة لقوات الحشد الشعبي لم تستغرق أكثر من ثمان وأربعين ساعة الطريق أمام الميليشيات الشيعية التي تمثّل المكوّن الأساسي للحشد للتقدّم غربا باتجاه الحدود مع سوريا، تلك المنطقة التي يتوقع أن تجعل منها أهميتها الاستراتيجية مدارَ صراع شرس بين إيران والولايات المتحدة، في المرحلة الأخيرة من الحرب ضدّ داعش استعدادا لما بعد تلك الحرب.

وقال القيادي في الحشد الشعبي جواد الطليباوي إنّ منطقتي البعاج والقيروان الواقعتين إلى الغرب من قضاء الحضر ستكونان الوجهة القادمة للحشد بهدف تأمين الحدود العراقية مع سوريا.

ويرى محلّلو الشؤون العسكرية أنّ تركيز الحشد المدعوم من إيران لجهده الحربي خلال معركة الموصل في مناطق غرب المدينة باتجاه الحدود مع سوريا، كان خيارا استراتيجيا إيرانيا هادفا لضمان موطئ قدم في المناطق الغربية للعراق ومنافسة الولايات المتحدة التي لم تخف اهتمامها بمناطق الربط بين المجال العراقي وجواره سواء السوري أو الأردني، وقد شرعت بالفعل في تركيز وجود عسكري لها بتلك المناطق، انطلاقا من معارك استعادة غرب الأنبار التي بدأت بالفعل بمشاركة أميركية فاعلة.

ويبدو شرق سوريا وغرب العراق بما يميزهما من امتدادات صحراوية شاسعة ومن كثافة سكانية منخفضة أفضل موضع لتنفيذ توجّه الإدارة الأميركية الجديدة نحو إعادة الدور العسكري للولايات المتحدة في المنطقة والذي تراجع بعد سحب القوات الأميركية من العراق سنة 2011، وهو ما انتقده الرئيس دونالد ترامب علانية.

جواد الطليباوي:
الحدود العراقية السورية الوجهة المقبلة للحشد الشعبي

وكانت الحرب التي تفجّرت بعد سيطرة تنظيم داعش على ما يقارب ثلث مساحة العراق أواسط سنة 2014، قد فتحت الباب لتواجد عسكري إيراني في العراق بالوكالة عن طريق جيش رديف يتكوّن من أكثر من مئة ألف من المقاتلين الشيعة المرتبطين بإيران عقائديا وماليا وتنظيميا، والذين استطاعوا أن يملأوا الفراغ الذي خلّفه انهيار القوات العراقية أمام زحف داعش بشكل مفاجئ.

وضمن الحشد وجودا لإيران بالوكالة في مناطق سنية عراقية تقع بمحافظات ديالى وصلاح الدين والأنبار حيث لا تزال قوات الحشد تشارك في مسك الأرض التي كانت قد شاركت بفاعلية في استعادتها من تنظيم داعش.

وقبيل انطلاق معركة الموصل التي تعتبر معركة الحسم ضدّ التنظيم، في أكتوبر الماضي، خاض قادة الحشد الشعبي، ومن خلفهم إيران معركة سياسية كبرى لضمان مشاركة الميليشيات الشيعية في تلك المعركة مع ظهور اعتراضات شديدة من سكان محافظة نينوى ذات الغالبية السنية على دخول الميليشيات الشيعية مناطقهم مخافة التعرّض لعمليات انتقام طائفي سبق أن مارستها تلك الميليشيات ضدّ سكان مناطق أخرى ساهمت في استعادتها من تنظيم داعش.

وكحلّ وسط تمّ توجيه الحشد للقتال في خطوط خلفية بعيدة عن مركز مدينة الموصل على المحور الغربي ومن ضمنه قضاء تلعفر، وكان حلاً مجزيا لإيران الراغبة في استخدام الحشد في مراقبة الطريق نحو سوريا حيث نظام بشار الأسد المتحالف معها.

وبدأت الولايات المتحدة تدخل على خطّ التواجد بغرب العراق بشكل متزايد رغبة في التحكّم بالحرب على داعش على طرفي الحدود؛ في الجانب السوري حيث أوجدت لها قاعدتين عسكريتين على الأقل في كل من عين العرب والحسكة، وفي الجانب العراقي، حيث رفعت عدد قواتها في عدّة قواعد من بينها القيارة وعين الأسد.

وتمثل السيطرة على الامتدادات الصحراوية الشاسعة بغرب العراق عن طريق جيوش برّية معضلة حقيقية، بينما يلعب سلاح الطيران والرقابة عبر الأقمار الصناعية دورا حاسما، الأمر الذي يجعل ميزان القوى في معركة التحكّم بالمناطق الغربية العراقية يميل لمصلحة الولايات المتحدة على حساب إيران.

ووفرت إدارة ترامب الغطاء السياسي لعودة قواتها إلى العراق، بإعلانها قبل أيام منح وزارة الدفاع حق اتخاذ القرار بشأن عدد القوات التي تقتضي الحاجة نشرها في سوريا والعراق.

معركة الحضر خطوة على طريق أطول

باختصار

◄ اختُتم بدولة الإمارات العربية المتحدة تمرين "المخلب الحديدي 3" الذي أقيم بالاشتراك بين قوات برية إماراتية، وأخرى أميركية، ومثّل اختبارا جديدا لكفاءة القوات الإماراتية ذات القدرات العسكرية المتطوّرة بسرعة، وفق تقييمات خبراء دوليين في شؤون الأمن والدفاع.

◄ أصدرت وزارة الخارجية العراقية، الجمعة، بيانا بشأن الأموال التي حاولت قطر تسليمها لخاطفي رهائنها في العراق، وتمت مصادرتها في مطار بغداد، قالت فيه إن تلك الأموال صودرت لدخولها البلاد بصورة غير مشروعة ودون علم الحكومة، وأن وضع اليد عليها "يصب في اتجاه محاربة ظاهرة الاختطاف والابتزاز المالي".

◄ لقي انتحاري يحمل حزاما ناسفا مصرعه، الجمعة، على يد حراس معسكر المشاريع بعدن جنوبي اليمن عندما كان يحاول اقتحامه بصحبة انتحاري ثان تمكّن من الهرب.

◄ نجا محافظ أبين بجنوب اليمن من محاولة اغتيال بكمين نصبه له مسلّحون في منطقة دوفس وفتحوا عليه النار من أسلحة رشاشة، ما أدّى إلى إصابة جندي في موكبه.

◄ كشفت اللجنة الأمنية في مجلس محافظة ديالى بشمال العاصمة العراقية بغداد، الجمعة، عن ضبط ما سمتها وثيقة «ساعة الصفر» في منطقة مطيبيجة الواقعة على الحدود مع محافظة صلاح الدين. وتتضمن الوثيقة دعوة تنظيم داعش لعناصره للتجمع في شهر رمضان القادم لإعلان «ولاية» جديدة له بديالى.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

أخبار

«نحن ندرك جيدا أن غلق الحدود مع المغرب أحدث تراجعا في الحركة التجارية والسياحية بالمنطقة، لكن المحافظة على الأمن والاستقرار تقتضي منا اتخاذ مثل هذا القرار».

عبدالمالك سلال
رئيس الوزراء الجزائري

«الحكومة تتفهم المطالب الشرعية للمحتجين، لكن حق التظاهر والتعبير يجب أن يكون في إطار القانون دون قطع للطرقات أو منع للعمل».

إياد الدهماني
الناطق الرسمي باسم الحكومة التونسية

الحزب الحاكم في الجزائر يخشى السقوط في الانتخابات

● رسالة الأمين العام السابق تكشف عن احتدام حرب الخلافة ● انتقادات واسعة لأداء الأمين العام الحالي خلال الحملة الانتخابية

يبدو أن هواجس النخب السياسية الجزائرية من "سقوط مدو" للحزب الحاكم خلال الانتخابات التشريعية، لم تعد مجرد تكهنات أو مخاوف تغذيها المقاطعة الشعبية الواسعة، حيث أكدت الرسالة التي وجهها عمار سعداني الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير حالة الارتباك التي تسيطر على أداء الحزب الحاكم نتيجة الصراعات الداخلية، والانقسامات المرتبطة باحتدام معركة خلافة الرئيس بوتفليقة.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – شكلت عودة الأمين العام السابق لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم عمار سعداني إلى الواجهة قبل أسبوع من الانتخابات التشريعية، تطورا لافتا في مسار الحملة الانتخابية المتعثرة للحزب، بعد فشل الأمين العام الحالي جمال ولد عباس في احتواء الغضب الداخلي، وتقديم خطاب سياسي منافس للقوى السياسية الكبرى، لا سيما بعد تردده في دعم الرئيس بوتفليقة خلال الأيام الأخيرة.

وحملت الرسالة التي توجه بها عمار سعداني لمناضلي الحزب وقواعده، من أجل تجاوز الخلافات الداخلية، والتجند لبقاء جبهة التحرير الوطني القوة السياسية في البلاد، رسائل سياسية تشير إلى مخاوف كوادر جبهة التحرير الوطني من فقدان صفة "الحزب الحاكم"، فضلا عن بوادر حراك مبكر للانقلاب على جمال ولد عباس، خاصة في حالة تقهقر نتائجه في الاستحقاق الانتخابي.

ودعا الأمين العام السابق الذي غادر منصبه في أكتوبر الماضي في ظروف غامضة مناضلي وقواعد حزبه إلى ضرورة تجاوز الخلافات الداخلية، والتجاذبات التي خلفتها عملية إعداد قوائم المرشحين في المحافظات، من أجل دعم حظوظ الحزب في الإبقاء على مكانته، كقوة سياسية أولى في البلاد.

واعتبر مراقبون أن رسالة سعداني تعتبر تدخلا لنجدة الحزب أياما قبل موعد الانتخابات، من مؤشرات فقدان مكانته السياسية لصالح الغريم (التجمع الوطني الديمقراطي)، خاصة بعد فشل ولد عباس في تقديم برنامج انتخابي وخطاب سياسي في مستوى تطلعات قواعد الحزب.

ووصف مراقبون رسالة سعداني برسالة تهدئة، بعد الصراعات الداخلية بين أجنحة وكتل الحزب التي تأججت منذ الكشف عن قوائم مرشحي الحزب في الانتخابات، والظروف التي أحاطت بها، في ظل الحديث عن ممارسات مشبوهة داخل قيادة الحزب، وتورط بعض الرموز في فضائح الفساد المالي والرشوة والمحاباة.

ودعت رسالة سعداني مناضلي وقواعد الحزب إلى "التنازل عن الطموحات الفردية والمساهمة في إنجاح الاستحقاق التشريعي المقبل، وتحقيق الفوز للحزب العتيد في هذه الانتخابات".

وكانت مصادر سياسية قد تحدثت خلال الأسابيع الماضية عن تورط نجل ولد عباس وعضو المكتب السياسي سليمة عثماني في فضائح فساد تتعلق بتلقي رشاوى وعمولات مقابل ترؤس بعض القوائم، أو مراتب متقدمة، وأشارت المصادر إلى قيام الجهات الأمنية بفتح تحقيقات يبدو أنها قد أفضت لكشف خيوط جديدة، في انتظار عرض الملف برمته على القضاء.

وتضمنت الرسالة اعترافا "بوجود صراعات داخلية بسبب إعداد القوائم، وأن العملية أقصت عددا من المناضلين، وظلمت آخرين بوضعهم في مراتب ليست في مستوى نضالهم وشخصيتهم"، مما يؤكد انزعاج رموز الحزب من انفراد ولد عباس بدراسة وترتيب ملفات الترشح في حلقة ضيقة، بعيدا عن مؤسسات وهياكل الحزب.

وكان الجناح الموالي للأمين العام السابق عبدالعزيز بلخادم قد وجه أصابع الاتهام إلى كل من وزير العدل والقيادي في الحزب طيب لوح، ورئيس الوزراء عبدالمالك سلال، بالإشراف المباشر على عملية تهيئة القوائم، وفق أجندة تستهدف وضع رجالات موالين لهما، لحسابات سياسية تتصل بطموحات سلال لخلافة بوتفليقة في قصر المرادية العام 2019. وشدد سعداني على ضرورة تحقيق الفوز بالأغلبية و"إهدائه" للرئيس بوتفليقة، وهي دعوة ربطها المراقبون بالتحول المفاجئ في خطاب جمال ولد عباس، خلال الأيام الأخيرة من عمر الحملة الانتخابية، وإحجامه عن دعم الرئيس بوتفليقة، وتلافي الخوض في تجديد الثقة للعهدة الخامسة على التوالي، وأظهر ولد عباس خطابين مختلفين أثناء الحملة الانتخابية الجارية، فبعدما أكد على أن بوتفليقة هو مرشح الحزب في رئاسيات 2019 وأن قيادة الحزب واختيار أسماء المرشحين ضمن قوائم الحزب كانت بتزكية من الرئيس بوتفليقة نفسه، عاد مؤخرا خطوة للخلف وتفادى الحديث عن مرشح الحزب في الرئاسيات المقبلة مكتفيا بالإشارة إلى أن الأمر يعود تقريره "للمناضلين صلب الحزب".

ويكشف هذا التحول في خطاب ولد عباس عن حراك حثيث وصراع توازنات في سياق معركة الخلافة، ويبدو بحسب المتابعين أن تبعات هذا الصراع سلطت ضغوطا على ولد عباس لترتيب أوراق خطابه، والخروج من المواجهة المحتدمة حول خلافة بوتفليقة بين الغريمين عبدالمالك سلال وأحمد أويحيى، وهو الأمر الذي يكون قد أعاد سعداني للواجهة عبر رسالة ظاهرها التهدئة، فيما يطرح بين أسطرها وبشكل غير مباشر نفسه كخيار ثالث عبر رهانه السابق على وزير النفط السابق شكيب خليل.

ويضيف هؤلاء أن تراجع ولد عباس عن ورقة بوتفليقة يكون قد تم بإيعاز من عبدالمالك سلال، الذي يخوض حملة انتخابية غير معلنة لصالح الحزب وبعض الجهات الإدارية في المحافظات، من أجل ضمان أغلبية مريحة لجبهة التحرير الوطني تعينه على خوض معركة رابحة ضد أحمد أويحيى في سباق خلافة بوتفليقة.

وعكست الرسالة حرص سعداني على تأكيد ولائه للرئيس بوتفليقة، الذي وصفه "بمهندس السلم والمصالحة الوطنية"، داعيا إلى تضافر جميع الجهود لتحقيق أغلبية برلمانية تعمل على تجسيد برنامج الرئيس.

إن العودة في الوقت بدل الضائع تشير إلى طموحات الرجل السابقة في الرهان على ورقة شكيب خليل كرئيس قادم للبلاد، لا سيما وأن الرجل يعد الخيار الأفضل للدائرة الضيقة في قصر المرادية لاعتبارات جهوية وعلاقات حميمية من أيام الطفولة.

ورغم الصدام المحتدم بين سلال وأويحيى وطموحاتهما لشغل قصر المرادية في 2019، فإن المشهد لا يزال غامضا للكثير في الداخل والخارج، في ظل عدم وضوح موقف الدوائر الفاعلة، كالمؤسسة العسكرية وحتى القوى المالية النافذة، فضلا عن العواصم المؤثرة في القرار الداخلي كباريس وواشنطن، وقد تميل الكفة لصالح خيار مغاير لسلال وأويحيى بما يتماشى مع حسابات عمار سعداني.

ورقة بوتفليقة لم تعد مفتاحا للفوز

◄ **رسالة سعداني تأتي لنجدة الحزب، من فقدان مكانته بعد فشل ولد عباس في تقديم برنامج انتخابي في مستوى التطلعات**

باختصار

◄ دعا رئيس مجلس نواب الشعب التونسي محمد الناصر الحكومة الألمانية لمواصلة دعم الشعب التونسي في مواجهة التحديات خاصة في مجالات الأمن والتنمية والتشغيل والعناية بالشباب، وذلك خلال لقائه برئيس البندستاغ الألماني نوربارت لامارت أثناء زيارة العمل التي أداها إلى ألمانيا.

◄ أكدت منظمة الهجرة الدولية أن أعداد المهاجرين الذين حاولوا العبور إلى أوروبا عبر ليبيا خلال فترة الأربعة أشهر الماضية بلغت أكثر من 380 ألف شخص، وأشار تقرير المنظمة إلى أن المهاجرين الموجودين في ليبيا ينحدرون من 38 جنسية مختلفة.

◄ أجرى وزير الخارجية التونسية خميس الجهيناوي سلسلة من اللقاءات مع مسؤولين بالحكومة البرازيلية ومع الرئيس ميشال تامر خلال زيارة العمل التي يؤديها إلى البرازيل، حيث تناولت المحادثات سبل تعزيز التعاون التجاري بين البلدين.

◄ قرر مجلس الأمن الدولي الجمعة تأجيل التصويت على مشروع قرار يهدف إلى دعم مبادرة الأمم المتحدة لاستئناف المحادثات حول الصحراء المغربية، وسط مؤشرات على استعداد جبهة البوليساريو للانسحاب من منطقة عازلة متنازع عليها.

◄ أكد الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل نورالدين الطبوبي دعم الاتحاد لإضراب الجوع الذي يخوضه الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية بهدف تحسين أوضاعهم، وشدد الطبوبي في مكالمة أجراها مع فدوى البرغوثي زوجة المناضل المعتقل مروان البرغوثي على مساندة نضالات الحركة الأسيرة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

المغرب يكشف أبعاد التوظيف الجزائري لقضية اللاجئين السوريين

❑ **الرباط** – حمّل عبدالكريم بن عتيق الوزير المنتدب المكلف بالمغاربة المقيمين بالخارج وشؤون الهجرة، الحكومة الجزائرية والمنظمات الأممية المسؤولية عن السوريين العالقين على الحدود الجزائرية المغربية. وقال بن عتيق خلال لقائه مع جمعيات غير حكومية بالرباط، إن "هؤلاء اللاجئين السوريين فوق التراب الجزائري"، وليس من حق بلاده التدخل.

ويتواجد هؤلاء اللاجئون في منطقة "فجين" الصحراوية، التي تقع بين مدينتي "بني ونيف" الجزائرية و"فجيج" المغربية، وهي منطقة حدودية تشبه المناطق العازلة؛ ولا يتواجد بها أي طرف سواء من الجانب المغربي أو الجزائري. ويشير المراقبون إلى أن تداعيات أزمة اللاجئين تكشف عن محاولات جزائرية لتوظيف القضية، بهدف إحراج المغرب واستدراجه إلى مربع مواجهة جديدة لتوتير الأجواء.

ويربط المراقبون هذه المحاولة بالانتخابات التشريعية التي تشهدها الجزائر، ما يدفع الحكومة إلى محاولة تصعيد الأجواء مع الرباط بهدف استثارة المشاعر الوطنية للجزائريين وكسب التأييد الشعبي.

واعتبر الوزير المغربي أن الجزائر والمنظمات الأممية هي من تتحمل مسؤولية هؤلاء اللاجئين السوريين، داعيا الجزائر إلى التوقف عن تجاهلهم واتخاذ الإجراءات التي يفترضها القانون الدولي والأعراف حيالهم.

وأوضح بن عتيق أن صور الأقمار الصناعية، التي حصلت عليها بلاده، تكشف أن عملية عبور المهاجرين كانت منظمة باستعمال سيارات، ما يكشف عن دور مباشر من جانب السلطات الجزائرية في تنظيم محاولة العبور وغض الطرف عنها.

وألمح بن عتيق إلى تعمد الجزائر غض الطرف عن عملية تسلل المهاجرين السوريين من خلال التساؤل عن كيفية تحركهم لمسافات طويلة دون مراقبة، مشددا على ضرورة عدم تشجيع الهجرة غير القانونية. وأفاد أحد السوريين العالقين بالمنطقة الحدودية، في تصريحات صحافية أن الجيش الجزائري يمنعهم من العودة بحكم وجودهم بمنطقة عسكرية عازلة.

وأكد ناشط مغربي طلب من مراسل الأناضول عدم ذكر اسمه أن أهالي فجيج المغربية المجاورة لمكان تواجد اللاجئين داخل الأراضي الجزائرية يقومون بإيصال المساعدات والمؤن والاحتياجات الضرورية.

وأضاف هذا الناشط "إن سكان مدينة فجيج لهم طريقتهم الخاصة لإيصال الطعام والملابس وبعض الأدوية، رغم تواجد اللاجئين السوريين بمنطقة عسكرية يُمنع الولوج إليها".

نفوذ روسي متصاعد على الساحة الليبية على أكثر من محور

❑ **طرابلس** – تكشف أبعاد المشهد الليبي عن اتساع النفوذ الروسي في مختلف المجالات، ففي خضم الصراع المستمر بين الفرقاء الليبيين وغياب وزن مؤثر وفاعل للأطراف الدولية باستثناء الدور الإيطالي ومبادرات دول الجوار، فإن موطئ القدم الروسية تزداد اتساعا وتحقق المزيد من المكاسب الإستراتيجية.

ولا يواجه الحضور الروسي المباشر بأي معارضة أو تحفظ، انطلاقا من محاور علاقاته المتعددة مع الأطراف الليبية، والتي لا تقتصر على العلاقة الوطيدة التي تجمع موسكو بقائد الجيش الليبي الجنرال خليفة حفتر.

ويفصح الحراك الدبلوماسي في العاصمة طرابلس عن تقارب ملموس بين القيادة الروسية وحكومة الوفاق الوطني، يجسدها تعدد زيارات ولقاءات المسؤولين الروس مع قيادات المجلس الرئاسي، والدعم الذي تقدمه موسكو للسراج اقتصاديا وعسكريا، فضلا عن مبادرتها لإنجاح الحل السياسي.

ويؤشر موقف المبعوث الأممي إلى ليبيا مارتن كوبلر على ارتياح أممي من التأثير الذي تمارسه موسكو على أطراف الأزمة في ليبيا، وبشكل خاص على الجنرال حفتر، بما قد يسهم في الضغط عليه لتقديم تنازلات لصالح الحل السياسي. وقال كوبلر "أنا سعيد جدا بأن لدى الروس تأثيرا جيدا على الجنرال حفتر". ويفيد تصريح المبعوث الأممي بحسب المراقبين بوجود تنسيق في المواقف بين مجلس الأمن وروسيا بشأن حل النزاع الليبي.

ويرى ماكسيم سوخكوف الباحث في العلوم السياسية أن روسيا لديها هي الأخرى مصالح في شمال أفريقيا، وأن علاقة روسيا بحفتر "ذات صلة بتصور روسيا عن المنطقة بأكملها". ويلفت الخبير الروسي إلى أن وجود قيادة ليبية صديقة لروسيا يمكن أن يكون جزءا من محور دمشق القاهرة طرابلس الذي تهيمن عليه روسيا، .

ويخشى مراقبون من أن تؤثر روسيا على الاقتتال الليبي لصالحها وأن تخلق "دائرة نفوذ روسية" على المدى البعيد حول البحر المتوسط، حيث تقيم روسيا علاقات طيبة أيضا مع الجزائر المجاورة لليبيا.

روسيا لاعب فاعل في المعادلة الليبية

وتشير مجالات النشاط الروسي الحثيث على الساحة في ليبيا إلى سعي لتحقيق مكاسب اقتصادية داخل البلاد التي لا تزال أرضا خصبة للاستثمار في مجالات عدة.

ويتردد في الأوساط المقربة من الكرملين أن الكرملين لا يزال نادما حتى اليوم على عدم استخدام حق النقض الفيتو في مجلس الأمن عام 2011 ضد العملية العسكرية الغربية في ليبيا، حيث يعتقد أن روسيا خسرت بسقوط القذافي اتفاقات بشأن مشاريع في قطاع الطاقة والأسلحة والبنية التحتية تقدر بنحو أربعة مليارات دولار.

وتركز روسيا إلى جانب مصالحها الاقتصادية في ليبيا على أمن حليفتها مصر، من خلال مواصلة ملاحقة فلول الجماعات والتنظيمات الإرهابية، وخاصة تنظيم داعش الذي كان يسيطر على أجزاء واسعة من ليبيا.

ورغم أن روسيا تريد تقديم نفسها في ليبيا كوسيط يؤخذ على محمل الجد إلا أنه ليست من مصلحتها أن تتدخل عسكريا هناك، لذلك فإن موسكو تفضل المناورة بين الجبهات المختلفة حيث دعت مؤخرا رئيس حكومة الوفاق الليبية فايز السراج المدعوم دوليا في زيارة رسمية.

أخبار

«بكين لا تملك مفتاح حل قضية كوريا الشمالية، وتشجع على تسوية المشكلة بالحوار والاتصال، ولا بد من تفكير جماعي وجهود مشتركة لحلها».

جينغ شوانغ
المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية

«أعتقد أنه من الخطأ التمسك بوهم الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، فيما تركيا تبتعد أكثر عن أوروبا. نحتاج إلى قرار واضح على المستوى الأوروبي».

سيباستيان كورتس
وزير الخارجية النمساوي

حظر النقاب ضرورة أمنية وانتخابية تفرضها المنافسات الصعبة في أوروبا

● مجلس النواب الألماني يفرض حظر النقاب على الموظفات ● أحزاب اليمين المتطرف الأوروبية تطالب بالاقتداء بفرنسا

يعتبر نواب ألمان أن حظر النقاب على الموظفات الحكوميات يعد ضرورة أمنية بعدما استقبل هذا البلد أكثر من مليون مهاجر معظمهم من المسلمين، وقد سبقته إلى ذلك عدة دول أوروبية، مع الأخذ في الاعتبار أن مسألة دمج المهاجرين ستلعب دورا أساسيا في الانتخابات التشريعية المقبلة في ألمانيا، حيث تسعى أحزاب اليمين المتطرف إلى الاستفادة منها.

الجميع يستعد للانتخابات

❑ **برلين** – وافق مجلس النواب الألماني على قانون يقضي بفرض حظر جزئي على النقاب، وهي خطوة بدأت الدول الأوروبية الواحدة تلو الأخرى في اتخاذها ضمن سلسلة من الإجراءات الأمنية الرامية إلى التصدي بشكل أفضل للاعتداءات، مع انطلاق المنافسات الانتخابية والمخاوف من صعود أحزاب اليمين المتطرف.

وأقر النواب الألمان في عملية التصويت قانونا يفرض النقاب بشكل خاص على الموظفات في الدولة، وطالبهن بالكشف عن وجوههن تماما في سياق وظائفهن، لكنه لا يحظر النقاب في الأماكن العامة.

واعتبر النواب هذا الأمر ضروريا بعدما استقبل هذا البلد أكثر من مليون مهاجر معظمهم من المسلمين، كما اتخذ قرارا بفرض ارتداء سوار إلكتروني بقرار من قاض على بعض المشتبه بهم الذين تعتبرهم السلطات على قدر خاص من العنف ويشكلون خطرا أمنيا كبيرا مثل الإسلاميين المتطرفين.

ولا يقتصر الحظر رسميا على النقاب الإسلامي، غير أن صياغته جرت بشكل واضح لاستهداف النقاب وأقر بعدما استقبلت ألمانيا منذ 2015 بقرار من المستشارة أنجيلا ميركل أكثر من مليون طالب لجوء معظمهم من المسلمين القادمين من سوريا والعراق وأفغانستان.

وجاء في نص القانون "من واجب الدولة أن تقدم نفسها على أنها محايدة عقائديا ودينيا"، مضيفا أن "حجب الوجه لدواع دينية أو عقائدية أثناء ممارسة وظيفة عامة.. أمر يتعارض مع واجب الحياد هذا".

توماس دي ميزير:
الاندماج يعني أن علينا أن نوضح قيمنا وأين هي حدود تقبلنا للثقافات الأخرى

ويأتي إصدار القرار قبل أشهر من الانتخابات التشريعية في 24 سبتمبر القادم، الأمر الذي اعتبره مراقبون أنه جاء لقطع الطريق على اليمين المتطرف الذي يبني حملته الانتخابية على إذكاء المخاوف من اللاجئين والاعتداءات الإرهابية التي تضرب أوروبا، وقد طالبت التيارات اليمنية بفرض حظر شامل لارتداء النقاب في الأماكن العامة. وتريد من ألمانيا أن تقتدي بفرنسا التي تمنع ارتداء النقاب في جميع الأماكن العامة منذ 2011.

وستلعب مسألة دمج المهاجرين الذين تدفقوا إلى هذا البلد دورا أساسيا في الانتخابات، حيث أثار هذا التدفق تساؤلات داخل المجتمع الألماني بشأن دمجهم. وعزز موقع حزب "البديل من أجل ألمانيا" القومي المعادي للهجرة، والذي ارتفعت نسبة التأييد له إلى 15 بالمئة من نوايا الأصوات قبل أن يعود ويتراجع إلى 10 بالمئة.

ويتعلق القانون بموظفات الدولة والإدارات العامة بمن فيهن القاضيات والجنديات، كما يشمل عناصر اللجان الانتخابية. وينص بالنسبة إلى النساء غير العاملات في الدولة، على أنه "حين يكون التعرف إلى الهوية ضروريا ومطلوبا" بوسع السلطات المطالبة بإزالة الحجاب عن الوجه، إلا أنه يتضمن أيضا استثناءات مثلا في حال خطر العدوى.

وقال وزير الداخلية توماس دي ميزيار في بيان الخميس "الاندماج يعني أيضا أن علينا أن نوضح وننقل قيمنا وأين هي حدود تقبلنا للثقافات الأخرى".

وأضاف "مسودة القانون التي وافقنا عليها تقدم إسهاما مهما في هذا الصدد". ومازال يتعين إقرار القانون في مجلس الشيوخ حتى يصبح نافذا.

وسبق أن حظرت عدة دول من الاتحاد الأوروبي سواء كليا أو جزئيا النقاب أو باشرت آلية لحظره. وكانت فرنسا أول دولة أوروبية تحظر النقاب في الأماكن العامة بموجب قانون دخل حيّز التنفيذ عام 2011. وحذت بلجيكا حذوها في السنة نفسها. وفي هولندا ينظر مجلس الشيوخ حاليا في مشروع قانون أقر عام 2016 وينص على حظر جزئي.

إلا أن هذا القانون لا يزال يثير الكثير من الجدل في أوروبا، وقبل أسابيع قليلة صرح حزب الشعب الأوروبي في فرنسا بأن هذا القانون يعطي دفعة لمحاربة التطرف، وأيا كان الغرض المعلن، فإن حظر اللباس المسلم غالبا ما يكون أكثر حول تأكيد ما يسمى "القيم الأوروبية" للحرية الفردية والمساواة بين الجنسين، وفي العلمانية الفرنسية.

ويقول آلان كوفي، وهو محاضر في الفلسفة السياسية في كلية كينغز كوليدج في لندن، "إنه يعنى أكثر بكثير من مجرد ثقافة".

وتحول حظر النقاب إلى دعاية انتخابية في بريطانيا أيضا، حيث تعهد حزب استقلال المملكة المتحدة بحظر النقاب ضمن برنامجه للانتخابات العامة المقررة في 88 يونيو المقبل.

وسيصدر بول نوتال زعيم الحزب الاثنين ما أسماه بـ"برنامج الاندماج". ومن المتوقع أن يعلن نوتال في برنامج الاندماج أن "ارتداء البرقع والنقاب خارج المنزل عائق للتوافق المجتمعي وخطر أمني". وسيقترح نوتال أيضا تجريم الشريعة الإسلامية.

ومن المتوقع أن يشير برنامج الحزب إلى أن أي شخص لديه دليل على ختان الإناث يجب أن يلزمه القانون بإبلاغ الشرطة.

وكان نايجل فراج الزعيم السابق للحزب اقترح حظر النقاب عام 2010. ولكن الحزب تخلى عن الأمر لاحقا ولم يظهر في برنامجه عام 2015.

وذكرت صحيفة "ذا صن" البريطانية أن نوتال سيقول "كما ثبتت صحة سياستنا فيما يتعلق بإدراك عيوب الهجرة دون قواعد وبشأن إضعاف ديمقراطيتنا بسبب عضويتنا في الاتحاد الأوروبي، ستثبت صحتنا أيضا في ما يتعلق بالحاجة إلى المزيد من الحسم في التعامل مع التطرف والدفاع عن القيم البريطانية".

طالبان تطلق هجوم الربيع متوعدة القوات الأميركية

❑ **كابول** – أطلقت حركة طالبان الأفغانية شرارة البداية لموسم القتال الربيعي الذي بدأته بشكل فعلي قبل أسبوع بهجوم يعتبر الأكثر دموية ضد القوات الأفغانية، وتوعدت باستهداف القوات الأجنبية بشكل خاص في هذا الهجوم.

وقالت طالبان في بيان الجمعة إن هجوم الربيع هذا العام سيجمع بين الهجمات التقليدية والانتحارية وأساليب حرب العصابات ضد القوات الأفغانية والأجنبية وهو ما يشير إلى التحدي الذي تواجهه الإدارة الأميركية بينما تقيّم خياراتها في أفغانستان.

وأطلقت على العملية اسم "عملية منصوري"، تيمّنا باسم زعيمها السابق الملا منصور الذي قتل في غارة نفذتها طائرة أميركية دون طيار في مايو 2016، وقد تولى قيادة الحركة بعد الإعلان في يوليو 2015 عن وفاة سلفه الزعيم التاريخي لطالبان الملا عمر.

وعادة ما يكون الهجوم الربيعي السنوي بداية "موسم القتال"، لكن طالبان واصلت خلال شتاء هذا العام حربها ضد القوات الحكومية في هجمات كان أعنفها هجوم الأسبوع الماضي على قاعدة عسكرية عند مشارف مدينة مزار الشريف.

ونفذ الهجوم مسلحون يرتدون زي الجنود الأفغان وبحوزتهم تصاريح لدخول القاعدة. وقتل 135 مجندا على الأقل في الهجوم ما أثار غضبا واسعا وأدى إلى استقالة وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان، إضافة إلى إعادة هيكلة قيادة الجيش. وأشاع حالة من الخوف والشك بأن المسلحين حصلوا على مساعدة من الداخل لتنفيذ هجومهم. واعتقلت السلطات 35 عسكريا على الأقل حتى الآن من مختلف الرتب على خلفية الهجوم.

وأشارت طالبان في بيانها إلى أنه سيجري استهداف وإنهاك وقتل أو خطف القوات الحكومية، مضيفة أن التركيز الرئيسي في عملية منصوري سيكون على القوات الأجنبية وبنيتها التحتية العسكرية والمخابراتية والقضاء على جهازها الداخلي للمرتزقة.

ويأتي إعلان طالبان بعد أيام من زيارة وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس إلى كابول فيما تسعى إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى صياغة استراتيجية جديدة في أفغانستان.

وحذر ماتيس من أن عام 2017 سيكون "عاما صعبا آخر" بالنسبة إلى قوات الأمن الأفغانية، إلا أنه لم يعلق على دعوات القائد الأميركي لقوات حلف الشمال الأطلسي في أفغانستان الجنرال جون نيكلسون لإرسال تعزيزات مكونة من الآلاف من العسكريين إلى هذا البلد.

وتنشر الولايات المتحدة حاليا نحو 4800 جندي في أفغانستان في إطار بعثة الدعم التي يقودها حلف شمال الأطلسي ومهمة أخرى لمكافحة الإرهاب.

ملف انضمام تركيا على طاولة الاتحاد الأوروبي رغم التحفظات

❑ **فاليتا** – يضع الاتحاد الأوروبي ملف انضمام تركيا على طاولة النقاش رغم الانتقادات شديدة اللهجة التي وجهها الطرفان إلى بعضهما البعض مؤخرا على خلفية الاستفتاء الدستوري الذي انتهى بتوسيع سلطات الرئيس رجب طيب أردوغان وقيادة حملة جديدة على المعارضة.

ويجتمع وزير الخارجية التركي مولود تشاويش أوغلو في مالطا مع نظرائه في الاتحاد الأوروبي في محاولة لنزع فتيل أزمة في العلاقات التي دفعت الاتحاد صوب إيقاف رسمي للمحادثات المتعثرة منذ فترة طويلة بشأن انضمام تركيا إليه.

ويبدي العديد من القادة الأوروبيين تحفظا شديدا تجاه سير العملية التفاوضية، بينما يرفض البعض النقاش في هذا الملف باعتبار تركيا لم تعد "مؤهلة" للانضمام إلى الاتحاد، لكن الاتحاد مازال بحاجة إلى الحفاظ على التعاون مع تركيا في عدة قضايا.

وحذر وزير الخارجية الألماني سيغمار غابرييل الجمعة من وقف مفاوضات انضمام تركيا إلى الاتحاد.

وقال غابرييل لدى وصوله إلى لافاليتا للمشاركة في اجتماع لوزراء الاتحاد الأوروبي إن "الحكومة الألمانية تعارض معارضة شديدة وقف مفاوضات الانضمام"، وأضاف أن "هذا لن يكون عاملا مساعدا.. بل رد فعل سيء جدا من وجهة نظرنا".

وتسبب فوز أردوغان في استفتاء يمنحه سلطات أكبر وكذلك حملته على معارضيه وتصريحات أطلقها العديد من المسؤولين الأتراك شبهوا فيها حكومات أوروبية بالنازية في نفور الكثير من أعضاء التكتل. وقال يوهانس هان، الذي يدير ملف عضوية تركيا ويحضر اجتماع مالطا، "سير العمل كالمعتاد ليس خيارا مطروحا".

وأضاف "فلنحتفظ بهدوئنا ونضع مجموعة من القواعد تمكننا من العمل مع تركيا"، في إشارة إلى أن الاتحاد الأوروبي قد يقلص العلاقات مع أنقرة وإن كان سيسعى للحفاظ على علاقة تقوم على التعاون التجاري والأمني.

طريق التفاهم مازال طويلا

وانطلقت محادثات عضوية تركيا في الاتحاد عام 2005 إلا أنها تجمدت فعليا نتيجة عقبات سياسية تتعلق بقبرص.

وفي حين تصر النمسا على أن أنقرة لم تعد مؤهلة حتى لاعتبارها بلدا مرشحا للانضمام إلى الاتحاد، تخشى حكومات كثيرة أخرى من أن تظهر في عيون البعض بمظهر الرافض لتركيا. وينبع هذا في جانب منه من القلق إزاء اتفاق كان قد تم التوصل إليه مع أنقرة لوقف تدفق اللاجئين الفارين من الصراع في سوريا.

وبدوره قال أردوغان إن بلاده ستعيد النظر في موقفها إزاء الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي إن هي ظلت في قائمة الانتظار طويلا، لكنه أوضح أن تركيا مازالت ملتزمة بعملية التفاوض.

ونظرا إلى أن كل جانب ربما لا يريد النظر إليه على أنه ينهي رسميا عملية الانضمام الرامية إلى تحديث اقتصاد تركيا وتعزيز هيئتها القضائية، قال مسؤول في الاتحاد الأوروبي إن الأولوية تتمثل في "الخروج من الطريق المسدود".

والاتحاد الأوروبي هو أكبر مستثمر أجنبي بالنسبة إلى تركيا وأكبر شريك تجاري لها، كما أن حدود تركيا المشتركة مع العراق وسوريا وروسيا في البحر الأسود تجعلها حليفا مهمّا.

باختصار

◄ أعربت رابطة دول جنوب شرق آسيا "آسيان" الجمعة عن "قلقها العميق" جراء التجارب النووية والباليستية لكوريا الشمالية على الرغم من طلب بيونغ يانغ دعمها في خلافها مع واشنطن.

◄ ذكرت الشرطة السويدية الجمعة أن حصيلة قتلى هجوم بشاحنة في العاصمة ستوكهولم، الذي وقع أوائل هذا الشهر، ارتفعت إلى خمسة أشخاص فيما أجرى البرلمان مداولات حول الهجوم.

◄ اتهم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وزير الخارجية الألماني زيغمار غابريل بافتقاده لحسن التقدير، وألغى نتنياهو لقاء كان مخططا عقده مع غابريل بسبب اجتماع الأخير مع منظمات إسرائيلية ناقدة للحكومة خلال زيارته إلى إسرائيل.

◄ أفاد استطلاع أجرته مؤسسة يوجوف ونشرت صحيفة تايمز نتائجه الجمعة، بأن قرابة نصف ناخبي اسكتلندا لا يريدون إجراء استفتاء آخر على الاستقلال عن المملكة المتحدة قبل أن تنسحب من الاتحاد الأوروبي.

◄ أعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي أنه تم استدعاء سفير باكستان بطهران إثر الاعتداء الإرهابي الذي وقع الأربعاء في منطقة تقع جنوب شرق إيران متاخمة للحدود الباكستانية، ولقي تسعة من حرس الحدود الإيراني حتفهم خلاله.

◄ قال رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان الجمعة إن بلاده انتهت من بناء جدار ثان على طول الحدود مع صربيا، مضيفا أن على الاتحاد الأوروبي أن يقلل من انتقاداته لتركيا في وقت يعول فيه بشدة على تعاونها معه للحد من تدفق المهاجرين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

في العمق

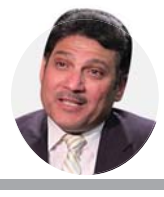

«مصر دخلت مرحلة الشح المائي بسبب الزيادة السكانية المطردة ونسبة العجز المائي في ازدياد مستمر سيجرفنا إلى مرحلة الفقر المائي الشديد».

حسام مغازي
وزير الري المصري السابق

«لا حل لقضايا المياه إلا بالتعاون والتنسيق والتكامل لمواجهة ما تعانيه دول المنطقة حاليا ومستقبلا جراء التغيرات المناخية».

محمد عبدالعاطي
وزير الموارد المائية والري المصري

خطر مزدوج يحاصر المصريين: سد النهضة جنوبا وغرق الدلتا شمالا

● حين نامت مصر استيقظت إثيوبيا لتعيد تنظيم المنطقة ● النيل لم يعد حق المصريين المكتسب والطوفان مقبل على الدلتا

بينما يتركز الاهتمام حول مستقبل مصر المائي والزراعي على التطورات الحاصلة في مشروع سد النهضة الإثيوبي، تعلو أصوات أخرى محذرة من كارثة لا تقل خطورة وهي تلك المتعلقة بارتفاع منسوب مياه البحار، بما يجعل دلتا النيل بين أكثر ثلاث مناطق في العالم معرّضة لغرق الأراضي التي كانت تعتبر محلّ زراعة القمح للإمبراطوريات القديمة أصبح سكانها يعانون من غياب المساحة التي يسكنونها.

عطشانة في بلد النيل

❑ **القاهرة** – على الرغم من أن السياسيين والصحافيين يميلون إلى التقليل من شأن العلاقة بين تدهور البيئة والصراعات السياسية والحروب المسلحة، إلا أنه غالبا ما يكون ذلك سببا أساسيا للأزمات الدولية.

وتوجد أمثلة عديدة تؤكد أن للأزمات البيئية تداعيات اجتماعية واقتصادية خطيرة قد تنتهي بأزمة سياسية وحتى حرب أهلية مدمرة، من ذلك الإبادة الجماعية التي عاشتها رواندا في تسعينات القرن الماضي وكان من بين أسبابها تراجع الإنتاج الزراعي وتآكل الغابات.

ويحذّر الباحث الأميركي، المتخصص في السلوك البشري والحيواني، ريتشارد كونيف في تأكيده على مخاطر التدهور البيئي وتداعياته الاجتماعية والاقتصادية من الجفاف الذي دفع سكان الريف السوري إلى المدن الكبرى، ما جعلهم في واجهة الحرب الدائرة في البلاد، وغيّر من المعطيات الديمغرافية وعقّد الوضع.

لكن، هناك مثال ثالث هو الذي ركّز عليه كونيف في دراسة نشرها موقع يال 460 المتخصص في الشأن البيئي، وهو المتعلق بمستقبل نهر النيل والخطر الذي يتهدّد أساسا مصر، لا فقط بسبب سد النهضة الإثيوبي، ولكن أيضا بسبب ارتفاع منسوب مياه الدلتا النيل.

تقول توقعات إن كارثة شاملة طبيعية وبيئية واقتصادية وسياسية واجتماعية باتت تهدد مصر بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر مما قد يؤدي إلى غرق منطقة دلتا النيل. وينقل ريتشارد كونيف عن الخبراء أن حوالي 95 مليون مصري من المحتمل أن يكونوا ضحايا الكارثة التي ستنجم عن سوء الإدارة البيئية.

> ◄ أكثر التوقعات تفاؤلا من أن غرق مساحات واسعة من الدلتا سيؤدى إلى هجرة الملايين من المصريين منها

والدلتا، تعدّ واحدة من أكثر مناطق العالم كثافة سكانية، وهي منطقة منخفضة مثلثة تبدأ من القاهرة في الجنوب وتمتدّ حوالي 160 كم إلى الشمال نحو البحر المتوسّط. ويعيش حوالي 50 مليون نسمة في هذه المنطقة، التي تمثل 205 بالمئة من مساحة الأراضي المصرية. ويعيش أغلب السكان في وادي النيل؛ وهو الشريط الأخضر المتعرّج الذي يمتد على مئات الأميال من الرمال الصحراوية. وتحذر أكثر التوقعات تفاؤلا من أن غرق مساحات واسعة من الدلتا سيؤدى إلى هجرة الملايين من المصريين منها، أما السيناريو الأكثر تشاؤما فهو زيادة مستوى البحر لحدّه الأقصى المتوقع وهو 14 مترا، مما يعني غرق الدلتا بالكامل ووصول البحر المتوسط للضواحي الشمالية للقاهرة.

وتبين دراسة أعدتها الجمعية الجيولوجية الأميركية أنه خلال فترة التعبئة من المتوقع أن ينخفض منسوب تدفق المياه العذبة من النيل إلى مصر بنسبة 25 بالمئة، مع فقدان ثلث الطاقة الكهربائية المولّدة من السد العالي، الذي يعدّ بدوره أكبر سد لمصر على نهر النيل.

وتتوقع الدراسة كذلك أن مصر ستواجه نقصا في المياه العذبة والطاقة الكهربائية بحلول عام 2025، وقد تواجه الزراعة في الدلتا، والتي تنتج ما يقترب من 60 بالمئة من الغذاء المصري نقصا في مياه الريّ كذلك. وهذا يعني وفق الجمعية الأميركية المتخصصة أن السد الإثيوبي يشكّل فعلا تهديدا بيئيا لمصر، إلى جانب ارتفاع مستويات سطح البحر الناجم عن تغير المناخ.

ويشير تقرير أعدّه عالم الجيولوجيا في جامعة أسيوط، أحمد سيف النصر، إلى أن ارتفاع مستوى سطح البحر بمقدار نصف متر سيؤدي إلى تقليص مساحة الدلتا بنسبة 19 بالمئة، وهي منطقة تعادل مساحة مدينة لوس أنجلوس. وإذا ارتفع مستوى سطح البحر بمقدار متر واحد في هذا القرن، كما يرجّح العديد من علماء المناخ، فإنه من المرجّح أن يختفي ثلث الدلتا تحت البحر المتوسط.

ولم يأخذ هذا التحليل بعين الاعتبار الآثار المحتملة للارتفاع الكبير الذي توقعته الدراسة التي أجريت عام 2016 من قبل مجلة نيتشر. وتجاهل التقرير أيضا الأثر المترتب عن انخفاض الأراضي في الدلتا، ولا سيما على طول ساحل البحر المتوسط.

ويشير الجيولوجي جان دانيال ستانلي، الباحث في الجمعية الجيولوجية الأميركية، إلى الدور الذي تلعبه أيضا الزلازل وتقلّص الطبقات الجيولوجية التحتية في انحسار أراضي الدلتا. فالزلازل التي تقدر قوتها بحوالي خمس درجات أو أكثر عادة ما تضرب المنطقة.

ويرجع عدد من الدراسات ذلك الازدياد في النشاط الزلزالي في المنطقة إلى وزن السدّ العالي والمياه المخزّنة خلفه؛ كما تشير إلى أن مياه الدلتا انحسرت لأنها لم تعد تتجدد سنويا من الرواسب الآتية من فيضانات نهر النيل التي تقدر بحوالي 100 مليون طن، والتي أصبح يحجزها خزان السد العالي، الأمر الذي ساهم في تشكّل دلتا جديدة تحت الماء.

وسيزيد ارتفاع مستوى سطح البحر وهبوط الأراضي أيضا من تسرب المياه المالحة للموارد العذبة، وهو أمر خطير في بلد يعدّ من بين أفقر الدول من حيث نصيب الفرد من الموارد المائية المتاحة، إذ يتم توفير حوالي 660 مترا مكعبا فقط من المياه العذبة سنويا لكل مواطن.

ووفقا لدراسة سيف النصر، فإن تسرّب المياه المالحة نتيجة ارتفاع مستوى سطح البحر مترا واحدا يمكن أن يعرض أكثر من ثلث حجم المياه العذبة في الدلتا للخطر. وقال ستانلي "إذا تحدثت إلى المزارعين في الدلتا الشمالية، فسوف يخبرونك بأن إنتاجهم قد تراجع بشكل ملحوظ، وأن اتجاه المياه المالحة يتحرك نحو منتصف الدلتا وهو ما لا ينذر بخير، خاصة مع إمكانية تضاعف عدد سكان مصر خلال الخمسين سنة القادمة".

سد النهضة

يأتي التهديد الآخر من سد النهضة الإثيوبي على مجرى نهر النيل الأزرق، والذي يتوقع أن يؤثر على تدفق مياه النيل وحصة مصر منها (55.5 مليار متر مكعب كل عام). بلغت تكاليف سد النهضة الإثيوبي حوالي 5 مليارات دولار، تقول أديس أبابا إنها تكفلت بها، والسد يهدف إلى إنتاج 6 آلاف ميغاوات من الطاقة. ولهذا أهمية كبرى في بلد يفتقر ثلاثة أرباع سكانه إلى الطاقة الكهربائية.

وإلى جانب الاستهلاك المحلي، تطمح أديس أبابا إلى بيع الفائض من الطاقة الكهربائية ما يمكنها من عائدات تقدر بحوالي مليار دولار من العملة الصعبة التي يحتاجها هذا البلد الأفريقي الصاعد. لكن، لتتمكن إثيوبيا من تحقيق ذلك عليها أن تصنع خزانا يبلغ حجمه ضعف حجم سد هوفر، أكبر سدود الولايات المتّحدة الأميركية، ليخزّن حوالي 74 مليار متر مكعب من مياه النيل الأزرق في مدّة تتراوح بين 5 أعوام و15 عاما. وهذه المليارات من الأمتار المكعّبة كانت لتمرّ إلى السودان ومصر.

ونظرا لسعي إثيوبيا إلى الانتفاع من السد في أسرع وقت ممكن، من المستبعد أن تقوم بتأخير الانتهاء من إنشائه. ويقول أستاذ السياسة الأفريقية بجامعة جورجتاون، هاري فيرهوفن، إن مصر لا تملك في جميع الحالات ما يخولها للتفاوض حول مثل هذه الصفقة. فقد أكدت دائما على حقها في نصيب الأسد من مياه نهر النيل، كما أضفت طابعا رسميا على هذا الادعاء من خلال اتفاقية تقاسم مياه النيل 1959، متجاهلة احتياجات دول حوض النيل.

وفي الوقت الذي دخلت فيه مصر في "حالة سبات"، قامت الحكومة صاحبة الكفاءة العالية في إثيوبيا بإعادة بناء اقتصادها، وتوصلت إلى السبيل الأمثل للتعامل مع المصالح الأميركية والصينية، وأطلقت ما وصفه فيرهوفن بأنه هجوم مائي لإعادة ترتيب المنطقة. وليس ذلك فقط من الناحية السياسية أو النظرية، بل أيضا على أرض الواقع، من خلال تأكيد سيطرتها على مياه النيل التي تعتبر شريان الحياة في المنطقة.

مصر لن تعود هبة النيل

"كيف ستستطيع مصر مع اقتصادها المتعثر والاضطرابات السياسية الحديثة، أن تعالج التحديات التي تهدد الحياة بشكل واضح؟"، على الرغم من الحديث عن تدمير السد الإثيوبي، إلا أن اندلاع حرب بين البلدين يبدو أمرا شبه مستحيل. ففي عام 2015، وقّعت كل من مصر وإثيوبيا والسودان اتفاقية مشتركة تتعلق بعدم إلحاق الضرر ببعضها البعض. وفي شهر يناير الماضي، اجتمع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في أديس أبابا في لقاء ودي مع رئيس الوزراء الإثيوبي هايله مريم ديسالينغه. ولم يتوصلا إلى اتفاق رسمي حول كيفية تقاسم موارد النيل.

ومن الممكن أن تلعب الولايات المتحدة دور الوسيط النزيه للتفاوض حول حلّ توافقي بين مصر وأثيوبيا خاصة وأنها لعبت مؤخرا دورا هاما وراء الكواليس مع كل من القاهرة وأديس أبابا (حليف رئيسي للصراعات في الصومال وجنوب السودان). بيد أنه في ظل الرئيس ترامب، قال فيرهوفن، إن مجلس الأمن القومي ووزارة الخارجية الأميركية لم يظهرا اهتماما يُذكر بالقارة الأفريقية.

وفي هذه المرحلة، يرى جان دانيال أن الحل الأمثل أمام مصر هو الاستثمار في تحلية مياه البحر، على غرار المملكة العربية السعودية، واتباع سياسة الري قطرة قطرة، مثل إسرائيل؛ كما أن اهتمام الحكومة بسياسة تنظيم الأسرة سيساعدها في تقليل معدلات النمو الديمغرافي المتصاعدة. بات عدد السكان المصريين على عتبة الـ100 مليون نسمة.

يبدو أن النيل لم يعد من حق المصريين، وبعدما تغرق الدلتا تدريجيا تحت مياه البحر، سيضطر الكثيرون منهم إلى البحث عن مستقبلهم في مكان آخر.

الأرض في مهب النينيو من جديد

❑ **جنيف** – قالت منظمة الأرصاد الجوية العالمية الجمعة إن هناك احتمالا يتراوح بين 50 و60 في المئة بعودة الأحوال الجوية المرتبطة بظاهرة النينيو.

وذكرت المنظمة أن "حرارة سطح المياه في أقصى شرق المحيط الهادئ المداري ارتفعت درجتين أو أكثر عن المعدل المتوسط خلال فبراير ومارس مما أدى إلى تساقط كثيف للأمطار وهبوب رياح تجارية على المنطقة الممتدة من جزر غالاباجغوس إلى شواطئ الإكوادور وبيرو".

وكانت آخر موجة مصاحبة لظاهرة النينيو خلال موسم 2015 – 2016 وارتبطت الظاهرة بمواسم جفاف متفاقمة في القرن الأفريقي وابيضاض الشعاب المرجانية وانتشار فيروس زيكا.

والنينيو ظاهرة مناخية تتسم بدفء سطح المياه في المحيط الهادئ وتحدث عادة كل ما يتراوح بين أربعة و12 عاما مما قد يتمخض عنها موجات جفاف وحر لافح في آسيا وشرق أفريقيا وهطول أمطار غزيرة وفيضانات في أميركا الجنوبية.

ظاهرة النينيو ترتبط بأضرار فادحة للمحاصيل وباندلاع حرائق في الغابات وحدوث السيول والفيضانات

في العمق

«نجم الصناعة السينمائية في السعودية قد بزغ مجددا عقب اهتمام رؤية 2030 بهذا القطاع المهم، حيث تحتضن السعودية قاعدة مهمة من المخرجين والمخرجات».

سلطان البازعي
رئيس جمعية الثقافة والفنون في السعودية

«في ما يخص المسألتين الأمنيتين الأساسيتين اللتين تواجهان المنطقة؛ أي الإرهاب الجهادي والمقاربة العامة تجاه إيران، يبدو أن السعوديين والأميركيين على الموجة نفسها».

ناثان فيلد
باحث أميركي

تحويل اليمن من معضلة إلى فرصة للعلاقات بين الخليج وواشنطن

● هدف مزدوج للدعم الأميركي للتحالف العربي: إرهاب القاعدة وإيران ● الضغط العسكري يساعد على تهيئة الظروف للتوصل إلى حل

بعد أن سعت لفترة طويلة لأن تنأى بنفسها عن الحرب الدائرة في اليمن، يبدو أن الولايات المتحدة بقيادة ترامب تتفق مع المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي عموما على نحو متزايد في النظر إلى الصراع باعتباره تدخلا إيرانيا، وإن كانت واشنطن تعطي أولوية لمعركة موازية ضد تنظيم القاعدة.

موعد مع التغيير

❑ **واشنطن** – حين استقبل وزير الدفاع الأميركي جيمس ماتيس وزير الخارجية السعودي عادل الجبير في وزارة الدفاع (البنتاغون) بادره بالمزاح عن تلك المرة التي حاول الإيرانيون قتله فيها؛ في إشارة إلى محاولة اغتيال الجبير في الولايات المتحدة في عام 2011، وكان يشغل منصب السفير السعودي آنذاك، واتهمت إيران بالتخطيط للعملية.

حملت إشارة ماتيس إلى محاولة اغتيال الجبير دلالة تنبئ بالكثير عن مدى التوافق في وجهات النظر بين إدارة الرئيس دونالد ترامب ودول الخليج العربي بشأن ما يرون أنه التهديد الإيراني. ويمهد هذا التحول الطريق على ما يبدو للمزيد من المشاركة الأميركية في اليمن على وجه الخصوص.

وفي موقف ثان، يدعم توجه الإدارة الأميركية، قارن جيمس ماتيس، خلال زيارته إلى السعودية مؤخرا، بين دعم طهران للحوثيين ودعمها لحزب الله اللبناني الشيعي وهو موقف تتبناه السعودية ودول الخليج التي ترى صلات بين الجماعتين. وقال ماتيس للصحافيين في الرياض "أينما تنظر إذا كانت هناك اضطرابات بالمنطقة تجد إيران".

ويشكل اليمن نقطة التقاء رئيسية للمصالح الأميركية الخليجية، فالحرب مزدوجة في هذا البلد الاستراتيجي، حرب ضدّ الحوثيين، ومن ورائهم إيران، وحرب ضد تنظيم القاعدة والجماعات المتشددة التي تشكل وعود محاربتها نقطة قوة الرئيس ترامب.

وتجري مناقشات مفصّلة داخل إدارة ترامب ستتيح المزيد من المساعدة لدول الخليج العربي التي تقاتل جماعة أنصار الله (الحوثيين). ويقول مسؤولون إن هذا يمكن أن يشمل توسعة نطاق معلومات المخابرات التي تقدمها واشنطن لدعم القوات الحكومية اليمنية والتحالف العربي لتحقيق اختراقات كبيرة.

وتقوم الولايات المتحدة بنقل معلومات استخباراتية إلى التحالف العربي بقيادة السعودية الذي ينفذ ضربات ضد المتمردين الحوثيين في اليمن، وتزوده بالوقود والأسلحة. وبالإضافة إلى زيادة تبادل المعلومات يقترب المسؤولون الأميركيون من تفعيل الصفقات العسكرية المبرمة مع السعودية من ذلك الموافقة على بيع ذخيرة دقيقة التوجيه للسعودية في صفقة أوقفت في عهد أوباما.

جيمس ماتيس:
أينما كانت هناك اضطرابات في الشرق الأوسط ستجد إيران

منذ تسلم ترامب منصبه في يناير 2017، صعدت الولايات المتحدة ضرباتها ضد تنظيم القاعدة في اليمن. وصادق ترامب، ولم يكد يمر أسبوع على تنصيبه رسميا رئيسا للولايات المتحدة الأميركية، على قرار مضاعفة عدد القوات الأميركية والضربات العسكرية في اليمن.

أدلة تدين إيران

يرى مسؤولون أميركيون أن الحرب الأهلية في اليمن عقبة في طريق شن حملة عسكرية مستمرة على المتشددين، وأنها تمثل تهديدا لمضيق باب المندب شريان التجارة العالمية.

وترفض إيران اتهامات السعودية بأنها تقدم دعما ماليا وعسكريا للحوثيين في الصراع باليمن، لكن تقرير اللجنة التابعة لمجلس الأمن الدولية المعنية باليمن كشف أنه تم ضبط عدة شاحنات تحمل أسلحة إيرانية المنشأ متوجهة لليمن. كما كشف مركز أبحاث تسلح النزاعات (كار)، وهو مرجع مرموق في متابعة شؤون الأسلحة والتسلح، عن وجود أدلة واضحة على قيام إيران بتهريب أسلحة للحوثيين في اليمن.

وقام محققو كار بمقارنة الأرقام التسلسلية لطائرات دون طيار استخدمت في "هجمات كاميكاز" ضد منظومات صواريخ دفاعية قام بها الحوثيون وظهر أنها مصنعة بنسخة إيرانية معروفة. وقامت هذه الطائرات بهجمات مباشرة ضد المنظومات الصاروخية التابعة للتحالف العربي الذي تتصدره السعودية والإمارات.

وقارن مسؤول إماراتي كبير بين الحوثيين وحزب الله وقال إن تزايد النفوذ الإيراني ساعد في حمايتهم من الضغوط للدخول في محادثات سياسية.

وأضاف المسؤول لرويترز "نرى مركبات جوية غير مأهولة وصواريخ مضادة للدبابات ومضادة للسفن بالإضافة إلى ألغام أرضية وبحرية".

وأطلقت الولايات المتحدة صواريخ كروز على أهداف للحوثيين العام الماضي، بعد أن تعرضت سفينة حربية أميركية لإطلاق نار قبالة ساحل اليمن واصطدم قارب يعمل بجهاز للتحكم عن بعد محمل بالمتفجرات بفرقاطة سعودية في 30 يناير في أول هجوم معروف بقارب غير مأهول.

وقال الأميرال كيفن دونجان قائد القوات البحرية التابعة للقيادة المركزية الأميركية في مقابلة مع وكالة رويترز "لم يكن لهذه الأسلحة وجود قبل الحرب. لم يكن هناك قارب ملغوم في قائمة الجرد اليمنية".

وأضاف أن الصواريخ الباليستية التي أطلقت على السعودية مداها هو عدة أضعاف مدى الصواريخ التي كان يملكها اليمنيون قبل تفجر الصراع. وقال إنه حين تكون هناك جماعة "تملك أسلحة دولة قومية يمكنها الوصول إلى المنطقة الملاحية فإن هذا يثير اهتمامي".

مكافحة القاعدة

يقول بين فيشمان المدير السابق لمكتب شمال أفريقيا في مجلس الأمن القومي في عهد الرئيس باراك أوباما للفترة ما بين (2009–2013)، إن القادة الأجانب يضطلعون بدور مهم في تعليم الرئيس دونالد ترامب السياسة الخارجية.

ويستشهد هنا بموقف الرئيس الأميركي من النزاع الإسرائيلي الفلسطيني وسوريا وكوريا الشمالية وحلف الناتو، مشيرا إلى أنه من الواضح أن العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني والرئيس الصيني شي جين بينغ والأمين العام لمنظمة حلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ قد أثروا على مواقف ترامب. وقد حذروه جميعهم من التحولات الجذرية في السياسة ومن الواضح أنه أصغى مليا إليهم.

ومن الواضح أيضا أن جهود التحالف العربي في اليمن والدور الهام الذي لعبته الإمارات العربية المتحدة في الحرب ضدّ تنظيم القاعدة في اليمن، بالإضافة إلى مخرجات اللقاء الذي جمع الرئيس الأميركي دونالد ترامب بولي ولي العهد وزير الدفاع السعودي الأمير محمد بن سلمان، كشفت لترامب إلى أي مدى كانت سياسة سلفه أوباما خاطئة في إدارة الظهر للحلفاء وأن لا مجال لتحقيق تقدم في الحرب ضدّ الإرهاب بمعزل عنهم.

ووصف الاجتماع بين دونالد ترامب والأمير محمد بن سلمان بأنه نقطة تحول في العلاقات التي فترت في عهد أوباما.

ونفذت الولايات المتحدة عددا من الضربات الجوية في اليمن هذا العام أكبر من مجمل ما نفذته من ضربات في 2016. وساعدت الشراكة مع الإمارات العربية المتحدة، والتي لا تظهر بوضوح على السطح، في توجيه هذه الزيادة في النشاط.

وقال قائد عسكري كبير بالتحالف لرويترز إن قوات مدعومة من الإمارات ألقت القبض على عناصر من تنظيم القاعدة في اليمن، وفي حين أن الغارة التي نفذت في يناير الماضي كانت الأولى في عهد ترامب والوحيدة منذ توليه منصبه، فإن قوات يمنية محلية دربتها الإمارات شنت أكثر من 250 هجوما داخل عدن وحولها. واستعادت قوات معظمها يمنية دربها التحالف قوامها عشرة آلاف فرد ميناء المكلا العام الماضي.

وقال مسؤول إماراتي كبير "يشجعنا الدعم الأميركي والتحول من سياسة استخدام الطائرات دون طيار إلى المزيد من الانخراط. لا يمكننا هزيمة تنظيم القاعدة والإطاحة به بسياسة الطائرات دون طيار".

ونقلت المعلومات التي تم جمعها خلال عمليات مدعومة من الإمارات إلى الولايات المتحدة التي تعيد بناء معلوماتها عن الجماعة منذ اضطرتها الحرب لسحب أفراد قواتها في 2015.

وقال القائد العسكري الكبير في التحالف "في ما يتعلق بدعم الولايات المتحدة لنا أو دعم التحالف للولايات المتحدة فالمسألة متبادلة فعلا"، مضيفا أن التحالف لديه مصادر بشرية قوية لجمع المعلومات تكملها قدرات واشنطن عالية المستوى من ناحية المخابرات والمراقبة والاستطلاع.

ولم يستبعد مسؤولو الإدارة الأميركية أن تقدّم الولايات المتحدة مساعدة إذا مضى التحالف العربي والحكومة اليمنية في خطة الهجوم على ميناء الحديدة الذي يدخل منه نحو 80 في المئة من واردات الغذاء لليمن، وكشفت تقارير أن الحوثيين يستخدمونه لتهريب الأسلحة والذخيرة.

ودفعت الأدلة على ضلوع إيران في تدريب وتجهيز المتمردين الحوثيين البنتاغون إلى طلب تقديم المزيد من الدعم للتحالف العربي في محاولة للحد من نفوذ إيران في اليمن الذي مزقته الحرب، ومحاولة جلب الاستقرار لمضيق باب المندب الاستراتيجي. وفي الوقت نفسه، عبّر وزير الدفاع جيمس ماتيس عن تأييده لحل سياسي للصراع. وأكّد مسؤولون أميركيون أيضا أن الضغط العسكري الذي يمارسه التحالف بقيادة السعودية يمكن أن يساعد في تهيئة الظروف للتوصل إلى حل عن طريق التفاوض.

انسجاما مع رؤية 2030: المسارح وقاعات السينما تعود للسعودية

● رؤية جديدة تحول صناعة الترفيه إلى مجال استثماري

كاتي بول ووليام مكلين

❑ **الرياض** – رغم السحب التي تسعى جاهدة إلى حجبها، توشك شمس السينما السعودية أن تشرق أخيرا. وبعد أن بدأ تفعيل قرارات رؤية السعودية 2030 لن يعود الحديث عن سينما سعودية أمرا يثير استغراب البعض وحزن البعض الآخر، خصوصا ممن كانوا من رواد قاعات السينما في السعودية في السبعينات.

أصبح التغيير العميق في الشكل الاقتصادي والثقافي والمجتمعي في السعودية حقيقة تجسدها في جانب من جوانبها إنشاء الهيئة العامة للترفيه التي يؤكد رئيسها أحمد الخطيب أن المملكة ستفتح دور سينما وستبني دار أوبرا عالمية يوما ما، مهوّنا من معارضة الهيئات الدينية لهذا النوع من التغييرات.

وكان بالسعودية في السبعينات من القرن الماضي بعض دور السينما، لكن رجال الدين أقنعوا السلطات بإغلاقها. ولا تزال دور السينما محظورة بالسعودية. وعلى الرغم من البدء في إقامة حفلات موسيقية هذا العام إلا أنها تواجه انتقادات لاذعة من رجال الدين.

وفي مقابلة مع رويترز، قال أحمد الخطيب إن المحافظين الذين انتقدوا الإصلاحات يدركون تدريجيا أن معظم السعوديين وأغلبهم تحت سن الثلاثين يرغبون في هذه التغييرات. وأوضح أن هدفه هو توفير ترفيه "يشبه بنسبة 99 في المئة ما يحدث في لندن ونيويورك"، لكنه أوضح أنه وبعد عقود من النهج الثقافي المحافظ فإن مثل هذا التغيير لن يحدث سريعا.

وقال "أعتقد أننا نفوز بالنقاش"، موضحا أن القليل من السعوديين متحررون والقليل أيضا محافظون لكن "الأغلبية معتدلون".

وتابع "يسافر السعوديون ويذهبون للسينما وللحفلات الموسيقية. إنني أعول على الشريحة الوسطى التي تمثل 80 في المئة من السكان". وتعكس صحة الرهان الردود التي جاءت على تغريدة نشرها الممثل السعودي المعروف ناصر القصبي عند الإعلان عن تأسيس الهيئة.

غرّد القصبي "إنشاء هيئة عامة للترفيه سيعيد إنسانيتنا التي فقدناها للعشرات من السنين وسنصبح، مثل بقية خلق الله، بشرا طبيعيين". وحصدت التغريدة أكبر عدد من الريتويت وصل إلى حدود 4700 إضافة إلى 1500 إعجاب. وقبل ذلك، يستحضر المراقبون ما حدث منذ سنوات عند إنتاج أول فيلم تجاري سعودي وهو فيلم "مناحي".

أثار هذا الفيلم عند ظهوره سنة 2008 جدلا في الأوساط السعودية المحافظة، تصاعد عندما استضاف مركز الملك فهد الثقافي الكبير أكثر من 300 مشاهد، جاؤوا ليعيشوا هذه اللحظة التاريخية في مسيرة السينما في السعودية عرضا وإنتاجا، لكن شابت أجواء من التوتر العرض الأول للفيلم بسبب الرافضين لعروض السينما في السعودية.

ووجه المعترضون اتهامات لمنظمي العرض والشركة المنتجة للفيلم وبطله فائز المالكي بالسعي إلى ترويج "الفسق والمجون" واتهموا بطل الفيلم "بالكفر والضلال". وألقى أحدهم خطبة قصيرة عن تحريم السينما حذر فيها القائمين على العرض من ابتداع أمور يرفضها الدين الإسلامي ومسلمو السعودية. واحتجاجا على هذا المنع أطلق ناشطون شباب وسينمائيون سعوديون حملة "نبي سينما" تدعو للتضامن مع مساعيهم لإقامة دور عرض سينمائي بالسعودية.

تبدو هذه الأصوات أقوى اليوم مما كانت عليه في 2008، رغم وصف مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ دور السينما والحفلات الموسيقية بأنها مفسدة.

ويظهر تأسيس هيئة للترفيه في السعودية تغيرا جوهريا في النظرة إلى الحياة وما تريده الدولة من المواطن، وأيضا في النظر إلى الثقافة والترفيه عموما. فخطط الترفيه التي ترسمها السعودية مدفوعة بأهداف اقتصادية في أغلبها.

ومع انخفاض أسعار النفط شرعت السلطات في برنامج إصلاحي طموح لتنويع الاقتصاد وإنشاء قطاعات جديدة بالكامل لتوظيف الشباب السعودي. وكلفت الحكومة مجموعة بوسطن للاستشارات بتحديد مواقع لإقامة متنزهات ومسارح بتمويل حكومي واستثمارات خاصة.

وقال الخطيب إن أنشطة الهيئة وفرت 20 ألف فرصة عمل حتى الآن بعد سبعة أشهر فقط وإنها قد تتجاوز الأهداف التي تحددت العام الماضي في رؤية 2030. وتوقع المسؤول السعودي أن تزيد حصة إنفاق السعوديين على الترفية إلى ثلاثة أمثالها لتصل إلى ثمانية أو تسعة في المئة بحلول 2030.

وأكبر مشروع ترفيهي طموح حتى اليوم في السعودية هو مدينة ترفيهية عملاقة من المقرر إقامتها خارج العاصمة الرياض تهدف لجذب زائرين من دول المنطقة، وستضم منتجعات وملاعب غولف وأكثر من مضمار لسباقات السيارات ومدينة ملاه تديرها شركة سيكس فلاجز.

وقال الخطيب "البداية مشجعة للغاية. وتذاكر كل حدث تباع بالكامل"، مشيرا إلى أن عددا من الرواد يفوق الطاقة الاستيعابية بأكثر من عشرة آلاف شخص كانوا يرغبون في حضور مهرجان كوميك كون الترفيهي بمدينة جدة في فبراير الماضي. وتابع يقول "الطلب هائل وهذا طبيعي. التركيبة السكانية شبابية في السعودية ولدينا دخل قابل للتصرف فيه أعلى من دول أخرى".

لكن معرض كوميك كون في جدة أثار أيضا أكبر تحد علني لبرنامج الهيئة، إذ لاقى انتقادات حادة من الآلاف من المحافظين ومنهم أئمة بارزون بعد ظهور تسجيل فيديو لرجال ونساء يرقصون خلال الحدث، لكن الخطيب قال إن هذه النزعة المحافظة لم تكن دوما الطابع الغالب في السعودية وأوضح أن التغيير سيحتاج وقتا لأن هذه النزعة تطورت على مدار عدة عقود.

وقال إن دور السينما وهي نقطة خلاف رئيسية ليست على جدول الأعمال على الأمد القصير، لكن سيصبح لها وجود في السعودية في النهاية. وتابع يقول "سنحقق ذلك. سنحقق ذلك. أعرف كيف لكن لا أعرف متى".

أحمد الخطيب

● المحافظون الذين انتقدوا الإصلاحات يدركون تدريجيا أن معظم السعوديين يرغبون في هذه التغييرات

وتنص أهداف الهيئة العامة للترفيه وفق رؤية السعودية 2030 على ضرورة قيام الهيئة بعقد شراكات عالمية في قطاع الترفيه، وذلك عبر فتح القنوات مع منتجي السينما والفنون والدراما والتنسيق لإدخالها إلى السعودية لتكون سوقا لتلك المنتوجات الفنية ومكيفة وفق الواقع الاجتماعي والثقافي السعودي.

آراء

«القوة الوحيدة التي تكافح ضد الجبهة الوطنية هي حزب فرنسا الأبية. ونفخر بالناس الذين من دوننا، كانوا سيصوتون لصالح لوبان، والذين بفضلنا صوتوا لصالح برنامج إنساني».

أليكسي كوربيير
الناطق باسم المرشح للانتخابات الرئاسية الفرنسية جان لوك ميلنشون

«مواجهة داعش أمر مفروغ منه وهي واجب ومطلب، لكن لا حل في سوريا في ظل بشار الأسد كونه يشكل جزءا لا يتجزأ من المنظومة الإرهابية».

سمير جعجع
رئيس حزب القوات اللبنانية

الأزمة الوجودية لليسار الفرنسي ومعضلة إعادة البناء

د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية، المركز الدولي للجيوبوليتيك، باريس

يتعين في عصر الثورة الرقمية التفتيش عن أجوبة يستنبطها جيل الإنترنت ولا يمتلكها حنين أوصياء يتبعون وصفات القرنين السالفين

❏ أسفرت نتائج الدورة الأولى من الانتخابات الرئاسية الفرنسية عن نهاية الاستقطاب الثنائي التقليدي بين اليمين تحت قيادة حزب الجمهوريين، واليسار الذي يتمحور حول الحزب الاشتراكي.

ونظرا لأهمية باريس في ميدان حرب الأفكار والنظريات، يدلل الانهيار الانتخابي لبونوا هامون- مرشح الاشتراكيين- على أزمة عميقة ليس عند اليسار الفرنسي فحسب، بل عند مجمل اليسار الأوروبي والعالمي الذي فقد قدرته على التأثير والجذب وتقديم البديل عن رأسمالية أقصى ليبرالية وعن أفكار ماركسية أو اشتراكية ديمقراطية لم تتأقلم مع العولمة ولا تتفاعل مع مرحلة تصدع هذه العولمة وتبعاتها.

إذا جمعنا أصوات اليمينية القومية مارين لوبن واليساري الراديكالي جان لوك ميلنشون نصل إلى أربعين بالمئة من الجسم الانتخابي الفرنسي، وهذا بحد ذاته مقلق ويدق جرس الإنذار بخصوص أزمة بنيوية في المجتمع، وإشارة إلى الانكفاء نحو شعارات السيادة والهوية الخاصة، وتراجع عن منظومة القيم المؤسسة للجمهورية والآتية من فكر التنوير.

وبالرغم من المعركة الصعبة حول الحجم والنفوذ ما بين حزب اليمين التقليدي "الجمهوريين"، وحزب "الجبهة الوطنية" يمكن للحزب الذي دافع عن ألوانه السيء الحظ فرنسوا فيون، يمكن له أن يستعيد وضعه تدريجيا من خلال تغيير في قيادته وبعض أطروحاته.

في المقابل تبدو الأزمة أعقد بكثير بالنسبة إلى الحزب الاشتراكي الذي قاد اليسار منذ أربعة عقود وأوصله إلى السلطة مع فرنسوا ميتران في مايو 1981. مع عدم وصول هامون إلى إحراز سبعة بالمئة من أصوات الناخبين عاد هذا الحزب إلى موقعه في نهاية الخمسينات من القرن الماضي لما كان محدود النفوذ بالقياس مع الحزب الشيوعي الفرنسي. بالطبع لا يبرر التراجع برنامج هامون اليساري المتشدد والبيئي، ولا حصاد فرنسوا هولاند في الإليزيه، ولا طموحات رئيس الوزراء السابق إيمانويل فالس، بل هناك بالإضافة إلى هذه العوامل تراجع عام لليسار الحاكم والمعتدل أمام يسار جديد أقرب إلى أقصى اليسار مع خطاب سيادي مرتبط بالبعد الطبقي ويمثله في فرنسا ميلنشون التروتسكي في بداياته، والذي لم يحقق طموحاته في الحزب الاشتراكي إذ أن عضويته في مجلس الشيوخ كانت أقصى مراتبه، وهكذا انتقل ليؤسس حزبا سماه "حزب اليسار" قبل سعيه إلى بناء تجمع أسماه "فرنسا الأبية" وضع فيه الحزب الشيوعي تحت جناحه وتمكن عبر هذه المناورة وتفاقم المشكلة الاجتماعية من انتزاع 19 بالمئة من أصوات الفرنسيين. وتبرز أزمة اليسار الفرنسي الحائر والمفتت مع موقف جان لوك ميلنشون (الخطيب المفوّه، الطموح جدا والمحلق عاليا في سماء الديماغوجية والذي يشبه نفسه بمتشدد الثورة الفرنسية ماكسميليان روبسبيير وليس بخطيبها الكونت دي ميرابو) الملتبس والذي لم يصدق عدم تأهله للدورة الثانية ورفض حتى الآن إعطاء توصية بالتصويت ضد مرشحة اليمين المتطرف. أما الحزب الاشتراكي فسرعان ما اصطف خلف إيمانويل ماكرون كي يتم قطع الطريق على لوبان وليؤمّن بالتالي وجود مجموعته في البرلمان كونه ماكينة سياسية متجذّرة لها مصالحها ومنتخبوها.

هذه المناورات لا تعفي اليسار الفرنسي من التفكير مليا في أزمته وتموضعه. ومن دون شك إذا حصل الزلزال ووصلت لوبان سيسهل ذلك مهمة ميلانشون في الحفاظ على غلبته. وبدوره سيشهد الحزب الاشتراكي في مطلق الأحوال معركة تصفية حسابات بين فريق هولاند ومجموعة هامون والمتحلّقين حول فالس وغيرهم من الأقطاب مع خشية التصدع وذهاب هامون مع الخضر لتأسيس حزب يساري وبيئي جديد.

فيما يتعدى الساحة الفرنسية، بعد البريكست وتهديد الفكرة الأوروبية، وبعد وصول دونالد ترامب وصعود التطرّف وخطاب القطيعة وفي مواجهة أزمة العولمة، يمكن أن يتحقق المثل القائل "رب ضارة نافعة" وربما يتيح تضافر هذه المظاهر السلبية خلق فرصة لنشأة يسار متجدد أو جديد.

يراود الأمل بعض المفكرين الفرنسيين أن يؤدي صعود أقصى اليمين وأقصى اليسار (وقبل ذلك فوز ترامب) إلى يقظة عند اليسار ليفكر وينبعث من جديد، لكن العودة إلى نفس النمط من الردود الأيديولوجية لا تبدو قادرة على الإحاطة بإشكاليات حقبة العودة إلى الهويات القومية ودون الوطنية وصعود البعد الديني في الصراعات. ومن هنا يتوجب التنبّه إلى أهمية التسامح بين الثقافات للخروج من مأزق الانعزال أو الصراع الحتمي.

يصل الأمر عند بعض المنظّرين إلى طرح قيام أممية جديدة للوقوف في وجه تغول الرأسمالية الشمولية أو حيال تصدع العولمة. لكن أزمة اليسار العميقة وخاصة اليسار الاشتراكي الديمقراطي تنتج ليس عن عدم وجود بنى أو هياكل، بل عن عدم القدرة على التوفيق بين الليبرالية وكلفة سياسة الرعاية الاجتماعية. وهذا الفشل في بلورة نموذج تتماشى فيه الحرية والعدالة، استفحل في حقبة الشمولية وبدا اليسار فيها من دون بوصلة ومن دون منظومة قيم تخصه وبإمكانه تطويرها، وكان الأدهى في هذا المسار استفادة الشعبويين والعبثيين من نقد العولمة وتحطيمها. وما تجربة البرازيل تحت قيادة لولا دا سيلفا وديلما روسيف أو تجربة فنزويلا مع هوغو شافيز (المثل الأعلى لميلنشون) إلا أمثلة صارخة على فشل نماذج سلطوية بثياب يسارية وتقدمية.

أزمة اليسار العميقة وخاصة اليسار الاشتراكي الديمقراطي تنتج ليس عن عدم وجود بنى أو هياكل، بل عن عدم القدرة على التوفيق بين الليبرالية وكلفة سياسة الرعاية الاجتماعية

من هنا يفترض إطلاق ديناميكية خلاقة في انبعاث مختلف لليسار أو للاشتراكية ذات الوجه الإنساني. يبرز من الاختبار الفرنسي وغيره من التجارب أننا في مرحلة مخاض فكري مفتوح الأفق، وإذا كان مرفوضا الانحدار نحو الهويات "الهدامة" أو "القاتلة" للاحتماء من تداعيات الشمولية على الإنسان والاقتصاد والبيئة، يظهر أن الرهان على تكوّن سريع ليسار جديد فيه قدر كبير من الطوباوية، بينما يتعين في عصر الثورة الرقمية التفتيش عن أجوبة يستنبطها جيل الإنترنت ولا يمتلكها حنين أوصياء يتبعون وصفات القرنين السالفين.

سياسة أميركية جديدة في سوريا

سلام السعدي
كاتب فلسطيني سوري

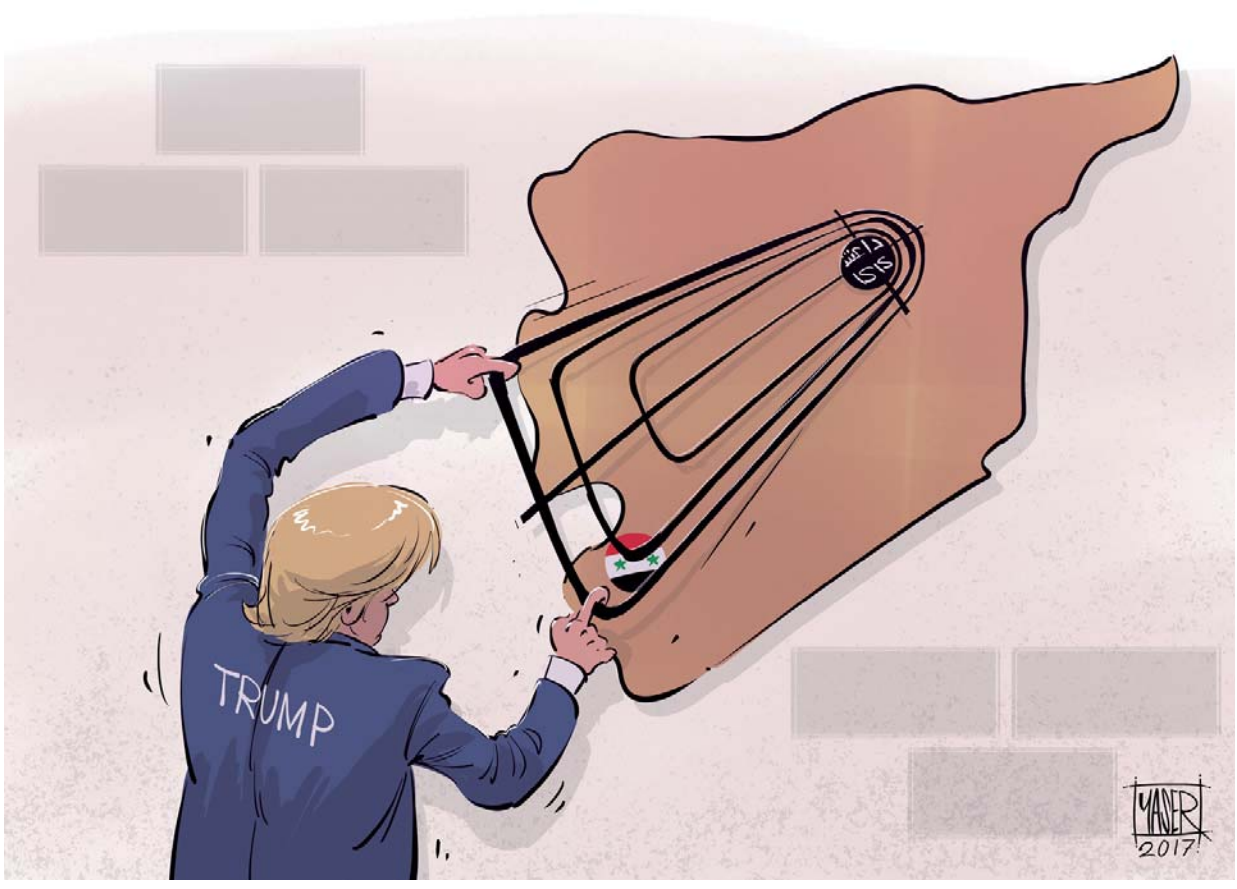

❏ من أجل فهم أفضل للسياسة الأميركية الجديدة في سوريا، لا بد من تحديد الهدف الرئيسي للهجوم الصاروخي الأميركي على القاعدة الجوية السورية في الرابع من شهر أبريل الجاري، بعد استخدام نظام بشار الأسد للسلاح الكيميائي. هل كان الهجوم عبارة عن "رسالة عقابية" لمنع تكرار استخدام أسلحة محظورة دوليا، أم كان بمثابة إعلان عن سياسة تدخل جديدة في سوريا قد تشمل تغيير النظام السوري كما صرح بذلك وزير الخارجية الأميركي ريكس تريلسون في إحدى المرات؟

يبدو أن الضربة العسكري قد صممت لتكون "عقابية" على عمل محدد اقترفه النظام. غير أن الأحداث والتصريحات التي تلت تلك الضربة تشير إلى أن الإدارة الأميركية قد أعادت التفكير في الخيارات المطروحة في سوريا وبدأت ترسم سياسة جديدة نوعا ما. حتى الآن لا يبدو أن الهدف الرئيسي هو تغيير نظام بشار الأسد بصورة رئيسية، وإنما توسيع النفوذ السياسي والعسكري الأميركي في المنطقة خلال السنوات القادمة.

وتخضع لهذا الهدف الرئيسي مجموعة من الأهداف التكتيكية التي تشمل محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، وتحجيم النفوذ الإيراني، وتغيير نظام الأسد أو إرساء حل سياسي يخدم بصورة ما التواجد الأميركي في المنطقة.

ويشكل ذلك انقلابا تاما على سياسة دونالد ترامب المعلنة في الحملة الانتخابية، حيث وضع قتال تنظيم الدولة الإسلامية على رأس أولوياته، وإذا به يقوم بعمل عسكري ضد النظام السوري ويتحدث عن ضرورة مواجهة "كل أشكال الإرهاب" وليس فقط إرهاب تنظيم داعش. بالتأكيد لم يكتشف دونالد ترامب فجأة إرهاب النظام السوري الذي تسبب في أكثر من تسعين بالمئة من الضحايا المدنيين، ولكنه اقتنع بإمكانية توظيف العداء للنظام السوري وتغييره إن استدعت الحاجة، في خدمة نفوذ أميركي طويل الأمد في الشرق الأوسط مضاد لنفوذ إيران وروسيا.

كما تشكل السياسة الجديدة انقلابا كبيرا على خطاب تنصيبه كرئيس للولايات المتحدة والذي حمل نزعة انعزالية واضحة. من خلال إطلاق شعار "أميركا أولا" أراد ترامب وضع مصالح بلاده في المقدمة وإزالة القيود التي تفرضها التحالفات العسكرية والاقتصادية مع دول العالم. وانطلق ذلك من افتراض خاطئ تماما يعتقد أن الإدارات السابقة كانت تقوم بتحالفات اقتصادية وبأعمال عسكرية متهورة لا تراعي المصالح الأميركية بقدر ما تراعي قيود "القيم العالمية" المتعلقة بحقوق الإنسان والتعاون السياسي والاقتصادي.

الواقع الذي كان سائدا أن تحالفات أميركا والأعمال العسكرية كانت عنصرا رئيسيا في استراتيجيتها للهيمنة العالمية وخصوصا بعد تراجع اقتصادها خلال العقود الثلاثة الماضية. أدرك ترامب ذلك بعد أشهر قليلة فقط من وجوده في السلطة مثلما أدرك أمورا عديدة أخرى تتعلق بتوازنات القوى داخل النظام السياسي الأميركي. هكذا وجد الرئيس الجديد أن السياسة التوسعية الأميركية على المستويات الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، والتي شهدت نزعة انكفاء في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، تعتبر أساسية لتحقيق شعاره "أميركا أولا".

قبل أيام أعطى الرئيس الأميركي دونالد ترامب الجيش سلطة تحديد مستويات القوات في العراق وسوريا في مؤشر واضح على التحضير لاحتمالات انتهاج سياسة عسكرية توسعية في البلدين. يتزامن ذلك مع تطور الموقف السياسي للولايات المتحدة ولحلفائها من نظام بشار الأسد الذي بات محل تشكيك.

فبعد تصريحات الإدارة الأميركية بضرورة انتهاء "حكم عائلة الأسد"، صرح وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون بأن بريطانيا مستعدة لمساعدة الولايات المتحدة الأميركية في أي ضربة عسكرية قادمة قد تقرر توجيهها للنظام السوري في حال استخدام أسلحة كيميائية. في نفس اليوم تقريبا صرح وزير الخارجية السعودي عادل الجبير من قلب موسكو بضرورة تنحي الأسد، وسبقه قبل يومين الرئيس التركي رجب طيب أروغان، المتمتع بصلاحيات جديدة استثنائية، بتصريحات تصب في نفس السياق. وأخيرا، تزايدت الضربات الإسرائيلية الجوية على سوريا منذ تولي دونالد ترامب للرئاسة وآخرها ضربة قوية قرب مطار دمشق الدولي.

بعد أشهر من التصريحات المتعايشة مع حقيقة بقاء نظام بشار الأسد، تعتبر تلك التصريحات والأفعال الجديدة أحد المؤشرات على وجود سياسة تصعيد في سوريا والمنطقة.

وكما أشرت سابقا، لا يعني التصعيد أن الهدف هو إزالة نظام الأسد، إذ يدرك الجميع مدى تعقيد تلك المهمة اليوم أكثر من أي وقت مضى. يبقى الهدف اليوم هو تشديد الضغوط على النظام السوري وحلفائه ورفض تقديم تنازلات سياسية مباشرة، فضلا عن أهمية ربط التصريحات السياسية بالتوسع العسكري الذي تخطط له الولايات المتحدة.

ما يؤكد عدم وضع مسألة تغيير النظام على طاولة البحث هو غياب الحديث التقليدي عن تقديم "دعم نوعي" للمعارضة السورية. كان ذلك الحديث يرافق التصعيد السياسي ضد الأسد في عهد باراك أوباما دون أن يجد طريقه للتنفيذ بطبيعة الحال على مدى السنوات الست الماضية وهو ما أفقده أي أهمية.

الرئيس الأميركي الجديد وجد أن السياسة التوسعية الأميركية على المستويات الدبلوماسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية، والتي شهدت نزعة انكفاء في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، تعتبر أساسية لتحقيق شعاره «أميركا أولا»

بالنسبة إلى أميركا، لا يتعلق الأمر باستراتيجية محددة للإطاحة بالأسد وإنما باستراتيجية متشعبة لتوسيع النفوذ السياسي في بقاع مختلفة من العالم بالاستناد إلى القدرات العسكرية الهائلة. ويأتي في هذا السياق استخدام أكبر قنبلة في أفغانستان، وإرسال ثلاث حاملات للطائرات إلى سواحل شبه الجزيرة الكورية، والضربة العسكرية في سوريا، والاستعداد للقيام بالمزيد من الضربات وإرسال المزيد من القوات.

لا يتعلق الأمر باستراتيجية أميركية محددة للإطاحة بالأسد وإنما باستراتيجية متشعبة لتوسيع النفوذ في بقاع مختلفة من العالم بالاستناد إلى القدرات العسكرية الهائلة

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«حركة فتح قررت البدء بخطوات جادة لدحر الانقسام. إما أن تحل حماس اللجنة الإدارية التي شكلتها في غزة، وتسلم إدارة القطاع لحكومة الوفاق وإما أن تتحمل مصاريف الحكم».

عزام الأحمد
عضو اللجنة المركزية لحركة فتح

«إيطاليا لن تسمح بعودة ليبيا إلى حالة الفوضى مجددا لأن ذلك سيؤثر على موضوع الإرهاب والاتجار بالبشر. وسنواصل مساعينا الرامية إلى إيجاد حل للأزمة الليبية من خلال الحوار».

أنجيليتو ألفانو
وزير الخارجية الايطالي

نهاية أيام الإنذار الرئاسي: غزة بانتظار الخطوة القادمة

علاء أبوعامر
كاتب وباحث وأكاديمي فلسطيني

❑ من المفروض أن يوم 25 أبريل هو اليوم الأخير الممنوح لحركة حماس كي تقدم إجاباتها على إنذار الرئيس محمود عباس، ولا شيء يشي بأن موقف حماس الفعلي هو غير ما تقوله وما قالته في الإعلام وعبر الناطقين باسمها، وملخصه أن ما يفعله الرئيس محمود عباس هو مؤامرة تستهدف غزة وتستهدف المقاومة، وأن غزة لن تركع وأن حماس لديها خطط لمواجهة هذه المؤامرة وإفشالها.

كان من المفروض أيضا أن يلقي الرئيس أبومازن يوم 26 أبريل خطابا هاما، لا نعرف ماذا سيحمل بالتخصيص ولكن ربما نستطيع تخمين ما سيقوله في خطوطه العامة، فقد أصبح لدينا الكثير من المعطيات التي يمكننا البناء عليها، ومن خلالها نستشرف ما سيقول بالمجمل ومن ثم ما ستؤول إليه الأوضاع في قطاع غزة.

في مقابلة مع عضو مركزية فتح حسين الشيخ لخص المطلوب من حركة حماس في الإجابة على سؤال يقول "هل تريدون الشراكة أم الانفصال؟" والذي لخص أيضا بالعبارة الشعبية الفلسطينية "يابنشيل يابتشيلوا"، والحمولة هي بالطبع قطاع غزة، أي أن المقصود هنا هو المسؤولية عن القطاع المحاصر المحمل بالأزمات والمآسي.

المواطن الغزي سيكون الضحية الأولى في هذا الصراع وهذا ليس بجديد عليه فهو الضحية منذ عشر سنوات، ضحية لكافة أشكال الضغوط الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية بفعل العدوان الإسرائيلي وبفعل القهر اليومي الذي يعيش، لذلك المواطن الغزي يحيا بلا أمل ويخشى الغد ويحن للماضي ويكره الحاضر.

حماس وخلال العشر الماضية لم تستطع إيجاد مخارج ذات قيمة لأزمات القطاع الذي تحكمه، وكان مخرجها الوحيد والذي مازالت تستخدمه عند كل أزمة تصيب القطاع هو اتهام السلطة الفلسطينية بأنها تخلت عن القطاع وسكانه، ومن خلال هذه التهمة منعت الناس من الثورة عليها حتى ولو كانت ثورتهم بأقل الأدوات خطرا على حكمها المدجّج بالسلاح، وهي المظاهرات السلمية، المنادية بالحقوق الأساسية كالكهرباء وتسليم المعابر.

التهم من قبل حماس معلّبة وجاهزة لتقمع بها أي رأي مخالف وأهم هذه التهم هي العمالة لرام الله، أو الخيانة والتآمر على المقاومة، وهي تهم كافية لإدخال صاحبها السجن لفترات طويلة.

ويمكننا القول إن الفترة الطويلة الماضية التي امتدت عشر سنوات (2007–2017) سمحت لحركة حماس ببناء اقتصاد خاص بها من خلال نظام ضرائبي متشدد أو من خلال تجارة الأنفاق على الحدود مع مصر، بالإضافة إلى المساهمة المالية الكبيرة للسلطة في تمويل حماس بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من خلال تحمّل حكومة رام الله العبء الأكبر في غزة والمتمثل في قطاعي الصحة والتعليم والكهرباء، ومواصلتها دفع الرواتب كاملة لموظفي السلطة البالغ عددهم 50 ألف موظف يعيلون في الحد الأدنى ربع مليون غزي، وهؤلاء هم من يحرك القطاع الخاص من خلال رواتبهم التي تحرك الاقتصاد الغزي بشكل عام، وهي بالتالي التي تجعل حماس قادرة على تحصيل الضرائب من التجار وتحويلها إلى خزينتها وتدفعها لموظفي حكومتها كرواتب أو كموازنات تُسيّر بها مؤسساتها.

كل ذلك من المتوقع أن يتم إيقافه عبر خطاب الرئيس المرتقب والذي قد لا يقول ذلك بصراحة بل بعبارات عامة ويترك التنفيذ والإجراءات لمؤسسات السلطة المختلفة بأن تقوم بعملية فصل أنابيب الدم الذي يزوّد قطاع غزة بالأوكسجين الحيوي الذي يُسير عمل أجهزة حماس الحكومية والاقتصاد الغزي بشكل عام.

ماذا ستفعل حماس حال تم ذلك؟ عدا عن تسيير مسيرات ضخمة وامتطاء خطبائها المنابر في أيام الجمع ويتركون العنان لحناجرهم كي تنظم في أبي مازن أفظع أبيات الشعر في الحديث عن سلطة عباس "الخائنة". ماذا ستفعل حماس غير ذلك بل على ماذا تراهن حماس إذن؟

سؤال يطرحه أكثر من محلل سياسي واقتصادي، هل تراهن على "خيار شمشون"، أي خيار الحرب مع إسرائيل لقلب الطاولة على رؤوس الجميع؟

ربما ولكن هذا الخيار غير محمود العواقب، فالرؤوس التي ستهشم هي جماجم أطفال ونساء وشيوخ وشباب غزة، والبيوت التي ستهدم هي البيوت الغزية. ولن يهبّ أحد في الإقليم المجاور الكاره لحماس بفعل الأيديولوجيا لنجدتها.

يبقى الغموض الذي يكتنف الموقف الإيراني الذي قد يحتاج حماس في معركته مع الأميركان ومع المحور السني، والذي يقول البعض إن موقف قيادة حماس الجديدة في غزة يُحبذ إعادة بناء العلاقة مع الإيرانيين وحلف الممانعة من جديد.

ولكن هذا من باب الاحتمالات، أما في باب الثابت فهما الموقفان التركي والقطري فربما هما المفتاح الذي تراهن عليه حماس والذي قد يُفسر تصلب حماس وتحديها للإنذار الصادر عن الرئيس. ما الذي ستمنحه قطر وتركيا لحماس بعد استفحال الأزمة الإنسانية في القطاع؟

هل هي الدولة الموعودة على ما يُظن، دولة غزة التي سيكون لها ميناء بحري ومطار في شمال القطاع؟

قد يكون ذلك وذلك ليس سرا ولم نكتشفه فجأة بل هو واقع موجود ويُعمل عليه منذ سنوات، وقد تحدث عنه الجنرال السعودي أنور عشقي وتحدث عنه مولود جاويش أوغلو وزير الخارجية التركي، في معرض حديثه عن الإنجازات التركية أمام الأميركيين في واشنطن، حيث ذكر أن حركة حماس "وافقت على الاعتراف بإسرائيل ووافقت على التفاوض معها ووافقت على نزع سلاحها". وقد يسأل سائل، لماذا ذلك ومقابل ماذا تفعل حماس؟ بإمكاننا أن نستنتج أنه مقابل الدولة.

وكذلك فإننا ومن خلال قراءتنا لتصريحات قادة حماس في الآونة الأخيرة التي سبقت تشكيل اللجنة الإدارية للقطاع (وهي القشة التي قصمت ظهر البعير)، فعلى سبيل المثال صرح القيادي محمود الزهار "أن المجلس التشريعي هو الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني" (الغريب أن المجلس التشريعي هو نتاج اتفاق أوسلو الذي لا تعترف به حماس) وكذلك ما سبقه من تصريح لنائب رئيس المكتب السياسي موسى أبومرزوق حول الحاجة لتشكيل فيدرالية ما بين الضفة وغزة كحل نهائي لثنائية الحكم في الشطرين.

وكذلك من ضمن ما يقود إلى دولة غزة هو ما تضمنته وثيقة حماس الجديدة التي تؤكد قبول قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من يونيو عام 1967.

كل ذلك إذا تم جمعه يصب في قبول حماس الدخول في تسوية لها علاقة ببقاء حكمها في قطاع غزة.

ومع أن هذه التصريحات كانت محل استنكار من قبل الفصائل الفلسطينية، إلا أن ذلك لم يغيّر من قناعات حماس بتجاوز مؤسسة الحكومة الشرعية ومنظمة التحرير كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني.

إذ كيف يمكن أن تقام دولة فيدرالية تحت الاحتلال؟ وكيف يكون المجلس التشريعي هو الممثل الشرعي والوحيد وهذا التمثيل في معناه البعيد أن حماس هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني فكلمة المجلس ليست إلا غلافا للمعنى الأبعد؟

بالطبع لا يمكن تصور حل كهذا يقينا إلا وفق مفهوم الدولة المؤقتة الإسرائيلي والمتضمن دولة في قطاع غزة وحكما ذاتيا في الضفة، وهو ما نصح الجنرال السعودي أنور عشقي الأطراف الفلسطينية بالقبول به كحل مؤقت، وقد صرح به علنا في عدة لقاءات، وهو ما يعني أن الرباعية العربية أو بعضها تقبل بهذا الحل وتضمر غير ما تبطن.

وما يضيف إلى هذا التحليل مصداقية هو أن صحيفة هآرتس سرّبت خبرا مفاده أنه إذا نفذ أبومازن تهديداته لحماس وانفصل عن غزة فعليا ووصلت الأمور فيها إلى وضع كارثي، فإن إسرائيل تدرس تحويل أموال المقاصة إلى جهة ما سيادية في غزة؟ وهذا يشير إلى أن إسرائيل ستدخل على خط الأزمة لأن الانفجار الغزي سيكون في وجهها.

ولكن أين القيادة الفلسطينية والرئيس أبومازن من كل هذا؟ ولماذا هذه الاستفاقة المتأخرة؟ وماذا سيفعل في مقابل ذلك؟ كيف سيُطلق قطاع غزة عن الضفة الغربية؟ وهل تمكن إقامة دولة في الضفة التي زرعتها إسرائيل بالمستوطنات وبأكثر من سبعمئة ألف مستوطن وتسميها يهودا والسامرة حال الانفصال عن غزة؟

بالطبع لا، إلا إذا قبلت القيادة بمشروع دولة الـ38 كانتون اليهودي العربي في فلسطين التاريخية باستثناء قطاع غزة، وهذا مستحيل.

أين سيكون مصير المشروع الوطني الفلسطيني بعد كل هذا؟ وكيف تتوقع القيادة انهيار حكم حماس خلال السنة الحالية التي سماها الرئيس محمود عباس بعام الدولة الفلسطينية؟

الكل الفلسطيني في مأزق، رغم اختلاف المسميات السياسية ومواقع الجغرافيا.

ما لم يُحل خلال عشر سنوات مضت لا يكفي إنذار متأخر لحله، سيبقى الفلسطينيون يراوحون مكانهم، وستبقى الاجتهادات، ولكن كل يوم يمر يتبدد الأمل لدى قطاعات أكبر من الشعب الفلسطيني.

الحفرة التي وقع فيها الفلسطينيون بسبب الانقسام، لا حل للخروج منها إلا بالوحدة، والوحدة تعني الشراكة الوطنية، الشراكة في المأزق الحالي يجب أن تقود إلى التعاون في إيجاد مخرج منه، خصوصا في ظل عتمة المشهد العربي والدولي المحيط بالقضية الفلسطينية.

المطلوب أن تمر هذه الأيام دون أن تتنازل القيادة الفلسطينية أكثر ودون أن ننحني حد الركوع. فدونالد ترامب لا يقدم حلا بل يُقدم شروطا استسلامية لا يمكن لأي قائد فلسطيني القبول بها.

> **الحفرة التي وقع فيها الفلسطينيون بسبب الانقسام لا حل للخروج منها إلا بالوحدة، والوحدة تعني الشراكة الوطنية، خصوصا في ظل عتمة المشهد العربي والدولي المحيط بالقضية الفلسطينية**

> **حماس وخلال السنوات العشر الماضية لم تستطع إيجاد مخارج لأزمات القطاع الذي تحكمه، وكان مخرجها الوحيد الذي مازالت تستخدمه عند كل أزمة هو اتهام السلطة الفلسطينية بأنها تخلت عن القطاع وسكانه**

دم الشهداء.. لن يذهب هباء

فتحي بن عيسى
كاتب وصحافي ليبي

❑ هذه العبارة سرت فيما يعرف ببلدان الربيع العربي سريان النار في الهشيم، وأصبحت شعارا وثابتا لا يمكن التنازل عنه، وصارت بوصلة تقود المشهد، ولازمة في كل كلمة وخطاب ومحفل، ويتم تصنيف كل من يحاول الاقتراب منها ويثير أسئلة حول مضمونها بأنه خائن لدماء الشهداء وتضحيات الشرفاء، ويستحق الموت سحلا وسحقا وفاء لتلك الدماء.

تعارف الناس اليوم على أن لقب الشهيد يطلق عادة على من قدم روحه ودمه وضحى بنفسه لأجل تحقيق هدف يجله قومه، ومثل عليا تُرضي الله سبحانه وتعالى، لهذا من قُتل لأجل أهداف لا تمثل قيما عليا لا ينال هذا اللقب؛ فما هو الهدف الذي نجلّه في بلداننا وعلى أساسها نعتبر من مات لأجله شهيدا؟ وما هي القيم العليا التي حثنا الله سبحانه وتعالى على الالتزام بها لنصف من قُتل لأجل إعلائها شهيدا؟

وبصيغة أخرى نسأل أنفسنا سؤالا بسيطا؛ لماذا استشهد الشهيد؟ ولأي شيء دفع دمه وروحه ثمنا باهظا بنفس راضية؟ هل ضحى الشهيد لأجل أن يثأر رفاقه لدمه ويستمر القتال "اقتلني ونقتلك". وهل قدم دمه كي يغذّي الكره بين أبناء الشعب الواحد بل بين أبناء القبيلة الواحدة والعائلة الواحدة؟ هل قدم ما قدم من تضحيات كي تنتشر المعتقلات السرية ويخطف الناس ويسجنون على الهوية، فلا تسلم امرأة فضلا عن كهل وطفل من هذا المصير؟ هل ضحى كي تصبح تضحيته منّة يتم تحويلها إلى مكاسب مادية ومناصب ومزايا؟

هل فعل هذا الفعل النبيل كي نتفنّن في تعذيب بعضنا البعض وننتهك حرمات بعضنا البعض، فنصبح ونمسي على جثث ملقاة في القمامة، وإعدامات خارج القانون، وقنابل تسقط على رؤوس الآمنين في بيوتهم، ومطالبات بفدية مالية لتحرير فلان وعلان من الذين تم خطفهم على الهوية.

هل القيم العليا التي يرضى عنها الله تعالى وترضيه تتمثل في أخذ الحق خارج ساحات القضاء، فنكون نحن القضاة والجلادون في نفس الوقت.

هل الله سبحانه وتعالى يرضيه توريد حاويات فارغة، ويثيب من يهرب الوقود والسلع التموينية ويتلاعب بأسعار الدولار.

هذا يقودني لأسأل ما هو المطلوب منا كي نحقق هذا الشعار التعبوي "دم الشهداء ما يميش هباء"؟ هل الدعوة للمصالحة الوطنية وعدم استيفاء الحق بالذات تتناقض مع هذا الشعار، وبالتالي تعتبر كل خطوة نحو الصلح وطي صفحة الماضي "خيانة لدماء الشهداء".

هل المناداة بأن يكون منح المناصب وفقا للكفاءات بعيدا عن الولاءات "جريمة في حق الشهداء ونكران لتضحياتهم"، وهل صفة أخ شهيد وأب شهيد وابن شهيد وقريب شهيد كافية لمنح منصب يحتاج مهارات لا يملكها هذا الأخ والأب والابن والقريب، وإذا منح المنصب لسواه ممّن يملك المقدرة نكون بعنا دم الشهيد.

هل إقرار قانون العفو العام وتجميد المطالبة بالحقوق الشخصية خمس سنوات تكون الدولة التقطت فيها أنفاسها واستعادت بعضا من عافيتها يعدان خطيئة لا تغتفر.

هل دفع الشهيد روحه كي نهجر مدينة ثارا له، ونستحوذ على المناصب رغم عدم أهليتنا بها تكريما له، وهل عندما نقبض على الأبرياء ونأسرهم ونضعهم في معتقلات سرية من دون محاكمة وخارج إطار القانون نكون بذلك أوفينا حق الشهيد وتكون روحه قد سكنت.

وبصيغة أخرى، هل ضحى الشهيد ليقيم دولة القانون والعدل والمواطنة، أم ضحى كي يُحصد باسمه مكاسب ومغانم ومزايا غير مستحقة. هل نعتقد فعلا أن روح شهيدنا لن ترتاح إلا بالمزيد من الدماء والدمار، وأنها ستكون مطمئنة مستبشرة وهي ترى أناسا يتم تشريدهم وتهجيرهم وآخرين يلتحفون عتبات المصارف ليلا ويقفون في طوابير مهينة نهارا انتظارا لدنانير معدودة هي للإحسان والصدقة أقرب من الحق والامتلاك.

أي روح تسكن هذا الشهيد وهو يطرب بأننا تركنا تلاميذ دون دراسة، ومستشفيات دون طب، ومنابر دينية وإعلامية تبث الكراهية والحقد بين الناس، ومواطن دون وطن.

أتعرفون ماذا فعلنا بشهدائنا؟

لقد حوّلناهم إلى أرواح شريرة، إذا حلت في مكان نشرت فيه الرعب والخوف والقهر والدمار. يدعون الناس إلى الموت لأجل الموت باسم الثأر ولا شيء غير الثأر؛ وبدلا من أن تروي دماؤهم شجرة الحرية والمواطنة والقانون ليتفيأ ظلالها كافة أفراد الشعب جميعا، جعلنا منهم تعويذة حرب عبثية قذرة يحصد المتاجرون بدمائهم مكاسب ومغانم ومناصب، وفي ذات الوقت لا تنال أسرة الشهيد الصغيرة سوى شهادة تقدير أمام الكاميرات عندما يراد توظيفهم في سوق النخاسة السياسي.

متى نعي أن الوفاء لدماء الشهداء يكون بإقامة الدولة على أسس من العدل والقانون وقيم المواطنة، لا فضل لمواطن على مواطن بسبب عرق أو قبيلة، كلهم سواسية أمام القانون، لهم حقوق وعليهم واجبات، والكفاءة هي معيار المفاضلة والتضحية معيار التكريم.

متى نتوقف عن استغلال هذه الدماء الزكية لتحقيق مآرب دنية دنيوية، ونحترم هذه التضحيات الغالية، فلا أسمى من أن يضحي المرء بروحه ونفسه كي ينعم وطنه بالاستقرار ويعيش أهله مطمئنون آمنون مصونة كرامتهم، محفوظة مكانتهم، مضمونة حقوقهم، لا يمنّ عليهم أحد بحق ولا يقهرهم أحد بظلم.

إن دماء الشهداء ذهبت هباء يوم استبدلنا العدل بالظلم وجعلنا المغالبة هي المعيار لنيل ما نعتقد أنه حقوق.

> **هل ضحى الشهيد ليقيم دولة القانون والعدل والمواطنة، أم ضحى كي يحصد باسمه مكاسب ومغانم ومزايا غير مستحقة**

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«إنتاج النفط الصخري الأميركي يزيد بوتيرة أسرع من المتوقع مما يعزز مخاطر نشوب حرب إمدادات مع أوبك ودفع أسعار النفط للانخفاض».

ياراند ريستاد
مؤسس شركة ريستاد إنرجي الاستشارية

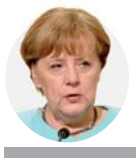

«على بريطانيا أن تتخلى عن الأوهام وألا تتوقع الحصول على الحقوق نفسها التي تتمتع بها الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي بعد خروجها من التكتل».

أنجيلا ميركل
المستشارة الألمانية

الميزان التجاري المصري يجني ثمار انحدار سعر الجنيه

● تراجع العجز التجاري في الربع الأول بنسبة 46 بالمئة ● المصانع تلجأ للسوق المحلية بعد ارتفاع تكاليف الواردات

بدأ الاقتصاد المصري يجني ثمار قرار تعويم الجنيه المصري، حيث أظهرت بيانات تراجع العجز التجاري بوتيرة حادة بسبب ارتفاع تكاليف الواردات بعد فقدان الجنيه لنحو نصف قيمته منذ تحرير أسعار الصرف في بداية نوفمبر الماضي.

أسماء الشريف

❑ **القاهرة** – في حقول خضراء قرب سواحل البحر المتوسط، تجني بيبسيكو أول محصول لها من البطاطس المنتجة ببذور محلية لصناعة الرقائق المقلية.

وأصبحت شركة الأغذية والمشروبات العالمية، شأنها شأن الكثير من المصنعين الكبار الآخرين في مصر، تدبر المزيد من المواد الخام من السوق المحلية لكبح التكلفة والحد من رفع الأسعار في ظل معاناة المستهلكين من تضخم أسعار الغذاء الذي تجاوز 40 بالمئة.

وأظهرت بيانات رسمية أمس أن العجز التجاري المصري تراجع في الربع الأول من العام الحالي إلى 6.59 مليار دولار، منخفضا بنسبة 46 في المئة بمقارنة سنوية.

وشهدت مصر المعتمدة على الواردات زيادة في الصادرات بأكثر من 15 بالمئة في تلك الفترة في حين تراجعت الواردات بأكثر من 40 بالمئة نتيجة فقدان الجنيه لنصف قيمته منذ تعويم الجنيه في نوفمبر الماضي.

وتسيطر علامة "شيبسي" لبيبسيكو على نحو 55 بالمئة من سوق رقائق البطاطس المحلية وتحتاج إلى 360 ألف طن من البطاطس سنويا كانت تزرعها حصريا في السابق باستخدام بذور مستوردة.

وقفزت تكلفة الاستيراد منذ إنهاء ربط الجنيه بالدولار. وفرضت الحكومة قيودا على الواردات وزادت الرسوم على أكثر من 300 منتج لكبح العجز المتضخم في الميزانية.

وقال أحمد الشيخ، المدير العام لمنطقة شمال شرق أفريقيا لدى بيبسيكو، إن "الحصول على المواد الخام من السوق المحلية مهم. لا نستطيع الاعتماد على تكلفة قائمة على الدولار مع إيرادات بالجنيه المصري".

أحمد الشيخ:
بيبسيكو لا تستطيع اعتماد تكلفة قائمة على الدولار مع إيرادات بالجنيه

وبدأت بيبسيكو تطوير البذور محليا في 2013 واستخدمتها للمرة الأولى في محصولها للبطاطس عام 2017. وكانت الشركة تستورد بين 12 و15 ألف طن من البذور سنويا لإنتاجها من "شيبسي".

ومازالت الشركة في حاجة إلى استيراد 40 بالمئة من البذور التي تحتاجها لمحصول 2017 لكنها تأمل في خفض ذلك إلى 30 بالمئة العام القادم.

وتعتمد مصر منذ زمن على الواردات ويستورد المصنعون المحليون معظم المكونات والمواد الخام من الخارج. وأدى ذلك إلى عجز تجاري وفي ظل عزوف السياح والمستثمرين الأجانب إثر انتفاضة 2011، وأصبح الاقتصاد يعاني من شح مزمن في الدولار مما ضغط على الجنيه.

وفقدت العملة المحلية نصف قيمتها منذ تعويمها العام الماضي وأضر التضخم بالقدرة الشرائية للمستهلكين مما جعل من الصعب على الشركات تحميل زيادة التكلفة على المستهلك.

وزادت شركة الحلوى وأطعمة الحيوانات الأليفة الأميركية "مارس"، التي تنتج الشوكولاتة مثل غالاكسي ومارس وتويكس وباونتي وعلامات معروفة أخرى، قاعدتها من موردي مواد التغليف المحليين في مصر على مدى السنوات الثلاث الأخيرة.

وتعتمد الشركة حاليا على السوق المحلية في 70 بالمئة من احتياجاتها للتغليف وتخطط لرفع هذه النسبة إلى 100 بالمئة بحلول عام 2018.

وتعتبر تأخيرات الإفراج عن البضائع نتيجة للقواعد الجديدة مشكلة أخرى للمصنعين الكبار حيث زادت التكلفة وتسببت في اختناقات بسلسلة الإمدادات مما شجع الشركات على تقليص الواردات.

وقال أحمد صديق، المدير العام لمنطقة شمال أفريقيا والشام لدى "مارس" لرويترز "لا نزال نواجه مشكلة في عملية التخليص في مصر".

وستستثمر مارس 42 مليون دولار على مدى الثمانية عشر شهرا القادمة بهدف زيادة صادراتها إلى 80 بالمئة من الإنتاج ارتفاعا من ما بين 50 و60 بالمئة حاليا.

وليست الشركة الأميركية وحدها من تتبع هذا الأسلوب، فجهينة للصناعات الغذائية، أكبر شركة لمنتجات الألبان والعصائر في مصر، من بين شركات أخرى مدرجة تسعى لاتباع استراتيجية مماثلة.

ويقول سيف ثابت الرئيس التنفيذي لجهينة إن الشركة اعتادت على صنع عصائر المانغو من خلال استيراد نحو 50 بالمئة من الثمار التي تحتاجها من الخارج لكنها تحولت منذ تعويم الجنيه إلى الثمار المصرية.

ولا يقتصر هذا الاتجاه على شركات الصناعات الغذائية فقط، حيث تتجه "يونيلفر" البريطانية الهولندية العملاقة للأغذية ومنتجات العناية الشخصية إلى موردي مواد التغليف المحليين للصابون ومساحيق التنظيف.

وقال أشرف بكري العضو المنتدب ليونيلفر في مصر الذي تستورد شركته 40 بالمئة من مواد التغليف إن "الشركة تأمل في تدبيرها بالكامل من داخل مصر خلال ثلاث سنوات".

وتتجه يونيلفر إلى التوسع حيث تخطط لمضاعفة قاعدة أصولها بهدف تحويل مصر إلى مركز تصدير إقليمي لها. وتتوقع زيادة صادراتها لمثليها هذا العام.

لكن الوجه الآخر لخفض قيمة الجنيه بالنسبة إلى الشركات العالمية يتمثل في أن المنتجات المصنعة محليا أصبحت أكثر تنافسية في الخارج وتستفيد من ذلك عدة شركات من خلال توسعة نشاطها الصناعي في مصر.

وتتطلع بيبسيكو، على سبيل المثال، إلى تصدير بذور البطاطس التي تزرعها في مصر إلى شركات أخرى تابعة لها في المنطقة.

ضربة التعويم فرضت العناية بالموارد المحلية

MARS

فرع شركة مارس في مصر يوفر 70 بالمئة من احتياجات التغليف من السوق المحلية حاليا

حمائية ترامب التجارية تصل إلى صادرات الألومنيوم

انتقد مصدرو الألومنيوم ونقابات أميركية الأمر التنفيذي الذي أصدره الرئيس الأميركي لحماية صناعة الألومنيوم. وقالوا إن المراجعة الأميركية ينبغي أن تركز على الصين لا على المصدرين الآخرين الذين يلتزمون بالقواعد العالمية مثل الإمارات وكندا.

❑ **واشنطن** – أثار توقيع الرئيس الأميركي دونالد ترامب أمرا تنفيذيا يستهدف إنعاش التوظيف في صناعة الألومنيوم في الولايات المتحدة بعد سنوات مما وصفها بالتجارة الخارجية غير العادلة في هذا القطاع، انتقادات مصدري الألومنيوم والنقابات الأميركية.

وقال ترامب فيما كان يوقع على هذا القرار في البيت الأبيض، إن الصادرات الخارجية المدعومة الرخيصة تدفقت على السوق الأميركية "مما أدى إلى تدمير آلاف الوظائف الأميركية العظيمة".

وأكد بحضور مسؤولي صناعة الألومنيوم وأعضاء الكونغرس من الولايات التي تتركز فيها هذه الصناعة، أنه يريد عودة صناعة الألومنيوم "إلى ما كانت عليه أو أكثر".

وأضاف أنها "حماقة مطلقة" أن تعتمد بلاده على المنتجين الأجانب للألومنيوم المطلوب لصناعات ترتبط بالأمن القومي مثل صناعة الطائرات المقاتلة والسفن الحربية.

وأدى الأمر التنفيذي إلى رد فعل فوري من قادة النقابات المتحدة لعمال الصلب في أميركا وكندا الذين قالوا إن التحقيق يجب أن يركز على الواردات من الصين.

وقال ليو دبليو جيرارد، الرئيس الدولي للنقابة "إن الصين هي المشكلة، وليست كندا أو الدول الأخرى التي تتبع القواعد... يجب أن يكون هدفنا التركيز على التجارة العادلة، وليس مجرد إغلاق السوق الأميركية".

وأوضح أن الفائض عن الاستيعاب الصيني "يجتاح الأسواق العالمية ويقود الأسعار إلى الانخفاض ويؤدي إلى عدم تحقيق أرباح في بعض العمليات".

وقال كين نيومان، المدير الكندي للنقابات المتحدة لعمال الصلب في الولايات المتحدة وكندا إن الألومنيوم الكندي لا يشكل تهديدا للأمن القومي الأميركي "وهي مصدر موثوق به للألومنيوم من حليف وثيق لأميركا".

وقال وزير التجارة الأميركي ويلبور روس إن الولايات المتحدة ستجري تحقيقا لمعرفة التأثيرات الاقتصادية لواردات الألومنيوم. وأشار إلى أن 55 بالمئة من استهلاك الولايات المتحدة من الألومنيوم مستورد من دول مثل الصين وكندا وروسيا والإمارات، وهذه الدول ستكون محل تحقيق لمعرفة ما إذا كانت هناك ممارسات إغراق بالنسبة إلى صادراتها إلى السوق الأميركية.

عبدالله كلبان:
الولايات المتحدة لا يمكنها استبعاد الألومنيوم الأجنبي بسبب نقص المعروض

وأضاف أن الأمر التنفيذي والتحقيق لا يجب أن يكون مفاجأة بعد أن تعهد ترامب أثناء حملته الانتخابية بتبني مواقف صارمة بالنسبة إلى التجارة الخارجية بهدف إعادة الوظائف إلى الولايات المتحدة.

من ناحيته، أشاد ترامب بجهود وزيره، وقال إنه "يظهر بسرعة للعالم أجمع أننا جادون في حماية وظائفنا وصناعاتنا مثل الألومنيوم".

وكانت شركات الألومنيوم الخليجية قد أكدت أن واشنطن لا يمكنها استبعاد واردات الألومنيوم الأجنبية، بسبب الفجوة الكبيرة بين العرض والطلب بسبب تراجع إنتاج الألومنيوم الأميركي وتزايد طلب قطاع السيارات.

وقال عبدالله كلبان الرئيس التنفيذي لشركة الإمارات العالمية للألومنيوم في نوفمبر الماضي إن الولايات المتحدة لا يمكنها استبعاد شركات الألومنيوم الأجنبية بسبب الفجوة الضخمة بين العرض والطلب محليا.

والشرق الأوسط مقر لبعض أكبر شركات الألومنيوم في العالم، لكن حصة شركات المنطقة في السوق ضئيلة للغاية، قياسا بحصة الصين التي تشكل نحو 55 بالمئة من الإنتاج الإجمالي.

وتعد شركة الإمارات العالمية للألومنيوم من أكبر 5 شركات عالمية لإنتاج الألومنيوم بطاقة سنوية تصل إلى 2.4 مليون طن. وستصبح ألومنيوم البحرين (ألبا) أكبر مجمع لصهر الألومنيوم في العالم بعد الانتهاء من توسعاتها في عام 2019 وذلك بإنتاج سنوي يصل إلى 1.5 مليون طن.

المنتجون الخليجيون ينتظرون اتضاح معالم سياسات تجارة الألومنيوم الأميركية

التضخم يعرقل نمو الاقتصاد البريطاني

❑ **لندن** – تباطأت وتيرة نمو الاقتصاد البريطاني بشكل حاد في الربع الأول من العام الحالي في ظل تضرر متاجر التجزئة والشركات المعتمدة على الإنفاق الاستهلاكي بسبب ارتفاع التضخم الذي تفاقم منذ التصويت لصالح الانفصال من الاتحاد الأوروبي العام الماضي.

وقال مكتب الإحصاءات الوطنية أمس إن النمو الاقتصادي تراجع في الربع الأول إلى أدنى مستوياته في عام عند 0.3 بالمئة من 0.7 بالمئة في الربع السنوي السابق. وكانت توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز للنمو نسبته 0.4 بالمئة.

ومن المرجح أن تزيد الأرقام من بواعث القلق مع اتجاه بريطانيا إلى انتخابات مبكرة في 8 يونيو في وقت تتخذ فيه أوروبا موقفا متشددا من مفاوضات البريكست.

ونما اقتصاد بريطانيا بنسبة 1.8 بالمئة العام الماضي وهو أحد أسرع معدلات النمو بين الدول الصناعية السبع الكبرى، وقد جاء رغم توقعات واسعة النطاق بحدوث ركود اقتصادي بعد استفتاء الخروج من الاتحاد الأوروبي.

لكن الاستفتاء البريطاني أفضى إلى تراجع كبير في قيمة الجنيه الإسترليني وهو ما بدأ يرفع التضخم وينال من الدخل المتاح للإنفاق.

ويتوقع بنك إنكلترا المركزي وصندوق النقد الدولي نموا بنسبة 2 بالمئة خلال العام الحالي ثم تباطؤا متواضعا في العام المقبل، في حين يتوقع معظم الاقتصاديين المستقلين نموا أضعف من ذلك.

وتنتظر الأوساط الاقتصادية نتائج الانتخابات المبكرة لمعرفة السياسة التي ستتبعها الحكومة المقبلة بشأن الانفصال عن الاتحاد الأوروبي لتبديد الغموض الذي يحيط بمستقبل الاقتصاد البريطاني.

في هذه الأثناء قال رئيس الاتحاد الأوروبي دونالد توسك إن على بريطانيا تسوية مسائل أساسية قبل بدء محادثات التوصل لاتفاق تجاري بعد الانفصال.

وأشار إلى أن القضايا الأساسية هي مصير الأوروبيين العاملين في بريطانيا وفاتورة البريكست والحدود بين إيرلندا الشمالية وجمهورية أيرلندا.

اقتصاد

«الحكومة أهلت 8 شركات أخرى مبدئيا للمنافسة على التنقيب عن النفط والغاز في المناطق البحرية، إضافة إلى 42 شركة تم تأهيلها في عام 2013».

سيزار أبي خليل
وزير الطاقة اللبناني

«مصر بحاجة إلى معدل نمو في حدود 7 بالمئة سنويا لاستيعاب الوافدين الجدد إلى سوق العمل الذين يصل عددهم سنويا إلى 800 ألف شخص».

شريف إسماعيل
رئيس الوزراء المصري

ثورة خصخصة سعودية تتوقع جمع 200 مليار دولار

● برنامج لبيع الشركات الحكومية في 4 قطاعات العام الجاري ● توجيه الإيرادات لتنويع الاقتصاد ودعم المالية العامة

كشفت السعودية عن خطوة كبيرة في برنامج التحول الاقتصادي يمكن أن تحدث ثورة كبيرة في إعادة هيكلة الاقتصاد، حين أعلنت عزمها بيع عدد كبير من الشركات الحكومية. ويرى خبراء أن الخطوة يمكن أن تحدث ثورة في برامج إعادة هيكلة الاقتصاد على أسس مستدامة وزيادة كفاءته وقدرته التنافسية.

❑ **الرياض** – فاجأت الحكومة السعودية الأوساط الاقتصادية بالكشف عن تفاصيل برنامج واسع لبيع أصول حكومية في قطاعات كثيرة تمتد من الرعاية الصحية إلى المطارات. وأكدت أنها تتوقع جمع إيرادات كبيرة من تلك العملية تصل إلى 200 مليار دولار خلال السنوات المقبلة.

وقال محمد التويجري نائب وزير الاقتصاد والتخطيط إن ذلك الرقم واقعي ويستند إلى أساس دراسات مفصلة للتقييمات وحجم الطلب في السوق منذ إطلاق خطة الخصخصة قبل عام.

وأضاف لوكالة رويترز أن الترتيبات الإدارية أصبحت مكتملة وأن الحكومة تعتزم البدء في خصخصة بعض الأصول في 4 قطاعات خلال العام الحالي، هي الرياضة والكهرباء والمياه وصوامع الحبوب.

وأكد أن لدى الحكومة "فكرة واضحة تماما عن حجم الطلب في السوق والتقييم والمستشارين الماليين وشهية السوق المحلية والعالمية والتدفقات النقدية والمبادرات الحكومية والهيكل المطلوب. كل هذا تمت دراسته".

ومن شأن خطة الإيرادات في حال تحقيقها أن تساعد على تحويل الاقتصاد السعودي عبر إشراك القطاع الخاص في جزء كبير من قطاعاته كما ستساعد على دعم الأوضاع المالية العامة التي تضررت جراء هبوط أسعار النفط. وسجلت الموازنة السعودية عجزا قيمته 79 مليار دولار في العام الماضي. وتستهدف الحكومة القضاء على عجز الموازنة بحلول عام 2020.

وقال التويجري، الذي كان يشغل منصب الرئيس التنفيذي لبنك إتش.إس.بي.سي في الشرق الأوسط، إن مبلغ المئتي مليار دولار لا يشمل عشرات المليارات من الدولارات تعتزم الحكومة جمعها العام المقبل عند طرح ما يصل إلى 5 بالمئة من عملاق النفط أرامكو السعودية.

16
قطاعا تشملها خطط خصخصة المؤسسات الحكومية السعودية بشكل جزئي أو كلي بحلول عام 2020

وتوقع خصخصة مؤسسات حكومية في 16 قطاعا بشكل جزئي أو كلي بحلول عام 2020. وأكد أن الرياض ستظهر مرونة في اختيار الهيكل الذي يفضله المشترون بما في ذلك الطروحات الأولية والطروحات الخاصة وصفقات الاستثمار المباشر.

ومن بين الأصول التي سوف يجري طرحها للخصخصة خلال العام الجاري مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث، بحسب التويجري الذي كشف أن الصفقة وصلت "مرحلة متقدمة جدا وتأكدنا من إقبال المستثمرين وتعكف الجهات الحكومية المختصة على وضع نموذج الخصخصة".

وأشار إلى أن الحكومة ترى في قطاع الرعاية الصحية فرصا كبيرة للخصخصة وتدرس إمكانية خصخصة كافة المستشفيات العامة ونحو 200 ألف صيدلية.

وتعثر نمو القطاع غير النفطي في السعودية في العام الماضي بعدما دفع هبوط أسعار النفط الحكومة إلى خفض إنفاقها. ولا تزال الرياض تكافح من أجل خفض عجز الموازنة وتهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي عبر إقناع الشركات الخاصة بضخ المزيد من الاستثمارات.

وأحد العوامل الرئيسية لهذه الاستراتيجية هو برنامج الشراكة بين القطاعين العام والخاص والذي تتشارك من خلاله الحكومة مع القطاع الخاص في تحمل تكاليف الاستثمار والمخاطر وفي جني الأرباح من المشروعات. ويمكن تطبيق هذا البرنامج في قطاعات تأمل الرياض في تطويرها مثل صناعة السيارات.

وقال التويجري إن قطاعات البلديات والخدمات اللوجستية التي تشمل المواصلات والمطارات والموانئ ربما تكون أولى القطاعات التي تشهد شراكة بين الحكومة والقطاع الخاص لكنه لم يحدد إطارا زمنيا لذلك.

وأشار إلى أن السلطات تستهدف وضع أطر قانونية مفصلة لكل قطاع على حدة في ما يتعلق بالشراكة بين القطاعين العام والخاص.

وتعتزم الحكومة طرح حزمة تحفيز للقطاع الصناعي في الربع الأخير من العام الجاري لدعم القطاع الحيوي وستركز على القطاعات التي تحظى بميزة تنافسية مثل التعدين والأنشطة المرتبطة به.

وقال التويجري إن هناك نشاطا متسارعا لكل من صندوق التنمية الصناعي الذي يقدم القروض للشركات الصناعية وصندوق الاستثمارات العامة الذي يستثمر في المشروعات عبر شراء حصص فيها.

وفي وقت سابق من الشهر الجاري قال صندوق الاستثمارات العامة إنه سيكون مستثمرا رئيسيا في مدينة ترفيه جديدة تعتزم السعودية إنشاءها جنوب الرياض.

وأكد عبدالعزيز الرشيد وكيل وزارة الاقتصاد والتخطيط أن عمليات الصندوقين من شأنها أن تساعد القطاع غير النفطي على النمو بنحو 0.5 بالمئة هذا العام، مضيفا أن هذه النسبة قد تتجاوز خمسة بالمئة في المستقبل.

وفي إشارة إلى وتيرة تعافي الاقتصاد السعودي قال التويجري "لن يشهد الاقتصاد انتعاشا حادا وسريعا ولكنه سيكون انتعاشا تدريجيا نوعا ما".

ويمكن لبرنامج الخصخصة أن يخفف الضغوط على الاحتياطات المالية السعودية التي سجلت تراجعات كبيرة في العامين الماضيين.

99
مليار دولار فقدتها احتياطات السعودية المالية خلال 12 شهرا لتبلغ 508.7 مليار دولار في نهاية مارس

وأظهرت بيانات مؤسسة النقد العربي السعودي (البنك المركزي) أمس أن الأصول الاحتياطية الأجنبية تراجعت بنسبة 1.1 بالمئة في شهر مارس الماضي عن الشهر السابق لتبلغ نحو 508.7 مليار دولار.

وتشير البيانات إلى أن تلك الاحتياطات انخفضت بنسبة 13.4 بالمئة عند المقارنة بمستوياتها قبل عام، أي أنها فقدت قرابة 99 مليار دولار من قيمتها منذ شهر مارس العام الماضي.

محمد التويجري:
خصخصة قطاعات الرياضة والكهرباء والمياه وصوامع الحبوب خلال العام الحالي

تونس توجه طموحاتها السياحية نحو الأسواق الخليجية

● مجلس مستثمري الإمارات في الخارج يخطط للاستثمار في تونس ● الحكومة تراهن على مؤتمر الاستثمار في السياحة لإنعاش القطاع

كشفت الحكومة التونسية عن خطة طويلة المدى لزيادة عوائد قطاع السياحة عبر التركيز أكثر على استقطاب السياح الخليجيين لا سيما الإماراتيين والسعوديين، إلى جانب جذب الاستثمارات السياحية الخليجية للبلاد، في تحول استراتيجي في بوصلة القطاع السياحي.

❑ **تونس** – قالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن الحكومة التونسية دخلت في تنفيذ المرحلة الأولى من الاستعدادات لمؤتمر الاستثمار في السياحة المقرر يومي 19 و20 أكتوبر القادم، بعد الترويج له في دول الخليج مؤخرا.

وأشارت إلى أن المؤتمر سيحضره الكثير من المسؤولين والخبراء العرب والأجانب، ليكون نقطة انطلاق جديدة لتطوير القطاع مستقبلا والوقوف على السلبيات لتداركها وإصلاحها.

وتتوقع المصادر مشاركة العديد من المستثمرين الخليجيين في المنتدى الذي يعد الأول من نوعه بالبلاد منذ 2011 حيث تعول عليه تونس على ما يبدو لإعطاء دفعة قوية للقطاع الذي يشكل 7 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

ويرى اقتصاديون أن هذا المنتدى يعد مؤشرا إيجابيا قد يقود القطاع إلى تحقيق انتعاشة كبيرة في السنوات المقبلة، بينما تبذل فيه الحكومة جهودا مضنية لإقناع العديد من الدول الأوروبية من بينها بريطانيا لاستئناف رحلاتها إلى البلاد.

وكثفت تونس من تحركاتها في الآونة الأخيرة لإنعاش القطاع السياحي من خلال قيام وزيرة السياحة سلمى اللومي بجولة في منطقة الخليج لدعم برنامج الإصلاح الذي بدأته الحكومة لتسهيل تدفق الاستثمارات الأجنبية وتوفير مناخ يسمح بانطلاقة اقتصادية جديدة.

وتأتي هذه التحركات لقناعة تونس بمدى أهمية ثقل السياح الخليجيين والاستثمارات الخليجية في دعم دور السياحة في اقتصاد البلاد المتعثر، رغم العراقيل التي تعترض تنفيذ الحكومة لخططها، وفي مقدمتها الاحتجاجات.

سياحة تتلاءم مع البيئة

وأعلنت اللومي خلال جولتها في كل من السعودية والإمارات وقطر، التي كانت محطتها الأخيرة، عن إعادة فتح مكتب الديوان التونسي للسياحة بدول الخليج والذي من المرجح أن يكون مقره في دولة الإمارات.

وأشارت إلى أن عددا من وكلاء الأسفار في الخليج سيزورون البلاد في الفترة القادمة لبحث تنظيم رحلات جوية إضافية لتونس.

ووقعت تونس على اتفاقية السماوات المفتوحة وبدأت في تطبيق مرحلة منها العام الماضي على مطاري سوسة والنفيضة، على أن يتم تعميمها تباعا على بقية المطارات الأخرى، من أجل تعزيز قدوم الرحلات السياحية إلى البلاد.

وقالت الحكومة في يناير الماضي إنها وضعت استراتيجية تتناسب بشكل كبير مع متطلبات السياح الخليجيين والسعوديين بشكل خاص من ناحية جودة الفنادق والمنتوجات السياحية.

وكانت تونس ألغت في يونيو 2012 نظام التأشيرات على السعوديين وأتبعته بقرار آخر يعفي مواطني بقية دول الخليج من هذا النظام في مسعى منها إلى تعزيز القطاع.

وأكد جمال سيف الجروان الأمين العام لمجلس الإمارات للمستثمرين بالخارج خلال لقائه باللومي استعداد المجلس للتعاون مع تونس للاستثمار في المجال السياحي باعتباره قطاعا حيويا خصوصا بعد تحسن الظروف الاستثمارية في البلاد.

وتأمل تونس في استقطاب المزيد من السياح السعوديين حيث تشير تقديرات ديوان السياحة التونسي إلى أن هذه الفئة تعد من بين أكثر الوافدين إنفاقا بمعدل يبلغ حوالي 2.2 ألف دولار، أي أكثر بسبع مرات مما ينفقه السائح الغربي.

وخلال زيارتها للدوحة أعلنت وزيرة السياحة أن المشروع الضخم الذي يعتزم مستثمرون قطريون إطلاقه في تونس في الفترة المقبلة تبلغ قيمته نحو 300 مليون دولار، وهو من المشاريع التي تم عرضها في مؤتمر الاستثمار "تونس 2020" في نوفمبر الماضي.

ويتمثل المشروع في بناء منتجع سياحي على مساحة 15 هكتارا في منطقة قمرت بالضاحية الشمالية للعاصمة يضم مركزا للتسوق وفندقا من صنف 5 نجوم وقاعة للمؤتمرات وشققا سكنية.

ويستثمر القطريون في تونس في مشروعات متنوعة مثل مشروع لشركة الديار القطرية في ولاية توزر جنوب البلاد والذي سيتم افتتاحه مطلع العام القادم وهو عبارة عن منتجع سياحي صحراوي بقيمة 80 مليون دولار.

وفي رسالة طمأنة للسياح الأجانب، شددت الحكومة مؤخرا على أن الوضع في البلاد استردّ عافيته بشكل كبير وأن قطاع السياحة استعاد حيويته والدليل أن هناك ارتفاعا في عدد السياح القادمين إلى تونس في الربع الأخير من العام الماضي.

ووفقا للبيانات الرسمية، فإن تونس سجلت خلال العام الماضي توافد أكثر من 5.5 مليون سائح، وحققت عوائد بلغت أكثر من مليار دولار. وتتوقع وزارة السياحة أن يتمّ تجاوز ذلك العدد هذا العام بفضل الاستراتيجية التي بدأت في تنفيذها.

ويتوقع رضوان بن صالح رئيس الجامعة التونسية للفنادق أن يشهد العام الجاري الانطلاقة الحقيقية للقطاع السياحي في أعقاب فترة حرجة مر بها خلال السنوات الأخيرة نتيجة للوضع المتقلب.

وأبدى مستثمرون أجانب خلال المؤتمر الدولي للاستثمار رغبة في إقامة مشاريع سياحية، كما أعربت الحكومة عن ارتياحها لرجوع علامات سياحية كبرى إلى البلاد.

جمال سيف الجروان:
مستعدون للاستثمار في السياحة التونسية بعد أن تحسن مناخ الأعمال مؤخرا

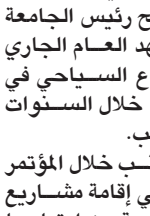

سلمى اللومي:
سنعيد فتح مكتب الديوان التونسي للسياحة في الخليج وسيكون مقره الإمارات

وجوه

موقع ديبكا فايلز الاستخباراتي الإسرائيلي يعلن عن تفاؤله باختيار ترامب لصهره اليهودي جاريد كوشنر مسؤولا عن الصفقات التجارية وقضايا الشرق الأوسط، وأوضح الموقع أن اختيار كوشنر جاء في سياق مخطط كبير لا يزال أفكاراً في طور البناء من قبل الفريق المقرب من ترامب بغية إحلال السلام في الشرق الأوسط.

ملياردير يهودي خجول يفاوض العالم نيابة عن ترامب

جاريد كوشنر
كيف وصل إلى البيت الأبيض؟

توفيق الحلاق

❑ **واشنطن** – أثارت زيارة صهر الرئيس الأميركي دونالد ترامب وكبير مستشاريه جاريد كوشنر إلى العراق قبل أسابيع استغراب الكثيرين. الزيارة التي لم يُعلن عن سببها أو برنامجها، يعتقد أن من بين أهم بنود جدول أعمالها مكافحة تنظيم داعش. وقد رافق كوشنر الجنرال جو دانفورد رئيس أركان الجيوش الأميركية المشتركة.

يقال إن كوشنر، حسب وكالة الصحافة الفرنسية، كان الوسيط الرئيسي بين ترامب والحكومات الأجنبية خلال الحملة الانتخابية في 2016. لكن كيف لذلك الشاب صغير السن والوسيم والمليونير وسليل العائلة اليهودية المحافظة، وصاحب الشخصية المتناوبة بين الخجل والشجاعة، أن يصبح كبير مستشاري دونالد ترامب رئيس الولايات المتحدة الأميركية؟ اسمه جاريد كوري كوشنر. ولد وفي فمه ملعقة من ذهب. فهو الابن البكر لتشارلز كوشنر، الذي يعتبر واحداً من أشهر مطوّري العقارات في ولاية نيوجيرسي الأميركية.

> كوشنر قبل تعيينه في منصب كبير مستشاري الرئيس في البيت الأبيض يعتبر ناشطا في مجال الاستثمارات العقارية على رأس مؤسسة والده في نيويورك سيتي، وقد تمكن من جمع ثروة من العقارات على غرار عمه ترامب، ورسخ وجوده في عالم العقارات خاصة بعد سجن والده شارل كوشنر عام 2004 بتهمة التهرب الضريبي ورشوة الشهود

وفي نيوجيرسي ولد جاريد في يناير 1981، وتلقى تعليمه الأساسي في مدرسة فريش. ونشأ كيهودي ملتزم، ثم دخل جامعة هارفارد في العام 2003 ليتخرّج في مجال علم الاجتماع.

كان لافتاً، حينها، أن والد كوشنر دعّم هارفارد بمنحة قدرها 2.5 مليون دولار، ما أثار الشكوك حول قبول كوشنر في تلك الجامعة العريقة التي لا تقبل في صفوفها إلا الأذكياء، وذلك بعد أن نشر الصحافي دانيال غولدن المتخرج من الجامعة نفسها كتاباً زعم فيه أن دخول جاريد وشقيقه إلى هارفارد جاء نتيجة تبرع والدهما بالمبلغ المذكور.

اليهودي الديمقراطي والحسناء

تخرّج كوشنر من جامعة نيويورك في الدراسات العليا بمجال القانون وإدارة الأعمال، وتزوج بعد ذلك من ابنة دونالد ترامب إيفانكا الشقراء الجميلة في العام 2009 والتي ما لبثت أن اعتنقت الديانة اليهودية، وأنجبا ثلاثة أبناء؛ أرابيلا وجوزيف وثيودور.

وبالرغم من أن كوشنر ينتمي إلى عائلة عُرفت بتأييد الحزب الديمقراطي، إلا أنه وقف إلى جانب نسيبه ترامب، وأنفق من جيبه حوالي 100 ألف دولار في الحملة الانتخابية التي قادته إلى البيت الأبيض. وكان طوال الحملة مشرفاً على النواحي التقنية، ومسؤولاً مباشراً على وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت للترويج لوالد زوجته.

وصف ترامب صهره كوشنر بأنه كان ناجحا على نحو لا يصدّق في الأعمال التجارية وحالياً في السياسة، وأنه مثل قيمة هائلة ومستشاراً موثوقاً به طوال الحملة وفي المرحلة الانتقالية أيضاً، وأكد ترامب أن صهره جاريد سيكون عضوا بارزا في إدارته وسيتولى دورا قياديا.

كان كوشنر قبل تعيينه في منصب كبير مستشاري الرئيس في البيت الأبيض ناشطا في مجال الاستثمارات العقارية على رأس مؤسسة والده في نيويورك سيتي، وتمكن من جمع ثروة من العقارات على غرار عمّه ترامب، ورسّخ وجوده في عالم العقارات خاصة بعد سجن والده شارل كوشنر عام 2004 بتهمة التهرّب الضريبي ورشوة الشهود.

استثمر كوشنر في عقارات منهاتن بنيويورك، واشترى ناطحة سحاب قرب أبراج ترمب بمبلغ 1.8 مليار دولار. كما اشترى الصحيفة الأسبوعية الشهيرة "نيويورك أبزيرفر" بمبلغ 10 ملايين دولار، وشكل تعيينه يوم 9 يناير الماضي في منصب كبير المستشارين، حالة استثنائية نادرة في البيت الأبيض، وهي إسناد منصب كبير إلى أحد أفراد عائلة الرئيس الأميركي.

لكن كوشنر كان حريصا قبل تسلّمه المنصب على اعتماد مشورة قانونية تؤكد أن تعيينه لن يكون انتهاكا للقانون الأميركي لمكافحة المحسوبية مستنداً إلى أن حيثيات ذلك القانون لا تنطبق على مسؤوليته في البيت الأبيض.

ومع ذلك فقد اتهم الديمقراطيون الرئيس ترامب، بمحاباة الأقارب بسبب تعيين صهره كوشنر، مستندين إلى قانون كان قد أصدره الرئيس ليندون جونسون عام 1967 يمتنع بموجبه الموظفون العموميون عن توظيف أقاربهم في الوكالة التي يعملون بها أو يرأسونها، وكان سبب صدور ذلك القانون هو إقدام الرئيس السابق جون كينيدي مدعيا عاما في عام 1960.

ويمنع ذلك القانون أي رئيس إعطاء وظيفة وزارية لقريب، ولم يتضح ما إذا كان ذلك ينطبق على فريق العاملين في البيت الأبيض. لكن الديمقراطيين طرحوا أسئلة أخرى تتعلق بقدرة كوشنر على تجنب تعارض مصالحه التجارية الخاصة مع مهمته الوطنية في البيت الأبيض، إذ أن القلق تزايد حول علاقاته بالمستثمرين الأجانب وخاصة بعدما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن رجل الأعمال كوشنر التقى رئيس شركة تأمين صينية لها علاقة بالحكومة الصينية، بغرض البحث في خطط لتطوير ناطحة السحاب التي تخصه في نيويورك، وذلك بعد أيام من فوز ترامب.

لكن متحدثة باسم كوشنر قالت للصحيفة إن توقيت الاجتماع كان صدفة، وإنه قرر بالفعل بيع حصته في البناء. ولدى إعلان تعيين كوشنر بمنصبه الجديد في البيت الأبيض، قالت محاميته إنه ملتزم بالقوانين الخاصة بالقيم الفيدرالية، وأضافت أنه لن يحصل على راتب مقابل عمله الاستشاري، وبأنه سيتقاعد من أعماله الخاصة ليتفرغ لمسؤولياته الجديدة.

القوي الخجول

يوصف كوشنر الذي لم يتجاوز بعد السادسة والثلاثين من عمره بأنه شخص هادئ حين يتحدث، ويبدو خجولاً في مواجهة الكاميرا.

لكنه في المقابل شجاع في مجال المال والأعمال، حتى عندما كان طالبا في جامعة هارفارد، استطاع تكوين ثروة قدرها 20 مليون دولار، من شراء وبيع المباني في المنطقة بهدف التسلية.

وفي عام 2012 حاول كوشنر شراء فريق البيسبول في لوس أنجلوس، لكنه انسحب في اللحظة الأخيرة، والآن هو المالك الرئيس لعقارات كوشنر، وهو الدور الذي اضطلع به منذ عام 2008. وبحسب مطبوعة هوليوود تيك فإن صافي ثروته تقدر حالياً بـ200 مليون دولار.

وقد أفادت تقارير نشرت مؤخراً أن جاريد وإيفانكا وأطفالهما انتقلوا إلى العيش في العاصمة واشنطن بحي كالورامـا الراقي، وقيمته 5 ملايين و500 ألف دولار. وهي نفس المنطقة التي انتقلت إليها عائلة أوباما بعد مغادرتها البيت الأبيض. وأعلن مسؤولون في الفريق الانتقالي أن كوشنر سيركز مبدئيا في منصبه الجديد على السياسة التجارية العالمية، والشرق الأوسط.

موقع ديبكا فايلز الاستخباراتي الإسرائيلي أعرب عن تفاؤله باختيار ترامب لصهره اليهودي جاريد كوشنر مسؤولا عن الصفقات التجارية وقضايا الشرق الأوسط، وأوضح الموقع أن اختيار كوشنر جاء في سياق مخطط كبير لا يزال أفكارا في طور البناء من قبل الفريق المقرّب من ترامب بغية إحلال السلام في الشرق الأوسط.

صديق محافظ القدس

وفي العام 2014 زار جاريد إسرائيل وحاول شراء حوالي نصف أسهم شركة "فينيكس هولدنغز للتأمين"، وقد وقع فعليا مذكرة تفاهم لشراء 47 بالمئة من أسهم الشركة التي تنتمي إلى مجموعة "ديدليك غروب" بمبلغ 434 مليون دولار، لكن متطلبات تنظيمية حالت دون إكمال الصفقة.

يحتفظ كوشنر بصداقة مميزة مع رئيس بلدية القدس، وقد سبق للرئيس ترامب أن صرّح بأن كوشنر يعرف المنطقة جيدا ويعرف الناس، ويعرف طرفي النزاع. وبالرغم من وصف العديد من السياسيين كوشنر بعدم امتلاكه أي خبرة سياسية، وخصوصاً في قضايا الشرق الأوسط بسبب انشغاله بأعماله التجاريّة، إلا أن إصرار ترامب على الزج به للاضطلاع بمثل هذا الدور الهام والصعب كان بسبب ثقته بقدرة صهره في هذه اللحظة التاريخية من عملية السلام المتوقفة على فعل شيء لتحريكها.

ووفق تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية، في 16 يناير من العام الحالي 2017، فقد زعم ترامب أن كوشنر اليهودي المتدين، يستطيع أن ينجح في ما أخفق فيه مفاوضو السلام الأكثر حنكة وخبرة. إلا أنّ فرص نجاح أو فشل صهر الرئيس في مهمته الشرق أوسطيّة، ترتبط بشكل وثيق بمواقفه من طرفي النزاع. المسؤولون الإسرائيليون المقرّبون من نتنياهو ينظرون إلى كوشنر بوصفه حليفا لهم.

لكن لايبدو أن الطرف الفلسطيني على علاقة سابقة أو حالية بكوشنر، وليس هناك أيّ دليل على أن كوشنر زار الأراضي الفلسطينية، مثلما زار والداه إسرائيل عدة مرات وتبرعوا لمنشآتها الطبية والسكنية.

وهو بالتأكيد لا يعلم بما يكفي عن حقيقة القضية الفلسطينية، إلى جانب عدم معرفته بما يكفي في العالم العربي، وذلك ما سيعقّد مهمته في التوفيق والتقارب بين الطرفين الإسرائيلي والفلسطيني.

وكان سفير إسرائيل في واشنطن رون ديرمر الذي تربطه علاقة وثيقة بكوشنر، قد صرّح بأن الأخير يشعر دون أدنى شك بالتزام نحو أمن إسرائيل ومستقبلها. وكانت صحيفة هآرتس الإسرائيلية ذكرت نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز جانبا من العلاقات التي تربط رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، بعائلة صهر الرئيس الأميركي ومستشاره في البيت الأبيض كوشنر.

ونقلت الصحيفة بأن والد جيراد كوشنر كان على قائمة المتبرّعين المحتملين لحملة نتنياهو الانتخابية في 2007.

وتابعت "ليس من المستغرب أن يجتمع صهر ترامب اليهودي وكبير مستشاريه، مع نتنياهو، في البيت الأبيض ليناقشا معا قضية السلام في الشرق الأوسط. ففي سن الـ17 استمع جاريد إلى خطاب نتنياهو عن محرقة أوشفيتز في 1998 عندما كان وقتها رئيسا للوزراء، وتأثر كثيرا بخطابه سيما وأنه حفيد لناجين من المحرقة النازية".

كان اسم كوشنر على رأس قائمة نتنياهو إلى جانب شيلدون أديلسون ورون لاودر، أما اسم ترامب الذي ورد في القائمة أيضا، فكان في مرتبة متأخرة، وصنّف على أنه الأقل احتمالا لأن يتبرع.

قد يضللنا مظهر كوشنر الشاب الصغير الخجول. لكن هناك إجماعا في أوساط مسؤولين ملمّين بما يحدث في الدائرة الداخلية للرئيس ترامب على كون كوشنر أحد الشخصيات الأقوى فيها، وربما الأقوى على الإطلاق، خصوصاً وأنّ هناك من يقف إلى جانبه بقوة؛ زوجته إيفانكا الابنة المفضّلة لدى ترامب.

> صحيفة نيويورك تايمز ترسم جانبا من العلاقات التي تربط رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو، بعائلة صهر الرئيس الأميركي ومستشاره في البيت الأبيض كوشنر. وتروي الصحيفة كيف أن والد جيراد كوشنر كان على قائمة المتبرعين المحتملين لحملة نتنياهو الانتخابية في 2007

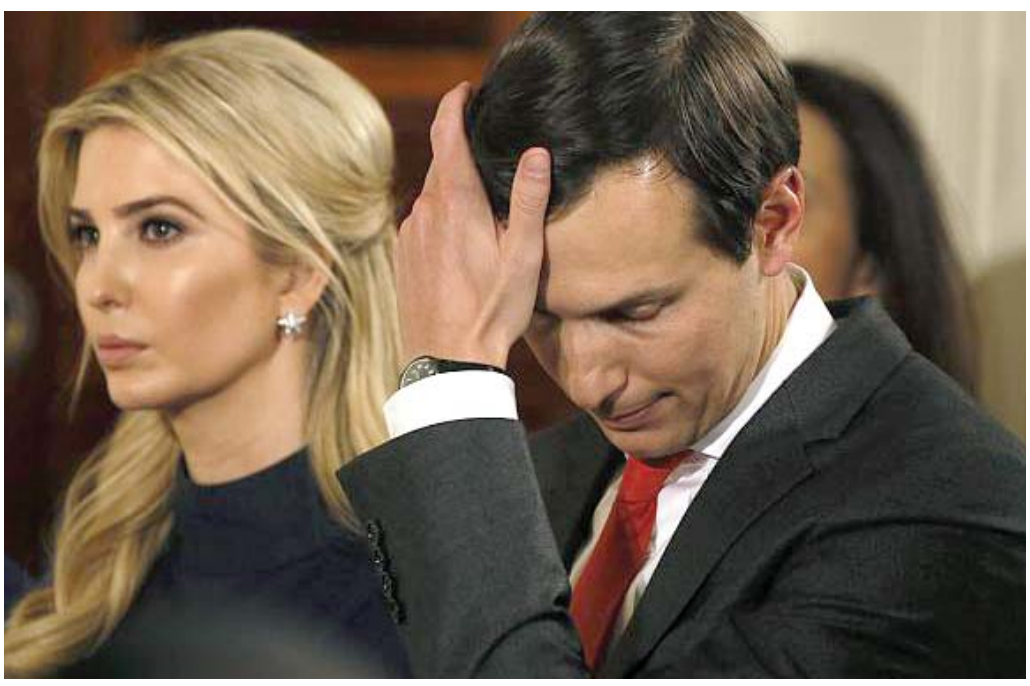

● الديمقراطيون يتهمون الرئيس ترامب، بمحاباة الأقارب بسبب تعيين صهره كوشنر، مستندين إلى قانون كان قد أصدره الرئيس ليندون جونسون عام 1967 يمتنع بموجبه الموظفون العموميون عن توظيف أقاربهم في الوكالة التي يعملون بها أو يرأسونها، وكان سبب صدور ذلك القانون هو إقدام الرئيس السابق جون كينيدي على تعيين شقيقه روبرت مدعيا عاما في عام 1960.

وجوه

المصور الذي يمسك بالكاميرا اليوم هو ذاته سيرمون الذي كان في الثامنة من عمره، حين كان على موعد مع مفترق طرق، لم يدرك كنهه حينها بالتأكيد، لأن والده أهداه كاميرا بمناسبة الأعياد، تفحصها منتبها إلى أن الأب كان يملك عدة كاميرات لكنه لم يكن يزاول مهنة التصوير.

مصور فوتوغرافي عراقي شاب يطارد الظواهر النادرة

سيرمون يضفي لمسة كلدانية على الشفق القطبي

ملكون ملكون

❑ **ستوكهولم** – الشغف أن تدمر قصور الرمل التي بنيتها لتعيد بناءها من جديد، ليتجدد الشغف وتتجدد متعة التحطيم الطفولية لكل ألعابنا الأثيرة على قلوبنا، أن تروي حكايات من تحبهم ألف مرة وتعيد صياغة حنينك لهم من جديد، وتصبح على بعد تفاصيل صغيرة من ذكراهم دون أن تمل من ذلك أبدا. أن تطرق أبوابا وأنت تدرك أن لا أحد يسكن خلفها، ولكنك تمارس طقسا من طقوس الشوق لغائب أو راحل أو ميت.

الموقع الرسمي لوكالة ناسا يعد المفتاح الذي دل سيرمون على أن عاصفة شمسية ستتجه لكوكب الأرض إنها بمجرد الاحتكاك بالمجال الجوي للأرض في الليل ستتشكل الألوان والموجات المذهلة، فلم يكن من سيرمون إلا أن تأبط كاميرته وانطلق ينتظر الشفق القطبي، وبعد أكثر من 600 صورة التقطها كان الشفق القطبي في وسط السويد يستقر في ذاكرة رقمية حملها بعناية

الشغف لدى سيرمون شابي أن تزيل الغبار عن صور لا تحمل إلا الوجع والحنين، ولكنها تستفز ما تبقى من خلاياك التي لم تعصف بها حياة لاهثة بلا بريق. أن تصرخ ملء حنجرتك صرخة لا تستقر إلا في ثنايا الصدى، ولكنك تسخر من جبنك الممتد إلى عقود من الخوف.

تحديات المهاجر العراقي

شابي لا يدمر قصور الرمل وحسب، بل يلملم تفاصيل المشهد ويرسم بعدسة لماحة ما يفيض به الأفق الأسكندنافي البارد من شهب وألوان ولوحات فنية.

سيرمون مصور فوتوغرافي عراقي يلتصق بكاميرته بكل الشغف بحثا عن اللحظة، ليقبض عليها متلبسة في بؤرة عدسته. هذا الشغف قاده ليغامر كثيرا و يسهر كثيرا بانتظار أن يرصد ظاهرة الشفق القطبي في وسط مملكة السويد. على الرغم من أن الكثير من المصورين المحترفين السويديين أشفقوا عليه من ذلك لأن الأرقام والإحصائيات تقول إن وسط السويد لا يمكن أن تلتقط فيه الشفق القطبي.

يومها ابتسم سيرمون وأومأ للملل والإحباط ساخرا، حتى حانت اللحظة في ليلة باردة توقفت فيها الكاميرا عن العمل أكثر من مرة وكأن مفاصلها تجمدت من شدة البرودة، لكنه عاد ليلتها إلى منزله بحصيلة دافئة من شغف الشفق القطبي.

في الثامنة من عمره كان سيرمون على موعد مع مفترق طرق، لم يدرك كنهه حينها بالتأكيد، لأن والده أهداه كاميرا بمناسبة الأعياد، تفحصها منتبها إلى أن الأب كان يملك عدة كاميرات لكنه لم يكن يزاول مهنة التصوير.

وكطفل يلهو بدميته الجديدة بدأ بتصوير كل شيء يجده أمامه، في الجامعة وفي كلية الإعلام تحديدا كانت مادة التصوير الصحافي تثير اهتمامه فطور نفسه بها حتى في خضم عمله الصحافي في العراق في مجال الإعلام المقروء والمرئي.

ولأن الغربة باتت وشما على جبين العراقيين منذ عقود مضت فقد امتطى الشتات نحو السويد بحثا عن فضاءات جديدة لحياة جديدة وأحلام جديدة وطموحات جديدة. ولأنه كان يرصد كل أخبار الشفق القطبي متمنيا أن يراه بالعين المجردة، بحث ونقب في المراجع والمواقع الإلكترونية منتظرا الصدفة التي قادته في ليلة شتائية عام 2015 في مدينة اسكلستونا بوسط السويد، فالتقطت عدسته لونا أخضر في الأفق. اتصل بأصدقائه من المصورين الفوتوغرافيين السويديين متسائلا هل هذا هو الشفق القطبي؟

جاء الرد بالنفي، لأنهم يعلمون أن الشفق القطبي لا يظهر في سماء وسط السويد، لكن الاجابة النافية هذه لم تفتت في عضد سيرمون، بل زادته مطاردة لحلمه، حتى قرأ في الموقع الرسمي لوكالة ناسا أن عاصفة شمسية ستتجه لكوكب الأرض، إنها بمجرد الاحتكاك بالمجال الجوي للأرض في الليل ستتشكل الألوان والموجات المذهلة، فلم يكن من سيرمون إلا أن تأبط كاميرته وانطلق ينتظر الشفق القطبي، وبعد أكثر من 600 صورة التقطها كان الشفق القطبي في وسط السويد يستقر في ذاكرة رقمية حملها بعناية، وأعلن من خلالها للسويديين أنه قبض على الشفق القطبي متلبسا في وسط السويد.

انعكاس أعماق المصور

الدهشة والإعجاب والتقدير كان حال وسائل الإعلام السويدية والاسكندنافية، فاحتفت صحيفة إسكيلستونا كوريرين المحلية والتلفزيون السويدي والقناة الرابعة وشركة كانون اسكندنافيا بذلك، مؤكدة أنها الصور الأولى التي يمكن من خلالها مشاهدة الشفق القطبي في مناطق وسط السويد.

هذا الإنجاز اللافت والمتفرد كان فاتحة خير على المصور العراقي الشاب، فأصبح أكثر ثقة بأنه قادر على إقامة معارض للتصوير الضوئي لتكون تجربته في متناول الجميع، ففي أبريل عام 2016 أقام معرضا مشتركا مع مصورين سويديين وحمل المعرض عنوان "انعكاس".

كانت لسيرمون فيه خمس لوحات تتناول الانعكاس الداخلي لشخصية المصور وانعكاسات ظاهرة الشفق القطبي النادر الحدوث في منطقة وسط السويد، وبعد شهر من ذلك كان معرضه الشخصي الأول وقدم فيه 12 صورة، تضمنت ظاهرة الشفق القطبي النادرة وكذلك ظواهر طبيعية أخرى كتزامن اكتمال القمر مع عيد رأس السنة فهذه الظاهرة لا تتكرر إلا كل 33 سنة، وتلفحت عشر صور بعتمة الليل لأن المصور اختار الليل زمنا للتصوير فتلونت الصور بحديث النجوم وأمطار الشهب ودرب التبانة.

المعرض الثالث في صيف 2016 وكان مشتركا مع المصور السويدي ميكائيل خوتين وانحصرت لوحات المعرض بظاهرة الشفق القطبي في اسكلستونا وسط السويد.

من أجل الآخرين

وكما ترك سيرمون بصمه بعدسته المترقبة والمراقبة في الذاكرة السويدية، فقد قرر منذ مجيئه إلى بلاد الثلج ألا يستكين ولا يستسلم لكآبة الثلج الثقيل في شتاء اسكندنافي لا ينتهي، بل اجتهد كثيرا ليتقن اللغة الجديدة من أجل الآخرين، أبناء بلده الأصلي، وأبناء البلد الجديد الذي وصلوا إليه، ليصبح عنصرا فاعلا في مشروع الاندماج الذي تعمل عليه باهتمام كبير الدولة السويدية لدمج المهاجرين في المجتمع الجديد الذي وفدوا إليه.

انضم سيرمون إلى العمل في حكومة اسكلستونا في مجال الاندماج وتحديدا في مشروع كان لهذه المدينة السويدية عصا السبق فيه؛ فكرة برنامج "صديق اللغة".

فمنذ العام 2007 وهذا البرنامج يقوم على إتاحة الفرصة لمن يرغب من السويديين في مساعدة شخص قادم جديد على الحصول على بداية جيدة في وطنه الجديد، ليتعرف أكثر فأكثر على التقاليد السويدية والثقافة السويدية واللغة السويدية، مما يساهم في مساعدة المهاجرين على تسريع انخراطهم واندماجهم في المجتمع الجديد.

وبعد عشر سنوات على انطلاقة هذا المشروع الرائد وتعميمه على 132 بلدية ومركز في أنحاء السويد، كان على سيرمون أن يقود هذه التجربة وهذا البرنامج في مدينة ستريغنس الصغيرة والبديعة الجمال. ليعمق هذا البرنامج ويبعث في مفاصله وتفاصيله حيوية كبيرة، وليزداد عدد المشاركين فيه ويلتقون ببعضهم البعض بشكل أفراد أو مجموعات، وكذلك في حفلات ثقافية وأمسيات أدبية وفنية ينظمها البرنامج، إضافة إلى إفتتاح ما يسمى بـ"مقاهي اللغة" التي أصبحت منتشرة بعدة أماكن في السويد والهدف منها إيجاد مراكز لمساعدة القادمين الجدد في تحسين لغتهم ومساعدتهم في الدراسة والواجبات الدراسية في المراحل الأولى لتعلم اللغة.

شيطان التفاصيل البديعة

يقول سيرمون في أحد حواراته "كانت الأشكال الهندسية التي تكونها النجوم هاجسي الليلي قبل النوم. وغالبا ما أرسم أشكالها بيدي أو أحصيها إلى أن لا أجد نهاية. الشفق القطبي ما هو إلا حالة نادرة لا يستطيع كل الناس أن يروها دائما لذلك كان هدفي الأول أن أنقل جمال الطبيعة المدفون إلى أنظار الجميع".

ويضيف "أنا أسافر من منطقة إلى أخرى من أجل التخييم في البرد القارس بين حدود فنلندا وشمال السويد، لكونها المنطقة الوحيدة التي تشهد هذه الظاهرة كل عقد من الزمن. كان الأمر يجري بصعوبة كبيرة فقد قمت بالسفر لمسافات طويلة جريا وراء أهم الظواهر الكونية التي شهدتها سماء السويد إلى أن وصلت إلى النتيجة هذه".

يُقال إن "الشيطان يسكن في التفاصيل"، لكن الشغف أحيانا هو من يسكن في التفاصيل. فتبدو اللوحة مكتملة الأجزاء شفافة واضحة بلا رتوش أو فوتوشوب، ويصنع الشغف الفارق، وهذا ما باحت به ملامح وجه سيرمون مصورا مبدعا، وصديقا للغة، وواثقا بأن للحكاية تفاصيل جديدة لم تكتب بعد قد تكون الأجمل.

> سيرمون شابي المهاجر إلى السويد يروي عن اكتشافه للشفق القطبي وسط السويد، وكيف كان يسافر من منطقة إلى أخرى مخيما في البرد القارس بين حدود فنلندا وشمال السويد، ويضيف «كان الأمر يجري بصعوبة كبيرة فقد قمت بالسفر لمسافات طويلة جريا وراء أهم الظواهر الكونية التي شهدتها سماء السويد إلى أن وصلت إلى النتيجة هذه»

● معرض سيرمون الأول فيه 12 صورة، تتضمن ظاهرة الشفق القطبي النادرة وكذلك ظواهر طبيعية أخرى كتزامن اكتمال القمر مع عيد رأس السنة، تلك الظاهرة التي لا تتكرر إلا كل 33 سنة، حيث تلفحت عشر صور بعتمة الليل لأن المصور اختار الليل زمنا للتصوير فتلونت الصور بحديث النجوم وأمطار الشهب ودرب التبانة.

وجوه

مدينة تورنهاوت المتاخمة للحدود الهولندية تبدو مدينة عادية الحضور، لكنها استطاعت خلال سنواتها الأخيرة أن تكون لاعبا أساسيا في صناعة الثقافة بفضل مهرجان مووف السينمائي الذي انطلق منها كنقطة ولادة وبداية، اتخذ موقعا له في أكثر من ستٍ مدن بلجيكية مترامية الأطراف تجري العروض السينمائية فيها في وقت متزامن.

مؤسس مهرجان مووف السينمائي يؤمن بأن الفن قادر على تغيير العالم

مارك بونن
السينما لا تهتم بالحدود الجغرافية

عبدالله مكسور

❑ **بروكسل** – مدينة تورنهاوت التابعة لقضاء أنتويربن، عاصمة إقليم الفلاندر في المملكة البلجيكية المؤلفة من ثلاثة أقاليم ناطقة بالفرنسية والهولندية النيدرلاندية والألمانية، تشهد هذه الأيام فعاليات مهرجان مووف السينمائي الدولي الذي ينظّم سنويا منذ ستة وعشرين عاما.

استوقفتني اللافتات المنشورة في كل اتجاه للترويج لأفلام سينمائية قادمة من أصقاع الأرض وثقافاتها المختلفة، داعية الجمهور المتنوع إلى متابعتها. وما إن ولجتُ في قلب مبنى "أوتو بولس" الشهير بشارع خراكير حتى قابلت مارك بونن، العقل المدبّر لهذه الظاهرة منذ أن كانت مجرد فكرة وحتى صارت اليوم واحدة من أهم الفعاليات في الشمال الأوروبي إن لم نقل في عالم السينما الأوروبية ككل.

> بونن يرى أن صعود اليمين سببه الخوف من الآخر ولهذا يعتبر أن اختيارات الأفلام في مهرجان مووف لا تخضع للجغرافيا أو الأعراق التي صدرت عنها الأعمال الإبداعية

ربما تبدو مدينة تورنهاوت المتاخمة للحدود الهولندية لغير ساكنيها، مدينة عادية الحضور، لكن الثابت أنها استطاعت خلال سنواتها الأخيرة أن تكون لاعبا أساسيا في صناعة الثقافة على مستويات عديدة، فمهرجان مووف السينمائي الذي انطلق منها كنقطة ولادة وبداية، اتخذ موقعا له في أكثر من ستٍ مدن بلجيكية مترامية الأطراف تجري العروض السينمائية فيها في وقت متزامن.

قبل ستة وعشرين عاما تلقّى بونن المولود في مدينة خيل عام 1969 دعوة من بلدية تورنهاوت لإقامة مهرجان سينمائي خاص بالمعاقين ضمن برنامج خاص لتثقيف طلبة المدارس. قبل ذلك بسنوات كان قد أنهى دراسته الأكاديمية في جامعة لوفين، والتحق كمدرس لمادة الأديان في المؤسسات التعليمية ضمن المدينة.

كانت تلك المرحلة كما يقول بونن لـ"العرب" هي الخطوة الأولى التي رسّخت لديه إيمانا حمله منذ سنوات شبابه الأولى، بأن السينما قادرة على تغيير العالم، فالأفلام كانت محور حياته واهتماماته بوصفها ثيمات استقاها مبدعون من مجتمعاتهم لتكون مرآة عاكسة لكل ما تعانيه تلك المجتمعات وما تحمله من ذهنيات مختلفة تؤثر بشكل أو بآخر على مصائر أبنائها.

قصة التوازن عند بونن تبدأ من الدين الذي يعتبره أكثر من العلاقة بين المخلوق والإله، إنه أسلوب حياة متكامل يساعد الإنسان على فهم معضلاتها وحل ألغازها التي يواجهها يوميا، يعترف بأن السينما ساعدته على إدارة تلك المفاهيم المختلفة بوصفها حاملا موضوعيا متنوعا يختصر عوالم الآخرين ويضعها أمام المتلقي عبر شخصيات عديدة تفتح آفاق التفكير وطرائقه.

نحن وهم

يتابع بونن حديثه الأول للصحافة العربية مستحضرا فهمه الأول مع انطلاقة المهرجان المحلي قبل أن يتحول إلى شكله العالمي، ذلك الفهم كان قائما على ثنائية "الشمال والجنوب"، "نحن وهم"، قبل أن يكتمل يقينه بأن اختلاف الثقافات يعزّز قوة الشرق والغرب من جهة والشمال والجنوب من جهة أخرى، ففي حقيقة الأمر لا وجود لثنائية "نحن وهم"، هناك جسد واحد يكمن في الجميع، صورة الإنسانية التي تنطلق في خطوتها الأولى من محليَّتها وتصل في كمالها إلى العالمية حين تخاطب الآخر، وهذا الخطاب لا يمكن أن يتم إلا عبر السينما، فوسائل الإعلام كما يراها تنطلق من أجندات ثابتة أو رؤية مسبقة مبنية على معطيات معينة للحدث ومكانه وزمانه، بينما السينما لا تهتم بالحدود الجغرافية وليست خاضعة للتقسيمات الثقافية، يتذكر هنا حادثة مع مخرج كاميروني بنى تصوره لتحقيق الدعم على ثنائية "الغنى الأوروبي، الفقر الأفريقي".

"هذا خاطئ بالمجمل" يقول بونن الذي يشرح وجهة نظره القائمة بجوهرها على فكرة الشاشة المفتوحة لجمهور يدرك ما يشاهد بعيدا عن المكان الجغرافي، وهذا بالضرورة ليس خاضعا لمنظومة الفقر والغنى، فما يهدف إليه اليوم هو الاستمرار في طرح خيارات متنوعة لبناء جملة آراء جديدة لكنها في الوقت ذاته تناسب كل الناس، وفي ظل الانفتاح العالمي بين الشعوب اليوم يمكن للسينما فعل ذلك من خلال البحث عن السعادة عبر مشاهدة عالم جديد.

التفكير خارج الصندوق

عن الراديكالية وصعود اليمين اليوم في أوروبا، يقول بونن إن كل ما يحدث اليوم يمكن فهمه في إطار ظروفه الموضوعية والذاتية التي تحكمه، يحيل هذا إلى خوف الآخر من الآخر باعتباره غريبا، يؤكد أن البشر ليسوا غرباء عن بعضهم مهما تعددت لغاتهم وثقافاتهم، فالخوف من الآخر المختلف هو الذي أدى إلى ظهور التطرف أو مهّد كل ما يمكن ليكون أمراً واقعا، يقرُّ ضيفنا أن النظر إلى الكرة الأرضية من أعلى يمنح هذا الإحساس، بأن هناك ظلاما بدأ يخيِّم في كل مكان، لكن السؤال هنا كيف تمكن محاربة هذه الموجة؟ يضع كل الأسباب بين يدي السينما فهي القادرة على إزاحة كل العراقيل لصناعة عالم جديد تسوده المحبة.

هذا ما يفعله بالضبط مهرجان مووف السينمائي الدولي من خلال الترويج لأفكار غير جاهزة، بمعنى أن التفكير يولد وينطلق من خارج الصندوق، فالسينما تقدم الآخر ليس فقط على أنه بشر بل صديق أيضا يمكن الجلوس معه على طاولة واحدة وتبادل الأفكار أيضا، يؤكد هنا سعيه لتصديق مقولة إن الفنانين والروائيين والصحافيين قادرون على تغيير هذا العالم وتحقيق عنصر الموازنة فيه.

اختياراته للأفلام التي تستحق العرض ضمن برنامج المهرجان يقول بونن إنها لا ترتبط بالجغرافيا أو الأعراق التي صدرت عنها الأعمال الإبداعية، هذا غير ضروري في عالم السينما، فالقضية تعتمد على جودة الفيلم بالدرجة الأولى، الجودة عند بونن قائمة على نقاط عديدة أهمها، الصورة، الأفكار، اللمسات الفنية، الطريقة التي شرح بها المخرج مقولات النص، وبالطبع الموازنة بين القيم الفنية والمحاكمة العامة للقصة، يجزم ضيفنا بأن اجتماع هذه النقاط في أي فيلم لا بد أن تدفع به إلى برامج المهرجانات العالمية.

المشاركة العربية متنوعة هذا العام بين الأفلام الطويلة والقصيرة والوثائقية، لكن مع ذلك، يقول مؤسس مهرجان مووف السينمائي لـ"العرب" ، إن المشاكل وحدها هي ما يصل إلى الجمهور الأوروبي حول العالم العربي.

فعندما تحضر تلك الجغرافيا في الذهنية الأوروبية تكون مرتبطة بشكل أو بآخر بأنها منطقة صراعات وأزمات لا تنتهي، يحمِّل بونن وسائل الإعلام المسؤولية عن هذه النمطية من التفكير والنظرة المسبقة، ويؤكد أنّ السينما في العالم العربي بخير رغم انجرافها خلال السنوات الأخيرة خلف الحدث لتصوير ما يقع في المدن العديدة، هذا منطقي كما يراه بونن بوصف السينما مرآة عاكسة للواقع، يختار الحديث عن فيلم "بر بحر، بينهما" للمخرجة الفلسطينية ميسلون حمود، باعتباره قدَّم حالات متنوعة في الداخل الفلسطيني ضمن ما يعرف بأراضي الـ48، هذا الفيلم يقول بونن إنه كان فيلم الافتتاح للمهرجان ومنه بدأت الانطباعات العامة عن مجمل العروض.

أيضا هناك فيلم "اشتباك" للمخرج المصري محمد دياب الذي تدور أحداثه في عربة ترحيلات تابعة للشرطة المصرية عقب الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين بعد 30 يونيو 2013، يقول بونن إن هذه النوعية من الأفلام الطويلة تعطي صورة عن هموم ومجتمعات تلك المنطقة من العالم وهي بطبيعة الحال تتقاطع بصورة أو بأخرى مع هموم مناطق كثيرة حول العالم، يغتنم بونن فرصة وجوده في وسيلة إعلام عربية ليخاطب المبدعين العرب ويدعوهم إلى المشاركة في مهرجان مووف السينمائي في الدورات القادمة، فالوجود العربي يشكّل إضافة للعروض بحسب ضيفنا، يتحدث هنا عن زياراته المتكررة للمغرب العربي ومهرجاناته في قرطاج ومراكش، واكتشافه بأن ذلك العالم يحمل في كل زاوية منه عالما سينمائيا متكاملا.

حياة الكتاب

فعاليات المهرجان تنوعت بين الأفلام الطويلة والقصيرة والوثائقية، وقد أضيف قسم رابع للمرة الأولى إليها، قسم الأفلام التي تناولت حيوات كُتّاب ومبدعين من حول العالم. كابلو نيرودا، ستيفان زفايغ، جيمس بالفن مثالا لا حصرا، نسأل بونن عن سبب هذه الاختيارات، فيقول إن القصة خاضعة للكثير من المقولات أبرزها يكمن في أن حياة الكاتب في حد ذاتها مغامرة تستحق التوقف والنظر، يختص هنا الكاتب النمساوي ستيفان زفايغ الذي قال "لا" للواقع في ظل حاجته الماسة للخضوع.

تعريف بونن لزفايغ لافت، يقول إنه كاتب نمساوي على عكس غالبية المصادر التي تعرِّفه بأنه كاتب يهودي، ليقول إن الدين مسألة خاصة ومن الأخطاء الشائعة أن نقوم بالتعريف عن دين الكاتب دون منجزه، وكأنّ الدين في هذه الحالة هو جواز مرور دون النظر للمنجز الإبداعي ككل، فزفايغ الذي ولد في النمسا، مات منتحرا في البرازيل. وبين الولادة والوفاة مرَّ بأحداث كثيرة لا تؤرِّخ فقط لسيرته، بل هي التأريخ الموازي لتاريخ أوروبا الذي كتبَه المنتصر، زفايغ رفض الحصول على الجواز الألماني بعد أن قام هتلر باحتلال النمسا، لقد تعامل مع النازي على أنه قوة احتلال فاضطر للعيش متنكرا متخفيًا في مدن عديدة بين النمسا وألمانيا وفرنسا، حتى استطاع الحصول على جواز سفر بريطاني أتاح له فرصة العبور نحو أميركا اللاتينية حيث عاش عامين هناك قبل أن يرى اكتمال انهيار أوروبا بسبب الحروب، ليواجه مصيره الذي اختاره وهو أن الحياة ستضيف له من الآلام ما لن يقدر على احتماله، فقرر الموت انتحارا رفقة حبيبته وكلبه، بعد أن بعث أكثر من مئة رسالة إلى أصدقائه حول العالم يخبرهم بعزمه على الرحيل نحو العالم الآخر.

يقول بونن إن هذه الحياة بكل ما تحمله من قصص ومسارات حكائية درامية تم تكثيفها لتُروى ضمن فيلم سينمائي يحاكي آخر عامين من حياة زفايغ في البرازيل، فحياة الكتّاب والمبدعين تصلح ميدانا هاما للسينما ولعدسات المخرجين باعتبار أنَّ هؤلاء هم القادرون على تغيير العالم، ونقله من حالة إلى أخرى.

المستقبل للسينما

رغم ارتفاع صوت الرصاص من كل اتجاه، إلا أن بونن يرى أن المستقبل للسينما. لأن العالم صغير جدا، وهو أصغر من قرية موجودة في الأقاصي البعيدة. يعود إيمانه ذلك إلى تواجد وسائل الاتصال التي جعلت العملية الإبداعية اليوم في متناول اليد، فالفكرة عنده قائمة على الإصرار على الاستمرار لتحقيق الأهداف بخطط تكتيكية أو استراتيجية، قصيرة أو طويلة المدى، فالبشر يستحقون حياة أفضل في كل مكان والانتقال من مساحة إلى أخرى يجب -بحسب ضيفنا- أن تمهِّد له السينما باعتبارها العين الثالثة، أو عين العقل والعاطفة معا كما يقول. فالمتلقي حين يرى مستقبلا جيدا في شاشات السينما سيسعى إلى تحقيقه لكن إن قام المبدعون بترسيخ أفكار الإحباط فهذا سيجعل الإنسان يحاصر نفسه أكثر وينظر إلى الآخر على أنه غريب الوجه واللسان والثقافة في آن.

ستة وعشرون عاما يدير بونن مهرجان مووف السينمائي الدولي، ومع نهاية كل دورة يبدأ التحضير للدورة التي تليها، بقناعة راسخة قائمة على الانفتاح على الثقافات كافة باعتبارها ثقافات إنسانية تكمِّل بعضها بعضا وتكاملها هو السبيل الوحيد لاستقرار العالم.

> فيلم «اشتباك» للمخرج المصري محمد دياب يشارك في مهرجان مووف، وتدور أحداثه في عربة ترحيلات تابعة للشرطة المصرية عقب الإطاحة بحكم الإخوان المسلمين بعد 30 يونيو 2013 يقول بونن إن هذه النوعية من الأفلام الطويلة تعطي صورة عن هموم ومجتمعات تلك المنطقة من العالم وهي بطبيعة الحال تتقاطع بصورة أو بأخرى مع هموم مناطق كثيرة حول العالم

● الجغرافيا العربية تحضر في الذهنية الأوروبية، حسب بونن، مرتبطة بشكل أو بآخر بكونها منطقة صراعات وأزمات لا تنتهي. الصورة يمينا من فيلم "بر بحر" للفلسطينية ميسلون حمود الذي تناول قصة ثلاث فتيات فلسطينيات يعشن في تل أبيب.

كتب

صدرت أخيرا عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة مجموعة قصصية بعنوان «ناس شارع المطاعم» للكاتب اليمني وجدي الأهدل، وهي المجموعة الخامسة له.

عن دار «صفصافة» صدر أخيرا كتاب «المكشوف والمحجوب» للكاتبة الهولندية مينيكه شيبر، وهو دراسة ثقافية تجمع بين الأنثروبولوجيا والتاريخ والأدب والأديان المقارنة.

ندوة في معرض أبوظبي لمناقشة كتاب «رحلات أبي دلف»

● شاكر لعيبي: مقام الكذب صار لعبة اجتماعية للمخيلة ● أدب الرحلة يجمع بين متعة المعرفة ولذة الخيال

قديما عندما لم يكن العالم متواصلا بالتكنولوجيا ولم يكن التنقل يسيرا كما هو حاله اليوم، كان على من يرغب في معرفة حال البلدان الأخرى والاطلاع على تفاصيلها وحضاراتها وثقافتها، أن يقرأ ما كتبه الرحالة، أو ما يمكن وسمه بـ"أدب الرحلات" الذي يصور فيه الكتّاب رحلاتهم بأساليب مختلفة، فيقدمون صورا مميزة عن الأماكن التي ارتادوها والشعوب التي لاقوها. لكن في الرحلات هنا غالبا ما تتمازج في الصور المنقولة أساليب الوصف التي تختلف وفق نظرة الكاتب نفسه ما يضعنا أمام برزخ فاصل بين الحقيقة والخيال. ومازال أدب الرحلة يمثل مجالا أدبيا ثريا.

محمد الحمامصي

❑ أكد الشاعر نوري الجراح أن سلسلة كتب الرحلات العربية إلى العالم ضمن جائزة ابن بطوطة للأدب الجغرافي تهدف إلى بعث واحد من أعرق ألوان الكتابة في الثقافة العربية، من خلال تقديم كلاسيكيات أدب الرحلة، إلى جانب الكشف عن نصوص مجهولة للكتاب والرحالة العرب والمسلمين الذين جابوا العالم ودونوا يومياتهم وانطباعاتهم، ونقلوا صورا لما شاهدوه وخبروه في أقاليمه القريبة والبعيدة.

أدب ثري

قال نوري الجراح في الندوة التي أقيمت ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته الـ 27 لمناقشة كتاب "رحلات أبي دلف.. مسعر مهلهل الخزرجي الينبوعي" الفائز بجائزة ابن بطوطة لتحقيق المخطوطات 2016 ـ 2017 بتحقيق الشاعر والناقد العراقي شاكر لعيبي، إن "جائزة ابن بطوطة تواصل التوقعات المتفائلة لمشروع تنويري عربي يستهدف إحياء الاهتمام بالأدب الجغرافي من خلال تحقيق المخطوطات العربية والإسلامية التي تنتمي إلى أدب الرحلة والأدب الجغرافي بصورة عامة من جهة، وتشجيع الأدباء والكتاب العرب على تدوين يومياتهم المعاصرة في السفر وحض الدارسين على الإسهام في تقديم أبحاث ودراسات رفيعة المستوى في أدب الرحلة".

أوضح الجراح أن هذه السلسلة أسست وللمرة الأولى لمكتبة عربية مستقلة مؤلفة من نصوص ثرية تكشف همة العربي في ارتياد الآفاق واستعداده للمغامرة من باب نيل المعرفة المقرونة بالمتعة، وهي إلى هذا وذاك تغطي المعمورة في جهات الأرض الأربع وفي قاراتها الخمس وتجمع نشدان الآن وعالمه.

وحول كتاب "رحلات أبي دلف" كشف الجراح أنه لا يعرف لأبي دلف سوى رحلتين أو رسالتين، الرسالة الأولى والرسالة الثانية، واحدة تروي وقائع رحلة إلى الصين والثانية إلى آسيا الوسطى وأرمينيا، لم تنشرا في كتاب واحد يضمهما، وهذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها باحث بتحقيق للعملين في كتاب استكمالا لجهود سابقة بذلت من قبل الباحثين في حقل الأدب الجغرافي العربي.

> ◄ أدب الرحلة نصوص ثرية تكشف همة العربي في ارتياد الآفاق واستعداده للمغامرة من باب نيل المعرفة المقرونة بالمتعة

وأكد الجراح أن الشاعر والناقد العراقي شاكر لعيبي رجع إلى كل ما حقق وكل ما تداوله الباحثون في دراساتهم ومؤلفاتهم، ورجع إلى المتون الأصلية للرحلتين كما وردتا في المخطوطات وفي متون المظان العربية، ليخرج لنا بتحقيق جامع مانع لأثر بالغ الأهمية في المكتبة الجغرافية العربية. فقد بذل لعيبي لأجل ذلك جهدا مضنيا دام سنوات وقد قام بهذا العمل بطلب من المركز العربي للأدب الجغرافي، ولذلك استحق عن عمله هذا جائزة ابن بطوطة لأدب الرحلة– فرع التحقيق.

وللعيبي إسهامات مهمة بارزة في الشعر وعلم الاجتماع الفني والنقد الفني التشكيلي، وأخيرا تحقيق مخطوطات الرحالة ومنها الكتاب موضوع الندوة، وله أيضا: رحلة ابن فضلان، ورحلة المقدسي.

الكذب والحقيقة

بدوره قال شاكر لعيبي في الندوة "عُرفت لأبي دلف رحلتان اثنتان، أو رسالتان، الرسالة الأولى والرسالة الثانية، لم تنشرا أبدا في كتاب واحد يضمهما. الرسالة الأولى: وهي رحلة إلى الصين والهند، حققت ونشرت باللغة العربية مرتين: المرة الأولى في كتاب عنوانه 'تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق' لمؤلفيه فهمي سعد وطال مجذوب. والنشرة الثانية للرسالة الأولى قام بها مريزن سعيد مريزن عسيري تحت عنوان "الرسالة الأولى لأبي دلف مسعر بن المهلهل الخزرجي: دراسة وتحقيق"، وهو تحقيق جاد أيضا إلى حد كبير، رغم أن المحقق يذكر في هامش وضعه في مقدمته أن لا أحد قبله قام بتحقيقها سوى المستشرق شاوتزير في برلين عام 1845 نقلا عن إحدى النسخ المخطوطة لعجائب المخلوقات للقزويني".

ولفت لعيبي إلى أن الرسالة الثانية هي رحلة إلى آسيا الوسطى وأرمينيا ظلت مدة طويلة منسيّة ولم تلقَ اهتماماً جدّياً. وتحدث لعيبي عن الحقيقي والخيالي في رحلات أبي دلف، حيث قال "إن أبا دلف كان يستخدم معلومات منقولة عن مصادر ثانوية من مختلف ناقلي الأخبار، وبناء على رسالته الأولى فإن مثل هذا الأمر ليس بمستغرب عنه".

لكنه أكد أنه لا يمكن التشكيك في زيارته لبعض الأماكن. فمثلا لو أنه وصل بخارى، كما يقول هو نفسه، فلماذا نشكك في مروره على خوارزم التي لا تبعد عنها إلا بأربع مئة وخمسين كيلومترا تقريبا؟ مفازة خوارزم هي التي أثارت في المقام الأول الريبة لدى المحققين الروسيين وكراتشوفسكي، اللذين شككا في حقيقة بعض رحلاته. لكن عبارة الرجل شديدة الوضوح "وسرت منها في مفازة خوارزم، فرأيت بها آثارا كثيرة لجماعة من ملوك العرب والعجم، وأشجارها وغياضها كثيرة جدا يقع فيها ثلج"، إنه لا يتحدث عن زيارته لمدينة خوارزم الممكنة مع ذلك من جهة، ويتحدث من جهة أخرى عن المفازة التي هي في اللغة: "البرية القفر".

وأوضح لعيبي أن السياق الذي اشتغلت فيه الحضارة الإسلامية لم يستطع أن ينجو بشكل عام من الخرافة، أما على الصعيد الأدبي، ثم السردي في أنواع محددة كأدب الرحلة، فقد كان هناك على الدوام خلط بين الواقعي والغرائبي. يستجلب الأخير استجلابا بناء على شرط ثقافي عام راغب في التصديق، ومن قبل الأطراف جميعا، منتجي النصوص ومتلقيها، وبطريقة مفرطة أحيانا، مقبولة عرفيا. قال أبوالعباس المبرد عن "تكاذيب الأعراب": تكاذب أعرابيان فقال أحدهما: خرجت مرة على فرس لي فإذا أنا بظلمة شديدة فيممتها حتى وصلت إليها، فإذا قطعة من الليل لم تنتبه فمازلت أحمل بفرسي عليها حتى أنبهتها، فانجابت. فقال الآخر: "لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعدل الظبي يمنة، فعدل السهم خلفه، فتياسر الظبي فتياسر السهم خلفه، ثم علا الظبي فعلا السهم خلفه، فانحدر، فانحدر عليه حتى أخذه". نحن هنا في مقام الكذب الذي صار لعبة اجتماعية للمخيلة، بينما نحن في مقام الغرابة والمدهش في أدب الرحلات، وبينهما يقف حدّ واه لكن جوهري: الأول خيال محض، والثاني خيال مسنود بالسرد وبما يمكن أن يكون واقعا بعيدا، شعبا، بلدا، حيوانا، أو غير ذلك مما هو في غير متناول المتلقين الذين يقبلون طواعية بغرابته طالما يخاطب متطلبات المتخيل لديهم. ثمة تواطؤ ثقافي يجد له في الجغرافيا وأدب الرحلة مكانا خصبا.

وقال لعيبي إن "أنطولوجيا الغرائبي في الأدب الجغرافي العربي" التي يقوم بإنجازها ستبرهن على أن غواية الغرائبي لم يسلم منها أغلب الكتاب التراثيين، بدءا من نواخذة السفن والتجار المسافرين في القرن التاسع الميلادي ثم كبار البلدانيين في القرنين العاشر والحادي عشر، مرورا بالعجائب التي يرويها المسعودي في بعض كتبه وهو شيخ المدققين المحترسين، وليس انتهاء ببقايا من الغرائبي هذا عند البيروني المادي العقلاني في "تحقيق ما للهند".

بعض الغرائبية أدهى مما ورد في رسالتي أبي دلف، لكنها لم تثر الأسئلة ذاتها التي قيلت بشأن هذا الأخير. من الصعب تفسير ذلك سوى بالزعم أن إيمانه العميق هو نفسه بالغرائب وخواص المعادن الثمينة والخوارق والخيمياء لم يؤخذ بعين الاعتبار. لم يؤخذ أيضا على محمل الجد نزوعه الشعري وطبيعة سرده الأدبي الانطباعي عن البلدان التي زارها، وطولبت كتاباته لذلك بالصرامة المنهجية والرياضية والتقعيد. وأكد الناقد أن ما يستشف من رسالتي أبي دلف "لا يدل على اختلاق. مساراته معقولة وإن لم يتقيد بتدوينها مثلما وقعت. رحلاته واقعية وجل البلدان التي يذكرها معروفة وفي رقعة شاسعة لكن محددة، وإن قفز نصه أحيانا من مكان لآخر. لم يحسب حساب كذلك لإمكانية وجود نص ضائع كامل من رحلاته، ولم تحلل بعض مفرداته على أنها تصحيف من طرف النساخ. وهنا بعض الجهد الذي تحاوله طبعتنا الحالية".

وأضاف لعيبي "إذا ما أشرنا إلى التصحيف ومنحناه أهمية استثنائية، فلأنه قد غير، على نحو معين، طريقة قراءة الرحلة، وجعل الشك يحوم حول بعض روايات الرجل، ولأنه يضرب مفاصل أساسية فيها".

وأشار لعيبي إلى أن أبا دلف الخزرجي ينحدر من قبيلة عربية عريقة، فنسبته تعود إلى الخزرج بالمدينة المنورة، أما لقب الينبعي فهو نسبة إلى مدينة ينبع على ساحل البحر الأحمر، ويوصف أيضا بالينبوعي.

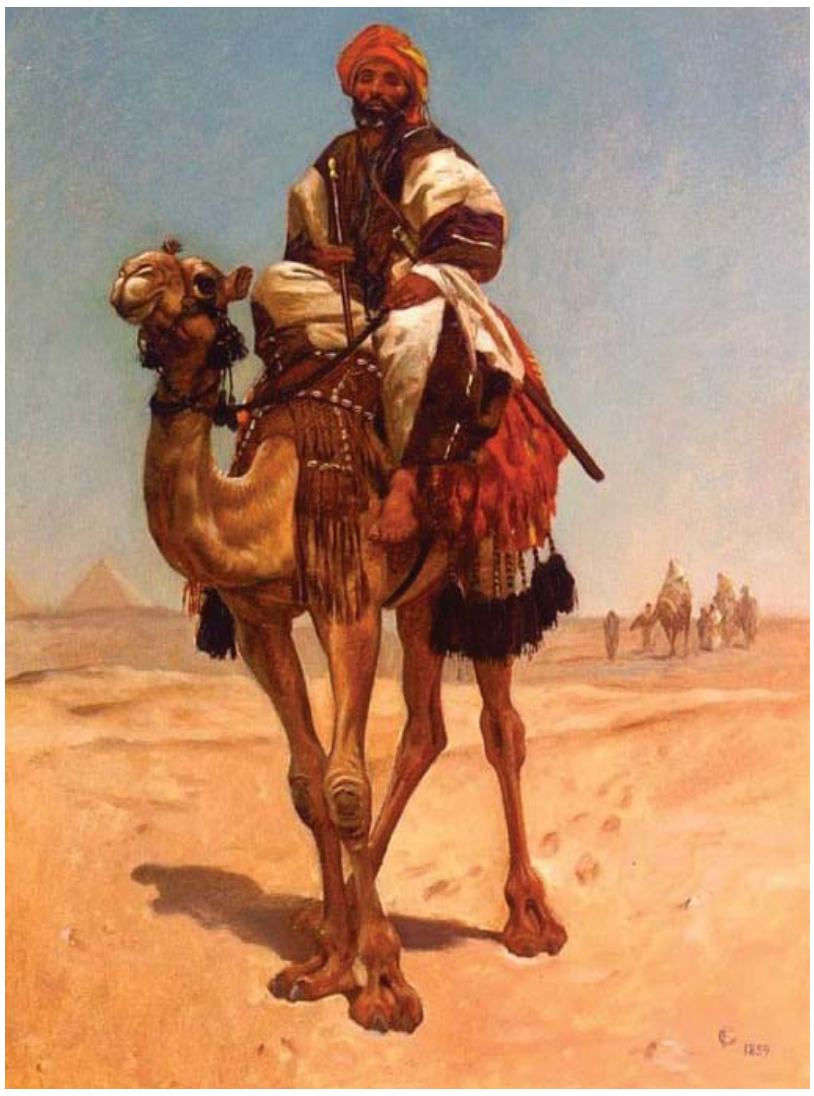

الرحالة العرب سفراء الثقافات والحضارات

طريق حرير جديد بين أبوظبي والصين والعالم العربي

❑ **أبوظبي** – أكد نائب رئيس الهيئة الوطنية للصحافة والنشر والإذاعة والتلفزيون الصيني وو شانغ تشي على أن "الأدب ليس من شأنه أن يواصل ويطور الاتصال الذي امتد ألف عام بين الأدبين الصيني والعربي فحسب، وإنما يتيح فرصة نادرة لأن يتبادل الأدب الصيني والعربي التعلم من الآخر".

وأضاف ضمن فعاليات مؤتمر "التبادل الأدبي العربي الصيني" الذي أقيم ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب في دورته السابعة والعشرين، وشاركت فيه نخبة من المثقفين والأدباء والباحثين والمترجمين الصينيين والعرب، أن الأعمال الأدبية من شأنها أن تعكس مستوى التقدم الحضاري الذي حققته دولة ما وأمة بعينها، وقدرتها على الإبداع الثقافي كما تعد نافذة وطريقا هاما للتعرف على ماضي أمتها وحاضرها وفكرها ووجدانها. وفي الوقت ذاته يؤدي الانتشار الدولي للأعمال الأدبية المتميزة دورا بالغ الأهمية في تعميق الفهم وتوطيد أواصر الصداقة وتحقيق الوئام بين شعوب العالم، وعالمنا اليوم يتسم بالتعقيد كما تسوده الصراعات والتناقضات المتلاحقة التي نشبت عن ظروف تاريخية وواقعية معينة، فتسعى كل دولة من دول العالم إلى التماس طريق لتنميتها وحلول لمشاكلها الذاتية، الأمر الذي زاد من قوة وبروز الاعتماد والتأثير المتبادل بين الدول.

وأوضح وو شانغ تشي أن التواصل الأدبي بين الصين والدول العربية موغل في القدم راسخ الجذور. وفي العصر الحديث بذلت الصين جهودا مثمرة في تقديم الأعمال الأدبية العربية وترجمتها؛ إذ تمت في القرن العشرين - ولا سيما منذ تأسيس الصين الجديدة- ترجمة ونشر عدد ضخم من أبرز المؤلفات الأدبية العربية من لبنان ومصر وسوريا وفلسطين والسعودية والمغرب والجزائر والعراق وغيرها من الدول العربية.

وقال "بالمقابل أولت البلدان العربية الأدب الصيني اهتماما بالغا، إذ عني المترجمون والباحثون بتقديم سواء الأدب التراثي أو الحديث أو المعاصر الصيني وترجمته.

من جانبه أكد الشاعر حبيب الصايغ رئيس اتحاد الكتاب الإماراتيين أن الصين كنز من الأسرار لكننا نزعم أنه مفتوح الآن كما لم يحدث من قبل وعلينا أن نتعرف إليه أكثر، وعلينا كعرب وصينيين أن نتعارف من خلال التبادل الثقافي والمعرفي.

ولفت إلى أنه منذ عقود أسست الإمارات لتدريس وتقريب الثقافة العربية إلى الصينيين في بلادهم عبر إطلاق مركز الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان لدراسة اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة الدراسات الأجنبية في بكين. واليوم ها هي الصين شريك تجاري واستراتيجي للإمارات.

كما أكد الكاتب الصيني الحائز على جائزة أندرسن العالمية لأدب الطفل تساو وان شيوان على ضرورة كسر الهيمنة الغربية على الأدب، لافتا إلى أن رواية "هاري بوتر" التي حققت شهرة واسعة على مستوى العالم لو أن كاتبها صيني أو عربي أو شرقي لما حصد كل هذه الشهرة والاهتمام، وقال "نعم هناك ما نتعلمه من الآداب العربية. فهل سوف نتمكن من تمكين طريق حرير جديد يوصل الآداب والثقافات بين الصين والعالم العربي".

ورأى شيوان أن "أكثر كلمة دالة على الثقافة والحضارة العربية والتي استوحيتها من الكتابات العربية المختلفة مثل أعمال نجيب محفوظ و'ألف ليلة وليلة' هي كلمة 'الحكمة'، ومن الآداب والثقافة والحضارة الصينية استوحيت كلمة 'العزيمة'، هاتان الكلمتان لا يتمتع بهما الأدب الغربي، فهل العمق الذي يقول الغرب إنه يتفرد به أقوى وأهم من 'الحكمة'، حكمة العرب و"العزيمة"، عزيمة الصين؟ لا أظن، ومن هنا علينا أن نعمل جادين على تسليط الضوء على الأدب العربي والصيني وأن نقارب الحكمة بالعزيمة".

وتحدث الباحث خيري دومة أستاذ الأدب العربي الحديث بجامعة القاهرة عن الدور الذي لعبه المترجمون المصريون في ترجمة الأدب الصيني والتعريف بالثقافة الصينية، مشيرا إلى أن الصحف المصرية منذ الخمسينات من القرن الماضي تترجم قصصا وأشعارا صينية، ترجمت عن الإنكليزية، وأشار إلى دور المركز القومي للترجمة في مصر الذي بادر بنشر رواية مويان عقب فوزه بجائزة نوبل.

وقال أشهر كتاب الرواية الصينية ماي جيا إن العرب منتمون أكثر من غيرهم من الشعوب إلى الأدب، لذا فإن تقاربهم مع الأدب العربي يعد من أهم مهمات الوقت الراهن. أما هيثم الحاج علي رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب فقد أكد أن الأدب ركيزة أساسية لترسيخ العلاقات بين الشعوب على اختلاف ثقافاتها، وقال إن التطور الحادث الآن في العلاقات الصينية العربية في مجال الثقافة والأدب قائم على الشراكة وليس الهيمنة، وهذا أمر غاية في الأهمية حيث يسمح بالتبادل بين الجانبين دون حساسية.

أما الأكاديمي حسنين فهمي حسنين فقد تطرق إلى عدد من المحاور والنقاط المهمة في علاقة الأدبين الصيني والعربي، وأوضح أنه بدءًا من تأسيس جمهورية الصين الشعبية في أكتوبر 1949، وعلى مدار هذا التاريخ الطويل، شهدت التبادلات الثقافية العربية الصينية تقدماً كبيرا، من ذلك مثلا الصلات الأدبية بين العالم العربي والصين. وقد رصد ذلك في أطروحته لنيل درجة الدكتوراه في الأدب المقارن والعالمي من جامعة اللغات ببكين عام 2008 بعنوان "الأدب الصيني الحديث في مصر". وحول المشكلات التي تواجه حركة الترجمة بين العربية والصينية، قال حسنين "يمكن القول بأن المشكلات التي تواجه حركة الترجمة بين العربية والصينية في الوقت الحالي كثيرة، منها ما يتعلق بالكم ومنها ما يتعلق بالكيف".

ترسيخ التواصل بين الأدب العربي والأدب الصيني العريقين

> ◄ التواصل الأدبي بين الصين والدول العربية موغل في القدم راسخ الجذور وعلى المترجمين من الجانبين أن يواصلوا ترسيخ ذلك

كتب

عن مؤسسة أروقة للدراسات والترجمة والنشر صدر للشاعر والكاتب العراقي منعم الفقير كتاب بعنوان «في منتصف الطريق إلى مراكش»، وهو من جنس أدب الرحلات.

يستضيف معرض أبوظبي الدولي للكتاب 2017، «ودار نوفل» حفل توقيع رواية «اختبار الندم» للكاتب السوري خليل صويلح، وذلك في «ركن المؤلفين» يوم 1 مايو.

أب يرى في الهجرة إلى أميركا كارثة لا فرصة

● رواية تسترجع وقائع خروج أسرة يهودية من مصر ● سيرة ذاتية مشحونة بالحنين إلى قاهرة ما قبل 1952

يستطيع الأدب بما يملك من قوة استعادة وتخييل أن يلقي الضوء على أركان ظلت معتمة قصداً أو دون قصد، ويرمي بحجر صغير في بركة ظلت زمنا آسنة، ويفتح طاقة للتأمل ويتبنى وجهات نظر لنا أن نتفق معها أو نختلف حولها، ورواية "الرجل ذو البدلة البيضاء الشركسكين" تفتح الأبواب على مصراعيها لإعادة النظر في مفهوم الوطن المشتهى.

ناهد خزام

❑ يروي كتاب "الرجل ذو البدلة البيضاء الشركسكين"، لكاتبته لوسيت لنيادو الصحافية في جريدة "وول ستريت" الأميركية، قصة خروج أسرة يهودية في أوائل ستينات القرن الماضي. هو ليس كتابا عن الطائفة اليهودية المصرية رغم ما فيه من تفاصيل تخصّها، كما أنه ليس كتابا في السياسة رغم بعض لمحاتها، إنه كتاب في الحب وكتاب عن المصير.

قاهرة أم كلثوم

وينطلق الكتاب الصادر عن دار الطناني للنشر في القاهرة من بداية ستينات القرن الماضي حين غادرت لنيادو القاهرة مع أسرتها كبقية العائلات اليهودية التي اضطرت إلى مغادرة مصر، غادرت الكاتبة مصر وهي في حوالي الثامنة من عمرها، لتعود إليها مرة أخرى في عام 2005 وهي امرأة ناضجة محملة بالتجارب والخبرات.

تعود لنيادو إلى القاهرة مسكونة بالكثير من الذكريات الشخصية والحكايات التي سمعتها من والديها عن هذه المدينة التي عاشا فيها أجمل سنوات عمريهما، لتقتفي الكاتبة أثر والديها في هذه المدينة التي لم تعد كما كانت، تزور الأماكن التي التقيا فيها أول مرة، بيتهما القديم ذا الشرفة المسوّرة بالمعدن المشغول والواقع في شارع الملكة نازلي في قلب القاهرة، أماكن اللهو التي كان والدها في شبابه يتجول بينها، والمقاهي التي طالما جلس فيها.

للحب في هذا النص تجليات عدة، أهمها وأعذبها قصة الحب البريئة بين الطفلة التي كانتها الكاتبة وأبيها ليون الذي هو نفسه "الرجل ذو البدلة البيضاء الشركسكين"، والذي كان بطلا دراميا بامتياز، شهدت حياته سنوات من المتعة الصافية، قبل أن تفاجئه تقلبات الزمن وأنواء التمزق وسطوة العجز ومأساة الرحيل عن الوطن في أواخر العمر.

أما التجلي الآخر للحب، فهو حب بطلنا لمدينته القاهرة.. ولكن أي قاهرة؟ إنها قاهرة ما قبل 1952 التي كان ليون يطلق عليها "عاصمة العالم"، حيث كان العالم حاضرا بقوة بكل أجناسه وثقافاته وأساليب الحياة فيه، في خلطة سحرية متجانسة ومتوافقة، وفي أجواء من التسامح والسلام الاجتماعي وقبول الاختلاف والتعددية الدينية والسياسية، رغم الاحتلال الإنكليزي الذي تبلورت في مواجهته حركة وطنية مصرية نجح أحد تنظيماتها في إزاحته.

لكن السياسة والحرب وأهداف الاستعمار والكيان الصهيوني العنصري وطأت بأقدامها الغليظة هذه التربة الكوزموبوليتانية الغنية، فأحالت الصورة الجميلة إلى مشهد من الصراع والتشتت، وأصابت شظاياه حياة الدعة التي عاشتها أسرة ليون وغيرها من أسر اليهود المصريين.

تقول الكاتبة عن أسباب إقدامها على كتابة سيرة عائلتها "إن شيئا ما كان يطاردني ويحثني على القدوم إلى القاهرة وتتبع سيرة والدي ورؤية الأماكن التي كان يتردد عليها".

يأخذنا القسم الأول من الكتاب في جولة بين معالم القاهرة في ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي، كمبنى البورصة، حيث كان يعمل والدها، أو كازينو بديعة الذي شهد بدايات أشهر الراقصات المصريات كتحية كاريوكا وسامية جمال.

وتحكي لوسيت كيف تعرّف أبوها على أمها في مقهى "باريزيانا" أحد أشهر مقاهي القاهرة، وكيف كان حريصا على وجاهته؛ "كان من الممكن تمييزه بقامته المديدة، إذ يقف منتصبا كعملاق يرتدي بدلة بيضاء باهظة الثمن محاكة يدويا من قماش الشركسكين، كان هذا القماش الناعم اللامع آخر صيحات الموضة بين أبناء الطبقة الراقية في مصر آنذاك".

> ◄ الكتاب يقدم ملمحا عن الحياة في القاهرة خلال الثلاثينات والأربعينات، حيث المسارح والكازينوهات والمقاهي

كان للقاهرة طابعها الخاص، ومثلت حفلات أم كلثوم التي كانت تذاع ليلة الخميس في أول كل شهر ملمحا فريدا من ملامح هذه المدينة، فصوتها كان يجمع حوله الملايين من الناس، وكانت الشوارع تبدو خالية تماما أثناء حفلها الذي كان يذاع على الهواء مباشرة.

وتفرق الكاتبة بين الحقائق والمبالغات التي طالما سمعتها من أفراد عائلتها، فكثيرا ما سمعت عن علاقة الصداقة التي كانت تجمع بين والدها وأم كلثوم، غير أنها تدرك الآن دوافعها، وهي شدة تعلق والدها بأغنيات أم كلثوم حتى آخر يوم في حياته.

يقدم الكتاب ملمحا عن الحياة في القاهرة خلال ثلاثينات وأربعينات القرن الماضي، حيث المسارح والكازينوهات والمقاهي الشهيرة، والحياة العائلية لليهود المصريين في تلك الفترة، كما يعرج على التحولات التي سبقت ثورة يوليو عام 1952، والتي كان أبرزها حريق القاهرة.

منفى العائلة

مع تغير الأوضاع السياسية تضطر أسرة ليون إلى مغادرة مصر، وتنتقل إلى باريس في البداية ومنها إلى الولايات المتحدة، وتحاول الأسرة التأقلم مع الوضع الجديد والثقافة المختلفة، وينجح أفرادها في ذلك. غير أن الأب ليون لا يستطيع التأقلم أبدا مع حياته الجديدة، ويظل مسكونا حتى آخر يوم في حياته بأمل عودته إلى المدينة التي أحبها.

لقد صيغ الكتاب على شكل رحلة حياة حقيقية لتلك العائلة من القاهرة إلى باريس، وأخيرا إلى نيويورك، وهو القسم الأول من الكتاب. أما قسمه الثاني فقد جدّت وقائعه تحديدا في أميركا، حيث استقر فيها أفراد أسرة الكاتبة وقد انتهى بهم المقام في حي بروكلين بمدينة نيويورك بجوار حي مليء بيهود آخرين مطرودين من مختلف دول الشرق الأوسط.

وتروي الكاتبة كيف كان هؤلاء يحاولون بصعوبة التأقلم مع حياتهم الجديدة التي فرضت عليهم، فتقول "الغريب في الأمر أن جميع من عرفناهم هناك من جيراننا ببروكلين كانوا يحاولون إعادة بناء عالمهم المفقود، فنحن نتكلم العربية في المنزل ونقرأ الصحف العربية، كما أن أمي كانت تقوم بطهي الأطعمة المصرية في مطبخها الأميركي، وحدث بعد فترة قصيرة من وصولنا أن خُصصت لنا أخصائية اجتماعية كان مفترضا أن تساعدنا على أن نكون أميركيين، وكان مفهومها عن ذلك أن نتخلص من عاداتنا المصرية القديمة".

وتضيف "لكن أبي كان يحب قيم القاهرة القديمة، ولم يكن على استعداد البتة لأن يتخلى عنها ليكتسب قيم الثقافة الأميركية الجديدة، وفي أحد نقاشاته مع الأخصائية الاجتماعية قال لها: لكننا عرب يا سيدتي، وهي الإجابة التي باغتتها، ما جعلها تصل إلى نتيجة مفادها أن الهجرة بالنسبة إلى أبي كانت كارثة بدلا من أن تكون فرصة، والحقيقة الحزينة أنها كانت كذلك بالفعل بالنسبة إلى أبي".

طربيات أم كلثوم وحدت المصريين (لوحة للفنان جورج البهجوري)

تونس تجمّع الأعمال الشعرية الكاملة لأحمد اللغماني

❑ تونس – يحتوي كتاب "أحمد اللغماني- الأعمال الشعرية الكاملة" على أشعار لم تُنشر، وأخرى تُنشر لأوّل مرّة بالصيغة التي ارتضاها الشاعر في حياته، وألحقت هذه المجموعة الشعرية بنص نثري عنونه بـ"أنا وزماني"، هو بمثابة ترجمة ذاتية استعرض فيها عددا من الأحداث التي عاشها، وفقا لتقديم عبدالمجيد الشرفي رئيس المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون "بيت الحكمة" الذي صدر عنه الكتاب.

ويمكّن هذا الكتاب المتضمن لجميع دواوين الشاعر على امتداد نصف قرن من الاطلاع على تجربة إبداعية وأنطولوجية تستحق دراسات نقدية لأحد "أبرز شعراء تونس في النّصف الثاني من القرن العشرين"، حسب توطئة مبروك المناعي. واهتمّت نصوص الشاعر التونسي الراحل أحمد اللغماني (1923–2015) بمدارات مختلفة تجمع بين الذاتي، الوطني، الإقليمي والإنساني، ففي مستوى المدار الأوّل يبدو قلقا "كأنّ الريح تحته"، حسب عبارة المتنبي، نظرا لكثافة قصائده التأملية خاصة الواردة في ديواني "قلب على شفة" و"عواصف الخريف"، إذ تؤكّد جل القصائد حيرة وجودية أملاها الاستغراق في التأمّل الأنطولوجي والكوسمولوجي، كقوله "تمر الليالي وأحداثها/ وفي طعمها الشهد والحنظل/ ونحن على سطح هذا الأديم/ على سفر، دائما رحّل". كما تؤكّد أشعاره تعدّد الأغراض، حيث كتب في المدح والرثاء والغزل، منشغلا بكل قضايا عصره، فلم يكن سجينا لمحيطه الضيّق بل كان مهتما بما يحدث إقليميا وعالميا، وهو ما تعبر عنه مثلا قصيدة "آه يا بغداد" التي كتبها سنة 1991 فاضحا عبر أبياتها الفتنة الكبرى وطوفان الدّماء، متسائلا "هل تشفى حلفاء الحقد من يتم اليتامى؟".

وقد أبرز أحمد اللغماني في هذا النص الشعري المفعم بكثافة المعنى مفهوم الإنصاف في عالم فاجر ذي وجهين باسم للأقوياء وكاشر للضعفاء"، إنّه وجع الشاعر الذي مزّقه "اللحم الممزوق" وأرهقه "الدم المرهوق"، حيث لم يستسغ اللغماني مؤامرة الحلفاء ومفردات الشرعية وحق تقرير المصير وسيادة الدوّل، لذلك صرخ قائلا "دمّرت، دكّت، أبادت، شوّهت، قتلت، أفنت، أطاحت، نسفت، أظمأت وجوّعت"، تلك هي الشرعية الدولية في مضامين تأملاته الشعرية.

ويذهب إلى الأقصى في قصيدته "أبناء كنعان" التي أهداها إلى الوفد الفلسطيني في مؤتمر السلام بمدريد، وإلى أبطال الانتفاضة وأشبالها، مبيّنا فظاعة ورياء هيئات أممية ترفض التمييز بين "حمام السلام وصقور الوغى".

نقد الذات

حميد سعيد
كاتب عراقي

❑ في دراسة كتبها الناقد المغربي رشيد بنحدو، بعنوان "عودة إلى فضيحة الماضي البسيط " تناول جوانب من قضية أثارتها رواية" الماضي البسيط " في أواسط خمسينات القرن الماضي، وعصفت بكاتبها إدريس الشرايبي، وهو ثاني اثنين من رواد الكتابة بالفرنسية من المغاربة، والأول هو أحمد الصفريوي، إلى حد اتهام الشرايبي بالخيانة الوطنية. ولست هنا في موضع الكتابة عن الرواية أو عن كاتبها، ومعاناته وتحولاته وتحولات الموقف منه، فذلك أمر كتب عنه الكثير، إذ لم تغب هذه القضية عن الوسط الأدبي المغربي وإلى حد ما عن الرأي العام، على امتداد عدة عقود من الزمن.

وما سأتناوله هنا تحديداً، هو تراجع الكاتب عن موقف عبَّر عنه كتابة في مرحلة من المراحل، وإعلان براءته من ذلك الموقف.

ومن المعروف أن الشرايبي لم يصمد وقتذاك في مواجهة الحملة التي تعرض لها، من موقف سياسي بعيد كل البعد عما هو جمالي في روايته "الماضي البسيط"، حيث قال "إن المقالة التي أدانتني بلا هوادة، قد أبكتني، كنت سأبتهج كثيراً لو أنها نشرت في جريدة أخرى غير مغربية، أنا أتفهم الآن أن مواطنيّ، إذا كانوا في معمعان الواقع وخضم الحدث، فقد كنت أنا خارج كل هذا، الأمر الذي جعلني أسيء إلى وطني، أنا أتفهم هذا جيداً الآن، لذلك أقسم بالله القدير(...) أن أنصرف من الآن عن كل ما من شأنه أن يُفرق بيني وبين وطني".

وعن هذا الموقف يقول الناقد بنحدو في دراسته المشار إليها آنفاً، وبعد ما يقرب من نصف قرن "الشرايبي في نظري، قد اقترف إثماً غير هيِّن حين أعلن براءته من روايته، لنتصور أن كل أولئك الأدباء الذين افتتحت هذا المقال بالتعرض لمحنتهم مع الرقابة السياسية والأخلاقية والدينية والنقدية في بلدانهم.. –ويقصد بهم، كما ورد في دراسته، جورج صاند وفلوبير وبودلير وديفيد لورنس وسلمان رشدي وبوريس باسترناك وسولجنتسين وآخرين، وكل منهم تعرض لحملة من النقد والضغط و التشهير، بلغت أحياناً حدَّ الاضطهاد– لو أن هؤلاء –والقول ما زال لرشيد بنحدو– قد تخلصوا من أعمالهم، سيكون ذلك مهزلة كبرى".

ويقول "كان بإمكان الشرايبي أن يكتفي بنشر بيان يوضح فيه للرأي العام المغربي، حقيقة الأمور.. إلخ".

إن هذا الرأي هو الذي وددت أن أتوقف عنده، فهل كل ما يمت إلى نقد الذات، يُعد موقفاً سلبياً؟ نعم، هو كذلك حين يصدر عن موقف نفعي انتهازي، مصدره الجبن والمصلحة والقفز من منبر إلى آخر، من دون قناعة أو قدرة على الإقناع، والبحث عن المنفعة بصفحتيها المادية والمعنوية.

لكن.. هل هو كذلك، حين يصدر عن وعي حقيقي، يدرك المتغيرات، ويمارس النقد الذاتي، على القول والممارسة؟ وأنا هنا لا أدافع عن موقف الشرايبي، ولا أدينه، بل أحاول قراءة ما قاله بنحدو، قراءة موضوعية.

على سبيل المثال، حين هاجر الروائي الروسي سولجنتسين إلى أميركا في سبعينات القرن الماضي، رأيت تلك الرحلة، في إحدى قصائدي وقتذاك، في مصاف التفريط، لكن بعد تفكك الاتحاد السوفييتي اكتشفتُ في مواقفه من الثبات وصدق الوطنية ما دفع بي إلى الندم، لكن ماذا ينفع الندم، والقصيدة ما زالت حاضرة، حتى لو حاولت حذفها.

وحين كنت أراجع "بروفات" أعمالي الشعرية اكتشفت أن الوعي الذي أنا فيه، يتناقض مع بعض ما ورد في قصائدي، وهذا الأمر أقلقني. لكنني لم أقْدم على تغييرها أو حذفها أو الحذف منها، خشية ألا تفهم دوافعي في التغيير والحذف، مع أنني لو فعلت ذلك، لم أتجاوز في ما أفعل، نقد الذات، بتأثير متغيرات الوعي.

إصدار حديث

قصص عراقية بالإسبانية

❑ مدريد – صدر في العاصمة الإسبانية مدريد كتاب جديد للكاتب العراقي محسن الرملي بعنوان "برتقالات وشفرات حلاقة في بغداد" عن دار هويرغا اي فيرو المعروفة. وقد صمم غلاف المجموعة الفنان العراقي المقيم في كندا قحطان الأمين.

ويضم هذا الكتاب 14 قصة قصيرة سبق للكاتب أن نشر أغلبها في مجلات وصحف وأنطولوجيات بالإسبانية، ولئن ضمّ الكتاب قصصا كتبت بالإسبانية فقد ضم كذلك مجموعة من القصص الأخرى التي قام الكاتب بترجمتها بنفسه من العربية إلى الإسبانية.

هذا الكتاب هو السادس لمحسن الرملي باللغة الإسبانية، بعد نشره روايتين وثلاثة دواوين شعرية علاوة على العشرات من الكتب الأخرى المشتركة التي ضمت نصوصا له مع كتاب آخرين.

وقد حظيت تجربة الرملي القصصية بالكثير من الدراسات والإشادات النقدية بأكثر من لغة، فكما تقول الشاعرة الإسبانية إيلينا موراتايا على غلاف الكتاب "يتعمق في الواقع اليومي للإنسان والمواضيع القريبة إليه.. كالحب، الصداقة، الدين، الحرب والحرية، ويتناولها جميعاً بحس إنساني حقيقي، إنه يبدع أدباً شاهداً على عصره ويكشف عن الكثير من جوانبه عبر سرد مليء بالمفاجآت ونصوص مكتوبة بقلب كاتب حساس، يعاني ولكنه لا يغفل عن بث الأمل حتى في أشد الحالات تراجيدية . فالرملي مَنفيّ كوني وينطلق في كتاباته من تجربته الشخصية فيعممها إنسانياً ويوجهها إلى أجيال قادمة".

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

كتب

عـن الـدار العربية للعلوم ناشـرون صـدرت أخيرا رواية الكاتـب الأميركي الشـهير دان براون «شيفرة دافنشي» في نسخة معدلة وموجهة للناشئة.

صـدر حديثا عن دار بتانة للنشـر والتوزيع بدولة الإمارات كتاب «سـيمفونية البشـر والحجر» للكاتب والباحث المصري محمد مندور.

«موت صغير» رحلات صوفية تعري خبايا التاريخ

● محمد حسن علوان يطرح سيرة موازية لابن عربي العاشق الخائف ● مخطوط قديم يتنقل من يد إلى يد يحكي حال العرب منذ قرون

لا يخفى على المُتابع للخطاب الرِّوائي في الفترة الأخيرة نزوعه إلى سرد الآخر، أيًّا كانت صفته؛ دينيّة أو سياسـيّة أو حتى شـخصية ثقافية عامة. الإقدام على مثل هذه الكتابات هو مغامرة جديدة بدأت تطرقها السّـردية العربيّة مؤخّرًا تأثّرًا بالمرويات التي جعلت من شـخصيات الآخر، وبخاصة الصوفيين وإشـراقاتهم بؤرًا سردية على نحو ما حدث مع شـخصية جلال الدين الرومي، أو عمر الخيّام. حضور الشـخصيات الدينيّة (الصوفية) فـي الرواية في تزايد، وهو ما أفضى إلى ظهور مصطلح "الرواية العرفانيّة" التي تجعل من الشخصيات الصوفية موضوعًا لها.

ممدوح فرّاج النّابي

❑ يبدو عنوان رواية السـعودي محمد حسن علـوان "مـوت صغيـر" المتوجـة بالجائزة العالميـة للرواية العربيـة البوكر لهذا العام، واحـدًا مـن الألغـاز أو الألاعيـب السـردية التـي خلت منها الرواية، فمدلـول العنوان لا يتحقـق إلا فـي منتصفها حيـث رحلة الإمام إلى مكة وهناك التقى بنظام ابنة شيخه زاهر الأصفهاني، ويحدث العشق الذي يكون نتاجه كتاب "ترجمان الأشـواق"، فيضحي العشـق بمثابة الموت الصغير.

النص الرحلي

يجعل المؤلف من شـخصية الإمام الأكبر ابـن عربـي، وكل ما ارتبط به مـن أحداث أو وقائع في زمنه مادة لحكايته. الرواية تتحدَّث عن هذه الشـخصية الصوفية بـل تتبعه منذ ميلاده في ميرسـيه وقت حكم ابن مردنيش، وحصـار الموحدين له، ثـمّ هروبه إلى إشـبيلية، ورحلته إلى قرطبة، ومـن بعدهـا إلى المغـرب. ورغم حضـور الجانـب الصوفـي فـي شخصية ابن عربي إلا أن الكاتب اقترب من الجانب الإنساني لديه، وإخفاقاتـه فـي الحـب وكذلـك الحياة، وهو ما يحسب للمؤلف.

الروايـة، الصّـادرة عن دار السـاقي، تجعـل مـن التاريخ فـي هـذه الحقبة التـي عاش فيهـا ابن عربي حتـى رحيله في دمشـق إطارًا لها، فيُسـهب المؤلف فـي رصد أحداث التاريـخ حتى إنه في مناطق عديـدة تغيب الأحـداث المُتعلقة بشـخصية ابـن عربـي لحسـاب التأريـخ والرصـد. كما ترصد الرواية مـن بؤرة مهمّة علاقة الخلفاء بالعلمـاء والنكبات التي تحلّ عليهم عند غضبتهم، فيذكر محنة ابن رشـد، وأيضًـا الغوث بن أبي مديـن، إضافة إلى ما تعرض له ابن عربـي من مضايقات ومنع من إقامة الدروس في المساجد. الرواية على مدار أحداثها، مالت إلى السـرد التصاعدي، حيث الأحـداث تبدأ من البداية انتهاء بالموت، وإن كانت تتماس في هذه النقطة بروايات التكوين والنشـأة في تتبـع المدارج والمعـارج التي صعد إليها القطـب الصوفي حتى وصل إلى حالة الإشراق.

> ◄ الرواية أقرب إلى النصوص الرحلية، حيث يتتبع السرد رحلة ابن عربي معتمدا في الكثير من المواضع على وصف الأماكن

لا يقـف الـراوي الأنـا فـي سـرده على شـخصية ابن عربي فحسـب، بل يسـرد عن كل مـا يحيط به؛ فيسـرد عن أبيـه وعلاقته بالقصر، وحيرته بين الدين والدنيا، وبالمثل عمّـه، وتوبته التـي جاءت علـى يديه بعدما رآه يشـرب الخمـر في نهار رمضـان، وحالة أمـه وأبناء وبنات عمّـه وصروف الدهر التي لحقت بهم، وبالمثل أحوال أبيه وأمه وجارية أبيـه دُرّة التـي أهداه إياهـا الخليفة، وكيف تبـدّل حالـه بعد أن احتواها فراشـه. كما أن الكاتـب يتتبـع التكوين الفكـري لابن عربي وعلاقته بالقشـيري ورسـالته، ثـم في فترة لاحقـة علاقته بالحريري الذي كان نافذته إلى دكاكين الوراقين، وعلاقته بفريدريك الذي كان يترجم عن اليونانية ودرسه للفلسفة من كتبه هو وابن الحريري.

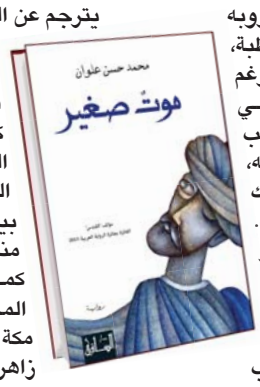

يتوقـف الراوي وهـو يتتبع سـيرة ابـن عربي عنـد محطات كثيرة كصلتـه بالخلفاء وحلقات الـدرس وأيضًا تعلقـه بأصحاب الكرامـات، ورحلاته التـي تعدّدت بين المغرب والمشرق، وفي واحدة منها جـرَّتْ عليـه أهـوال الحبس كمـا حـدث لـه فـي القاهـرة. ومن المحطـات المهمّـة ما حـدث له في مكة وقصة عشـقه لنظام ابنة شيخه زاهر الأصفهاني، ومـا أعقبه من آلام ليس له فقط بل ولنظام بعدما تعرضت للتشهير بسـبب ما كتبه ابن عربي في كتابه «ترجمان الأشواق».

النّـص في ظني هو أقـرب إلى النصوص الرحليّـة، حيـث اعتمد المؤلف وهـو يتتبع رحلـة ابن عربي بحثًا عن أوتـاده الأربعة ما بين بـلاد المغرب والمشـرق، على الوصف، فمـال السـرد في الكثيـر مـن المواضع إلى وصف الأماكن التي مرّ بها الشـيخ في رحلته بحثا عن أوتـاده الأربعة، بل إنه في دمشـق يقدم لوحة فنية غاية في الشـاعرية والجمال عن المدينة وعذوبتهـا ونظافتها وروائحها، وهو مـا فعله مع بغـداد وغيرها مـن المدن الكثيرة التي تنقل إليها الكاتب.

تتـوازى رحلاته فـي المكان مـع رحلاته في الكشـف والوجـد، فابن عربـي في جميع الأماكـن التـي مر بهـا التقى شـيوخًا له من كبار الصوفية ونَهَل من كراماتهم وسـار على دربهم كالحريري والخيّاط، وزاهر الأصفهاني وإسحاق، وفخر النسـاء وغيرهم بما في ذلك بـدر الذي كان ملازمه. ومع أن الراوي قدّم لنا الكثير من كرامات ابن عربي وكشـوفاته على نحـو ما حدث مع موت ابنتـه زينب ثمّ رحيل زوجته مريم، إلّا أنّه حُجبت عنه أشـياء، على نحو فشله في التعرُّف على أوتاده على الرغم من قربها منه.

مخطوط ابن عربي

علـى الرغم مـن الصورة التـي أظهر بها السّـرد ابن عربي، فإن المؤلف قدم شـخصية أخرى لابـن عربي عبر المواقـف التي اختُبر فيها، خاصـة في علاقته بالخلفـاء والحكام. فشـخصية الصوفـي الكبير لـم يفصلها عن طبيعتهـا البشـرية وصفاتها التـي تبدو في نظر الآخرين سـلبية، ولا أعرف هل لها علاقة بحقيقة الشيخ أم هي من وحي خيال المؤلف، فابن عربي على مدار النص بدا مترددًا خائفًا ومـن الممكـن أن أقـول بصراحـة جَبانًا في مواجهـة الخلفاء الذين ارتبـط بهم. ولنا في حادثة صديقه ابن رشـد خير شاهد، فقد وقف موقف المتفرج وهم يسمع الوشاية التي كان هدفها أن توغر صـدر الخليفة عليه، وبالمثل تكـرّر الأمر عندما حدثت الوشـاية للغوث بن أبي مدين.

عمد المؤلف إلـى المزاوجة بين حكايتيْن عـن ابن عربـي، الأولى هي التـي يروي فيها الراوي بلسـان ابن عربي نفسـه سيرته منذ مولـده والمحـن التـي ابْتلي بهـا، والثانية عبر المخطـوط الذي كان يتنقـل من بلد إلى بلـد علـى يـد حامليه بدايـة مـن آذربيجان عام 1212 وصولاً إلى بيروت عام 2012، راصدا الظروف والحروب والصراعات التي مرت في هذه البلدان، في رحلة اسـتغرقت ألفا ومئتي عام.

جعل علوان الحكاية عبـارة عن مجموعة أسـفار تبلغ حوالي إثني عشـر سفرًا في مئة وحـدة، باسـتثناء الوحدة الأولـى وهي عن المخطـوط جاءت خـارج الأسـفار. ويختتم المؤلـف كلّ سـفر مـن الأسـفار بحكاية من المخطـوط، وانتقاله من مـكان إلى آخر. كما أن كل وحدة من الوحدات يتصدرها استهلال بعبارة لابن عربيّ، والعبارة تأتي متناسقة مع موضوع الوحـدة، وكأنّها رمز أو مفتاح لفهم الوحدة.

تتـوازى رحـلات ابـن عربـي مـع رحلة المخطـوط وإن كانـت قـد بـدأت بالعكـس؛ فالمخطوط بدأ من الشرق حيث أذربيجان في حين أن الأسـفار العادية بدأت من إشـبيلية، وانتهـى المخطوط فـي بيـروت ورحلة ابن عربي في دمشـق. ليسـت المصادفة وحدها التـي جعلـت رحلة المخطـوط تمـرُّ بهزائم وانتكاسات حدثت في العالم الإسلامي وصولا إلى النكبة السُّـورية حيث اللاجئ السّـوري الـذي وصل إليه المخطـوط من أخيه، بل هي تتـوازى مع الوقائع التـي حدثت في رحلات ابـن عربي نفسـه، فالعالـم الإسـلامي مُنِي بانقسـامات وحروب وهزائم كثيرة سـجّلها ابن عربي وهو يروي سيرته.

واحدة مـن جماليات رواية "موت صغير" هـي اللغة تلك التي جاءت متنوعة وعلى أكثر من مسـتوى. لكن الشـيء المؤسـف حقيقة أنه غابـت عن المؤلف الإشـارة إلى مصادره ومراجعـه التي اعتمد عليها في كتابة سـيرة ابن عربي، فالمادة متوفرة ومصادرها متعدِّدة، لذلك كان من باب أولى أن يذكر مصادره.

رقصة الحب الأبدي

> ◄ الراوي يتوقف وهو يتتبع سيرة ابن عربي عند محطات كثيرة كصلته بالخلفاء وحلقات الدرس، وتعلقه بأصحاب الكرامات وغيرها

كتاب يرصد دور الحبيب بورقيبة في نهضة المسرح التونسي

حسونة المصباحي

❑ في كتابه "بورقيبة والمسـرح- قراءة في أطياف بيان تأسيسي" يقدم الباحث التونسي عبدالحليم المسـعودي عرضا مفصلا ودقيقا عن رؤية الزعيـم التونسـي الراحل الحبيب بورقيبـة للمسـرح، وهـو الذي حـرص منذ بدايـات تأسـيس الجمهوريـة الأولـى فـي أواسط الخمسـينات من القرن الماضي، على جعل المسـرح فنا تربويا، ووسيلة مهمة في بنـاء المجتمع الجديد اعتمادا على المقولة الشـهيرة "أعطوني مسـرحا أعطيكم شـعبا عظيما".

وكان بورقيبة قد عشـق المسـرح وهو لا يـزال تلميذا فـي المدرسـة الصادقية. وكان يُقْبـل بحماس علـى العروض التـي تقدمها الفـرق المسـرحية التـي تفاخـر بالهويـة الوطنيـة، وتنشـر خطابا نضاليّـا مناهضا للاسـتعمار. في البعض مـن خطبه، تعرض بورقيبة لقصـة غرامه بالمسـرح، وبالممثلة اليهوديـة فائقة الجمال حبيبة مسـيكة التي أحرقها أحد عشـاقها مدفوعا بنار الغيرة في شتاء عام 1930. وكان يفاخر بأنه تمكن من أن "يختطف قبلة المسـك" من وجنتها وهي على الركح في مسـرحية "لوكـراس بورجيا". وقد ازداد الحبيب بورقيبة عشقا لتلك الشابة ذات العينين الزرقاوين التي فتنت بيكاسو وكوكو شـانال، عندما تحدّت السلطات الاستعمارية، وقدّمـت عرضـا مسـرحيا بعنوان "شـهداء الحريـة" يتعـرض لكفـاح الهولنديـين ضدّ الهيمنة الإسبانية.

فـي باريـس التي اسـتقر فيها مـن عام 1924 إلى عام 1927، لـم يكن الحبيب بورقيبة المغـرم بالأدب الفرنسـي، والـذي كان يحب أن يـردّد عن ظهر قلب قصائد كبار الشـعراء الفرنسيين من أمثال فيكتور هوغو، ولامرتين، وألفريـد دو فينييـه، ينقطع عـن التردد على المسـارح الكبيـرة، مُعتبـرا المسـرح "فنّا جميلا" يسـاعد على تهذيب الأذواق، ونشـر القيم النبيلة.

وكان يبـدي إعجابـه برمـوز المسـرح الفرنسي في ذلك الوقت من أمثال لوي جوفيه، وجاك كوبو، وشـارل دولان، وجان لوي بارو. كمـا اكتسـب معرفة عميقـة بالمسـرحيات الكلاسـيكية الشـهيرة التـي ألفهـا موليير، وكورناي، وفيكتور هوغو، وادموند روسـتان وغيرهـم. وعندما عاد إلى تونـس، لم تمنعه نشـاطاته السياسـية، وتنقلاتـه فـي أرجاء البـلاد بهدف بعث حزب وطني جديد مـن متابعـة الحركة المسـرحية، مقبلا بالخصـوص علـى المسـرحيات المحرضـة على النضـال الوطني، وعلى حثّ المجتمع على التخلص من الجهل والتقاليـد البالية التي تعيق خروجه من الظلمات.

ويشـير المسعودي في كتابه، الصـادر عن دار"آفـاق"، إلى أن بورقيبة كان يشـيد في المقالات التـي كان ينشـرها فـي جريدة الحـزب الحر الدسـتوري الذي أنشـأه فـي مطلـع الثلاثينات من القرن الماضي، بالمسـرحيات التي كانت تقدمها فرقـة "المسـتقبل التمثيلي". وتحت تأثير المسرح، كان بورقيبة الزعيم والمناضل الوطني يلجأ في الخطب التي كان يلقيها أمام الجماهير إلى الوسائل والتعابير المسرحية بهـدف التأثيـر عليهـا. وحافـظ علـى هذا الأسلوب المسـرحي في الخطب التي ألقاها بعد الاسـتقلال. لذلـك كان يبـدو وهو يلقي خطبه وكأنه ممثل مسرحي بارع.

ويخصص عبدالحليم المسـعودي الجزء الأكبـر من كتابه الذي اسـتند فيه إلى العديد مـن الوثائق السياسـية والفكريـة والأدبية والفلسـفية، للخطـاب الـذي ألقـاه الزعيـم الحبيـب بورقيبـة في السـابع مـن نوفمبر 1962، والذي أشار فيه إلى أن المسرح وسيلة أساسـية لبناء المجتمع الجديـد، و"نموذج صغيـر للوطـن الـذي يمثـل رقعة فسـيحة نتعايش في أرجائها".

وعن ذاك الخطاب الشهير، كتب المسعودي يقول "خطاب بورقيبة فعل ريادي. وهو خطاب أقل مـا يوصف به أنه 'بيان' أو 'مانيفسـتو' مسـرحي. كما أنه بيان تأسيسي لمرحلـة جديـدة يكـون فيهـا المسـرح مبشـرا ورائـدا لقيم التنوير والتمـدن والانفتاح على العالم". وفي خطابه أظهر الزعيم بورقيبة أن للمسـرح قـدرة فائقة وعجيبة على تهيئة المجتمع لتقبل أفـكاره الإصلاحيـة الداعيـة إلى حرية المـرأة، والتصدي للتعصب الديني والعقائدي، ومقاومة الجهل والتخلف. كما أن المسـرح وسـيلة لتعميق الشـعور بالهوية التونسية فـي زمن كانـت النزعات العشـائرية والقبلية لا تزال معششـة في عقول الكثيرين التونسـيين. لذلك أطلـق بورقيبة في خطابه المذكور الدعـوة إلى أن يخرج المسـرح من دائـرة الهواية ليصبح احترافا قائلا "لا نقبل أن يترك أمر المسرح لمجرد الموهبة والهواية والاجتهـاد الفردي، فالفن المسـرحيّ يتطلب التعليـم والتهذيب والدرس. وقد أنشـئت من أجله الكليات لتدريب ذوي المواهب وإفادتهم بما سبقهم من تجارب".

فتحت مدارس ومعاهد لتدريس المسـرح. كمـا تكونـت فـرق مسـرحية فـي عواصـم الجهات. وكانت فرقة الكاف، عاصمة الشـمال الغربي، أولـى الفرق المسـرحية التي لعبت دورا أساسـيا في تطوير المسـرح التونسي رغم الصعوبـات والعراقيل التـي واجهتها. وفـي مدينـة قفصـة الجنوبيـة، قام شـبان متخرجـون من معاهد المسـرح فـي تونس، وفي بلدان أوروبية، بتأسـيس فرقة مسرحية مسـاهمة هي أيضا، وبقدر كبيـر، في تطوير المسـرح علـى مسـتوى المضمـون، وفـن الإخـراج. ويعـود الفضل في ذلـك إلى رجاء فرحات، وفاضـل الجعايبي وفاضل الجزيري ورؤوف بن عمر.

وفي نهاية السبعينات من القرن الماضي، ظهـرت مسـرحيات تنتقد النظام السياسـي فـي تونس. عندئذ أخـذ بورقيبة يظهر نفورا واضحا مـن هذه المسـرحيات. وأحيانا كان يجاهـر برفضه المطلـق لها، معتبـرا إياها "تخريبية" و"عبثية".

> ◄ المسرح كان وسيلة لتعميق الشعور بالهويـة التونسـية فـي زمـن كانت النزعات العشـائرية والقبلية لا تزال معششة في عقول الكثيرين

نصوص عالمية

❑ القاهـرة – قدمت مؤسسة أروقة للدراسـات والترجمة والنشـر فـي القاهـرة بالتعاون مـع نادي نجران الأدبـي الثقافـي، ترجمة جديـدة لنصـوص لأعلام الإبـداع العالمـي مـن كتاب القصة والمسـرح في كتـاب بعنوان "ضد الخريطة.. معيّة الريح" الـذي قام بنقلـه إلى العربيـة الناقد الأردني سمير أحمد الشريف.

يحـوي الكتـاب نصوصـاً قصصيـة من مختلـف الآداب العالميـة، نذكـر مثلا الأدب الإيطالـي الـذي وردت منـه قصـة "الحرب" للويجي بيرانديللو الحاصل على جائزة نوبل 1934، ومـن الأدب السويسـري قصة"يد الله" لياسـمين شـار، وكذلك نجد الأدب الروسـي ممثـلا بقصة "لم كل هذا الصـراخ" لبوريس يكيموف الحاصل على جائزة سولجنيتسـين عـام 2008، ومـن الأدب الفيتنامي قصة "يوم حافل" لسـونج ثو، إضافة إلى خمس قصص من الأدب الأميركي وهي "عجوز على الجسر" لأرنست همنغواي، و"تلك البقعة " لجاك لندن، وغيرها. وتعكس هذه القصص التنوع الأدبي لكتابهـا على اختـلاف أجيالهم وأساليبهم وبيئاتهم.

كما يتضمن الكتاب نصاً مسـرحياً وحيداً مـن أدب اسـكتلندا بعنـوان "ريشـة عمتي" لجولدن دافيوت وهو الاسم المستعار للكاتبة إليزابيث ماكنتوش.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

@alarabonline

أوضح براين نوالك المحلل في شركة مورغان أند ستانلي أن كل دولار تم إنفاقه على الإعلان عبر الإنترنت في الربع المالي الأول من عام 2016 ، ذهب نحو 85 سنتا منه إلى غوغل أو إلى فيسبوك. ويقول خبراء إن هوامش الربح الصافية الضخمة التي تحققها شركتا غوغل وفيسبوك تعود إلى سيطرتهم على المحتوى المتاح عبر الإنترنت، بينما تعد مشاركتهم في صنع هذا المحتوى محدودة.

الاحتكار في وادي السيليكون.. صندوق أسود مفتاحه بيد قلة

● أسياد وادي السيليكون بحاجة إلى تنظيم لكسر الاحتكارات ● شركات غوغل وفيسبوك وأمازون تعرقل الإبداع في كل المجالات

كلما زادت غلبة الطابع الرقمي على حياتنا، زادت قدرة الخوارزميات التي أحدثها عمالقة التكنولوجيا في وادي السيليكون على غرار فيسبوك وغوغل وأمازون على التحكم فينا، ما تسبب في تراجع الصناعة الإبداعية. ويشير الخبراء إلى أن وادي السيليكون يحتاج إلى نظرة أعمق للوصول إلى الاحتكارات الحقيقية والتعرّف على المستقبل، فهذا العالم تسيطر عليه قلة من الشركات العملاقة التي تتسيد وادي السيليكون.

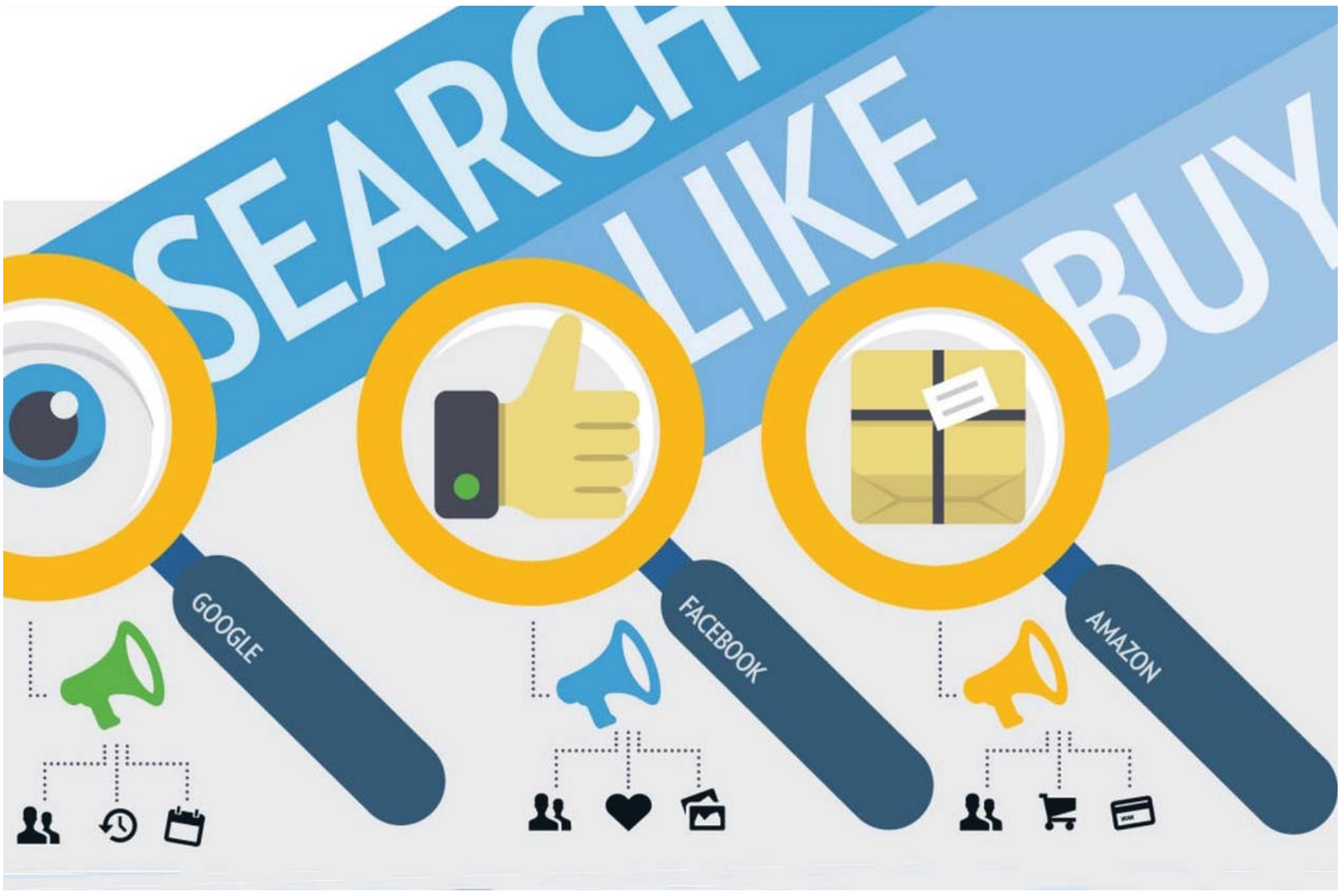

خوارزميات مسيطرة

❑ **واشنطن** – في النصف الثاني من شهر أكتوبر الماضي، أعلنت شركة الاتصالات الأميركية تي أند تي إقدامها على شراء المؤسسة الإعلامية العملاقة تايم وارنر المالكة لشبكة سي أن أن الإخبارية الأميركية، بمبلغ يتجاوز 85 مليار دولار، وأثارت الصفقة وقتها جدلا كبيرا بسبب ضخامتها أولا، وبسبب إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب حينها أن استكمالها سيعني تركيزا كبيرا للقوة في يد عدد محدود من الأشخاص، بل إنه ذهب خطوة أبعد من ذلك عندما تعهد بإحباط الصفقة إذا فاز بالانتخابات الرئاسية.

غير أن اندماج أيه تي أند تي وتايم وارنر لا ينبغي أن يحجب حقيقة يزخر بها سوق التقنية ووسائل الإعلام. وعلى رأسها تلك الاحتكارات الاقتصادية الكبري في قطاع الإعلام والتي تسيطر عليها الشركات العملاقة في وادي السيليكون.

وردت هذه الحقيقة على لسان مارك كوبان رجل الاعمال في قطاع الإنترنت في اجتماعات إحدى اللجان الفرعية لمكافحة الاحتكار في مجلس الشيوخ، مشيرا إلى أن الشركات المسيطرة بشكل حقيقي في مجال وسائل الإعلام لا تخرج عن أربع شركات، هي: فيسبوك وألفابيت (غوغل سابقا) وأبل وأمازون.

وقد أشارت البيانات التي تم الكشف عنها إلى شركة ألفابيت وشركة فيسبوك من بين أكبر عشر شركات في العالم.

وتبلغ القيمة السوقية لشركة ألفابيت نحو 550 مليار دولار، بينما لن يتجاوز اندماج أيه تي أند تي وشركة وارنر 300 مليار دولار.

تمتلك غوغل نحو 88 بالمئة من حصة السوق في الإعلانات، وتمتلك فيسبوك (والشركات التابعة لها: إنستغرام وواتساب وماسنجر) ما يقارب 77 بالمئة من الزيارات الاجتماعية على الهواتف المحمولة، وتسيطر على نحو 63 بالمئة من سوق أنظمة تشغيل الهواتف المحمولة هناك بينما تمتلك أمازون نحو 74 بالمئة من حصة سوق الكتب الإلكترونية، هذا ما كتبه المدير الفخري في مختبر الابتكار بجامعة جنوب كاليفورنيا أنبرغ جوناثان تابلين في افتتاحية نيويورك هذا الأسبوع، وأضاف "من الناحية الاقتصادية، فالشركات الثلاثة محتكرون". أما شركة أيه تي أند تي فتسيطر على 32 بالمئة من سوق الهواتف المحمولة و26 بالمئة فقط من سوق خدمات التلفاز المدفوعة.

وأوضح براين نوالك المحلل في شركة مورغان أند ستانلي أن كل دولار تم إنفاقه على الإعلان عبر الإنترنت في الربع المالي الأول من عام 2016 ، ذهب نحو 85 سنتا منه إلى غوغل أو إلى فيسبوك.

ويقول خبراء إن هوامش الربح الصافية الضخمة التي تحققها شركتا غوغل وفيسبوك تعود إلى سيطرتهم على المحتوى المتاح عبر الإنترنت، بينما تعد مشاركتهم في صنع هذا المحتوى محدودة.

لفت الخبراء النظر أيضا إلى أن غوغل وفيسبوك تبنيان نموذجهما الإعلاني على نسق نظرية "free riders" أي أنهما يلعبان هنا نفس الدور الذي يقوم به الذين يركبون وسائل المواصلات مجانا مع الركاب الآخرين المتجهين إلى مكان ما.

كان الصحافي غلين غرينوالد الفائز بجائزة البوليتزر عن تقاريره عن تجسس وكالة الأمن القوى على الأميركيين والتي كشفت عنها تسريبات إدوارد سنودن، قد غرّد السبت 22 أبريل الجاري على تويتر "إن المناقشات بشأن هيمنة شركات التكنولوجيا جاءت متأخرة كثيرا"، مضيفا "القوة المطلقة الموجودة في احتكارات وادي السيليكون مذهلة".

وقالت صحيفة نيويورك تايمز الأميركية إن شركات غوغل وفيسبوك وأمازون تعرقل الإبداع على نطاق واسع، وتضيف "تعتبر غوغل وفيسبوك نقطتي الوصول لجميع وسائل الإعلام بالنسبة إلى غالبية الأميركيين، وفي حين ارتفعت أرباح غوغل وفيسبوك وأمازون، كانت عائدات شركات الإعلام مثل الصحف والأعمال الموسيقية قد انخفضت منذ 2001 بنسبة 70 بالمئة".

يرى الخبراء أن ضخامة هذه الكيانات الرقمية العملاقة يتصل مباشرة بسقوط وتراجع الصناعات الإبداعية في الولايات المتحدة، فكل مقطع موسيقي أوأغنية يتم نشرها عبر يوتيوب أو فيسبوك تسلب المبدعين أموالهم.

وأكد آلان روزبريغر رئيس التحرير السابق لصحيفة الغارديان البريطانية أن فيسبوك ابتلعت نحو 27 مليون دولار من عوائد الإعلانات الرقمية الخاصة بالجريدة في العام الماضي باحتفاظها بجمهور الجريدة عبر فيسبوك أكثر من ربطه بموقع الجريدة نفسه. وأضاف "إنهم يستأثرون بكل المال، فلديهم خوارزميات لا نستطيع فهمها، تعمل هذه الخوارزميات كمصفاة بين ما نقوم به، وبين طريقة استقبال الجمهور له".

وفي نفس السياق يؤكد الخبراء أن الجميع قد فقدوا حريتهم في الاختيار عندما أعطوا البعض من الشبكات والمواقع الكبرى كغوغل وفيسبوك السيطرة على القائمة المتمثلة هنا في ترتيب غوغل للمواقع Google's search rankings، وترتيب الأخبار في قائمة آخر الأخبار في فيسبوك Facebook's Newsfeed. فليس معروفا على وجه الدقة لأي شخص خارج هذه الشركات كيف يتم تحديد هذه التراتيبية، بل إن هذه الآليات اشبه بالصناديق السوداء. وكلما زات غلبة الطابع الرقمي على حياتنا. زادت قدرة هذه الخوارزميات الجديدة على التحكم أكثر فينا.

ويشير الخبراء إلى أن وادي السيليكون يحتاج إلى نظرة أعمق للوصول إلى الاحتكارات الحقيقية والتعرف على المستقبل، فهذا العالم تسيطر عليه قلة من الشركات العملاقة التي تتسيّد وادي السيليكون.

وتقترح نيويورك تايمز البدء بقواعد واضحة، وعلى الأقل يجب أن نبدأ بمنع سماطير التكنولوجيا الثلاث من شراء الشركات الكبرى مثل سبوتيفاي وسنابشات، فالاحتكار يحدث من خلال الاستحواذ، فغوغل اشترت أدموب ودوبل كليك وفيسبوك اشترت انستغرام وواتساب، وأمازون اشترت-على سبيل المثال لا الحصر- أوديبل وألكسا.

وترى الصحيفة أن هناك علاجا آخر من الممكن القيام به مع غوغل يتمثل في تنظيمها كمنفعة عامة ومطالبتها بترخيص براءات اختراع – مقابل رسوم رمزية – لخوارزميات البحث الخاصة بها ونظام تبادل الإعلانات وغيرها من الابتكارات المهمة الأخرى.

> ◄ فيسبوك ابتلعت نحو 27 مليون دولار من عوائد الإعلانات الرقمية الخاصة بصحيفة الغارديان البريطانية في العام الماضي

وتعترف الصحيفة أنه في ظل إدارة دونالد ترامب، والذي تحدث بقوة ضد التنظيم الحكومي واتجه نحو تحرير الصناعات على عدة مستويات، فمن غير المرجح أن يكون تنظيم شركات الإنترنت من أولوياته، وفي نهاية المطاف قد نضطر إلى الانتظار أربع سنوات عندما يصبح الاحتكار مهيمنًا بشدة ويصبح الحل الوحيد هو كسر الاحتكار، وإجبار غوغل على بيع "دوبل كليك"، وإجبار فيسبوك على بيع "واتساب وإنستغرام".

فكرة متطرفة لإنقاذ الصحافة

كرم نعمة
كاتب عراقي مقيم في لندن

❑ من بين المقترحات التي قدمت قبل سنوات على طاولة لجنة التجارة الفيدرالية بشأن إنقاذ الصحافة الورقية في الولايات المتحدة، ثمة أفكار لاقت انتقادات وسخرية، وبقيت موضع تهكم إلى اليوم.

قدمت مقترحات آنذاك من بينها تخفيف القيود في لوائح مكافحة الاحتكار بهدف السماح للمؤسسات الإخبارية بفرض رسوم على المحتوى الإلكتروني أو فرض ضريبة على أجهزة آي باد وغيرها من الأجهزة الإلكترونية لدعم تكلفة التقارير الصحافية أو تأسيس صندوق عام على غرار "أميريكو بربس" لدفع رواتب للصحافيين الصغار.

فكرة الضريبة بدت حينها ومازالت فكرة بغيضة، وهو ما دفع رئيس لجنة التجارة الفيدرالية آنذاك جون ليبويتز، في جلسة استماع داخل مجلس الشيوخ، إلى القول إنه يعتقد بصورة شخصية أن فرض ضريبة صحافية تمثل "فكرة بغيضة" وأن اللجنة لا ترغب بشدة في أي إعفاءات تتعلق بمكافحة الاحتكار. ولأن الإنترنت هز النموذج التجاري للصحافة، عقدت لجنة متخصصة في الكونغرس الأميركي جلسة استماع غير مسبوقة، في محاولة لدفع السياسيين التحرك بقوة لمنع انهيار الصحافة الورقية وانخفاض مداخيلها وإيلائها المزيد من الاهتمام.

تلك الفكرة البغيضة التي طرحت قبل سنوات، أعيد تداولها اليوم، مع أنها لم تبعث على أمل لإنقاذ الصحافة من أزمتها المتفاقمة، ولم تستطع كل الأفكار الأخرى بما فيها تدخل السياسيين، إنقاذ الصحافة الورقية من كسادها. إنقاذ الصحافة يبدأ من إعادة صناعة محتواها.

وهاهو داني فورتسون يطالب فيسبوك بوقف قتل الأخبار! ويعترف بإطلاق فكرة متطرفة لإنقاذ الصحف بمقال له في صحيفة صنداي تايمز البريطانية. مقترحا على فيسبوك وغوغل توفير مليار دولار لإنشاء مؤسسة عالمية للصحافة المستقلة؟

حسنا، يكتب فورتسون "أعترف، إنها ليست فكرتي، إنها إميلي بيل، رئيسة مركز الصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا".

قضت بيل أكثر من عام تَدرسُ كيف اختطفت وسائل الإعلام الاجتماعية الصحافة، وتوصلت في النهاية عبر دراسة من 43 صفحة إلى نتيجة واقعية بشأن الأخطاء التي حدثت ومازالت مستمرة.

في بريطانيا مثلا، توقفت صحيفة الإندبندنت بعد ثلاثين عاما من الإصدار لتصبح مجرد صفحة إلكترونية، وقبلها أغلقت ستون صحيفة محلية، فيما ارتفعت الإعلانات الرقمية بنسبة 17 بالمئة مستحوذة على حصة من الصحف المطبوعة.

وتعزو بيل ذلك إلى الأموال التي تدير عمالقة التكنولوجيا ووسائط التواصل الاجتماعي، ولا ترى قوة إعلامية تقابل قوة فيسبوك الذي يقترب من المستخدمين بسرعة مليوني مشترك جديد شهريا، وهي وحدة سرعة فيزيائية جديدة!! ابتكرتها رئيسة مركز الصحافة الرقمية في جامعة كولومبيا.

وتُعبّر في النهاية عن يأسها من استعادة الصحف الورقية هذا العدد من المسرعين إلى فيسبوك، لكنها تقبل بحصوله على حصة الأسد من العائدات الإعلانية، على أن يعطي الفتات من أجل إبقاء الصحف على قيد الحياة!!

ربما لهذا السبب اعترف داني فورتسون منذ البداية أن يدعم فكرة بغيضة! ويطالب فيسبوك بأن يكون شريكا مثاليا ويعيد خطة مارشال في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، لإنقاذ الصحف الورقية.

ويقول ما لم تتخذ الشركة العملاقة خطوات حقيقية في مساعدة ناشري الصحف على كسب العوائد للصمود في وجه الكساد، فإن مستقبل الصحافة قاتم.

اتبعت صحيفة الغارديان البريطانية مؤخرا صحيفة نيويورك تايمز الأميركية، في النشر الفوري للقصص والمقالات على فيسبوك، وفعلا وصلت تلك النصوص أسرع من غيرها للمستخدمين، لكنها أضافت خيبة مادية أخرى لأنها لم تُترجم إلى عوائد وأرباح تدعم الصحف، بل أضافت دعما إلى فيسبوك نفسه.

شين سميث، نائب مدير شركة معنية بوسائل إعلام رقمية، يفسر تلك المعضلة بطريقة مثيرة للجدل، فيرى أن وسائل الإعلام الميتة لا يمكن أن تستفيق وتكسب الأرباح حتى وإن وضعت على المنصات الاجتماعية، لأن الميت ببساطة لا يشبه الحي!

فكرة العمل المشترك تتردد كثيرا كطريقة مجدية للإنقاذ، فسبق وأن اقترحت مجموعة "نايت" وهي منظمة خاصة غير ربحية مقرها الولايات المتحدة، مكرسة لدعم الأفكار التحولية التي تشجع الجودة والابتكار في وسائل الإعلام وتشريك المجتمعات المحلية في صناعة القرار وتشجيع الفنون، اقترحت على عمالقة الإنترنت المساهمة في تمويل الصحافة الورقية، أو قيام بورصة لندن بتطوير صناعة الأخبار وتسويقها وتطوير الجدوى الاقتصادية لها.

لقد فعل محرك البحث العملاق غوغل مثل ذلك مع الصحافة، وسوّى خلافه مع وسائل الإعلام الفرنسية التي تتهمه بالاحتكار، عبر زيادة عائدات الإعلانات الإلكترونية للناشرين، وإنشاء صندوق بقيمة ستين مليار يورو لتمويل بحوث تطوير النشر الرقمي الفرنسي.

لكن ذلك المبلغ الكبير لم يعالج الكثير من أمراض الصحافة الفرنسية، لأن الأمر ببساطة متعلق بسلوك القراء الذي تغيّر، ولا يمكن للأموال أن تعيده إلى الوراء من دون محتوى جذاب.

يغيب في كل هذا الجدل الممزوج بالأمل، المحتوى المتميز، متى تصنع الصحافة محتوى يميزها عما يسوق على الإنترنت وعلى المنصات الاجتماعية، ستجد القرّاء الأوفياء.

عندما يغيب الطريق إلى ابتكار المحتوى المتميز، فهذا يعني أن الصحافيين عاجزون عن الإحساس بأنهم يعيشون في سوق مريضة.

@alarabonline

أعلنت شركة إنستغرام المملوكة لفيسبوك عن زيادة بلغت 100 مليون مستخدم لتطبيقها خلال الأشهر الأربعة الأخيرة، ليصبح إجمالي مستخدميها 700 مليون. وقالت الشركة إن النمو الذي شهده تطبيقها يرجع إلى الميزات الجديدة التي تمت إضافتها في الفترة الأخيرة مثل القصص والفيديو المباشر وإخفاء الرسائل المباشرة.

#حدثني_ثقة: كذبة من بنات أفكار رجل دين

● سعوديون يسخرون من أطروحات لم تعد تناسب العصر على تويتر

انتقد مغردون سعوديون ضمن هاشتاغ #حدثني_ثقة الذي نشط هذا الأسبوع ما وصفوه بـ"الدجالين الذين يكذبون على الله وعلى رسوله تحت شعار #حدثني_ثقة"، مؤكدين أن هذه الكذبات التي هي من بنات أفكار بعض رجال الدين لم تعد تنطلي عليهم.

حديث الثقاة عن النساء لا ينتهي

❑ **الرياض** – لا تخلو أحاديث رجال الدين من عبارة "حدثني ثقة" أو "حدثني أحد الثقاة" أو "أثبتت دراسة ألمانية"، ما جعل مغردين سعوديين يطلقون هاشتاغا ساخرا بعنوان "حدثني ثقة لكشف "دجل" رجال دين أخذوا من الدين وتزييف الحقائق مصدرا للثورة والضحك على العقول.

ويحاول مغردون سعوديون على تويتر، الذي يمثل برلمانهم الشعبي بامتياز، إثارة قضايا كان محظورا في السابق الحديث عنها. ويصّور رجال الدين للناس كيفية أنهم ينتقدون الدين، غير أن السعوديين وفق خبراء استطاعوا "كسر الأصنام" وأجبروا البعض من هؤلاء على تغيير أسلوبهم وأطروحاتهم التي لم تعد تناسب العصر.

ويحاول رجال الدين مجاراة الأمر بإطلاق حسابات مليونية على تويتر أغلب متابعيها من الناس الوهميين، وفق ما تؤكده الدراسات.

ويعتبر الشباب السعودي، الذين يمثلون نسبة 75 بالمئة من مجموع الشعب، من المستخدمين الجيدين للشبكات الاجتماعية، حيث يرسلون قرابة 300 مليون تغريدة شهريا على موقع تويتر.

ويتخذ رجال دين من شعار "#حدثني_ثقة.. (ضع الكذبة هنا) ستجد ألف ساذج يصدقك"! أسلوب حياة".

وكثيرا ما تراهم فوق المنابر أو وراء مكاتب فوق كراس، فيما جمهور من المستمعين جاثون أمامهم يستمعون مشدوهين.

ولا يخجل رجال الدين من الاستشهاد على أمور اليوم بأحداث وأقوال وقعت (أو لم تقع أصلا) أو قيلت في أزمان غابرة والتأسيس عليها، مترحّمين ومتحسرين على أصحابها وأيامها.

واحتوى الهاشتاغ نقدا لأطروحات رجال الدين المغيّبين عن واقع الشعب السعودي الذي أصبح يتميز بالوعي اللازم لتمييز الدجل، وفق مغردين شاركوا في الهاشتاغ.

ومن ضمن التغريدات التي وردت ضمن الهاشتاغ "#حدثني_ثقة دجالون محتالون كذابون"، "هاشتاغ مليان حشيش باسم الدين". وكتب مغرد "انتبهوا لعقولكم من هؤلاء الدجالين الذين يكذبون على الله وعلى رسوله #حدثني_ثقة".

#حدثني_ثقة هاشتاغ احتوى نقدا لأطروحات رجال الدين المغيبين عن واقع الشعّب السعودي

ووصف آخر "#حدثني_ثقة المصدر: مجهول، الراوي: مجهول، الزمان والمكان: مجهولان ويجب على الجميع تصديق ذلك"!

وتهكّم آخر "#حدثني_ثقة المشكلة عندنا أنك أنت ذاتك لست محل ثقة ناهيك عمن حدثك".

وكتب المغرد نايف مدخلي، الشهير باسم نايفكو على حسابه على تويتر، "مع الشبكات الاجتماعية تكتيك #حدثني_ثقة سيسقط سريعا، يجب إيجاد تكتيكات بديلة".

وقال آخر "كل حكايات الدعارة والانحراف والجنس والكلام غير الصائب يقول أصحابها إنه حدثهم عنها أحد الثقات حتى شككت أن الثقة يعمل مخبر #حدثني_ثقة".

وأورد العديد من المغردين مقاطع فيديو لشيوخ كانت عبارة "حدثني ثقة" فيها الحاضر الأبرز منها مقطع فيديو جاء على لسان صاحبه "حدثني أحد الثقاة أن هناك فتاة ممرضة تختلط مع الرجال وتضحك معهم وتتكلم معهم أمام الجميع ولا تخجل في فضحها الله وماتت وهي تنزع ملابسها أمام الجميع".

وتهكّم مغرد "هي تخصصات مشايخ الدراما وهم الأغلبية ومشايخ للكوميديا ومشايخ للأكشن وهكذا.. في الأخير أنت تقرر إلى من ستستمع".

وقال معلق سعودي "حدثني_ثقة أنه مرت على أحد الأوطان الحبيبة قرابة 30 عاما من الاستبداد والتطرف الفكري وهي الآن في طريقها للانقشاع"، في إشارة إلى زمن الصحوة الذي ضرب السعودية.

ومن جانب آخر، انتقد مغردون المقاطع الدينية التي باتت تحتوي على كم هائل من الآهات والتأوهات أطلقوا عليها "سيمفونية التاليف". وأكد كثيرون أنهم يغلقون المقطع أول ما يستمعون إليه.

وكتب مغرد "نغمة #حدثني_ثقة تُستخدم قبل كتابة القصص كخلفية موسيقية فتحفز الدوبامين (مادة كيميائية تتفاعل في الدماغ لتؤثر على الكثير من الأحاسيس والسلوكيات بما في ذلك الانتباه) لصنع الحبكة الدرامية. جرب بنفسك هل عند سماعها تشعر بالرغبة في التأليف"؟ وكتب معلق "الصوت يحسسك بأنك أنت السبب في الشرور والقتل والدمار والذنوب التي تصير على الأرض وحتى ثقب الأوزون أنت السبب فيه".

وقال نايفكو "خلال الفترة القادمة ستزدهر قصص #حدثني_ثقة الصوتية، والتي أسماها الخبراء #حدثني_ثقة2 ، والعامل المشترك أن الشخص الثقة مجهول الهوية وغير معروف".

واعتبر معلق "أحد أسباب الإلحاد بالمملكة هذا النوع من الدعوة والنصح. هربوا العقلاء منها ودعشنوا الجهلاء".

وسخر معلق "من قواعد الكذبة عندهم الآهات. وتتكون الكذبة من شاب أو فتاه يتصل ويقول الحقني يا شيخ أنا..، وبعد أنا تأتي الحبكة القصصية من بنات أفكار الشيخ".

وكان عدد من المغردين السعوديين قد أطلقوا حملة على تويتر تحت عنوان "لا نريد آهات في المقاطع الدعوية" وذلك للمطالبة بالاستغناء وعدم إضافة الآهات وبعض المؤثرات الصوتية على المقاطع الدعوية والأناشيد الدينية.

وأكد مغرد "الدين ليس مرتبطا بالحزن، لا تنفروا الناس من الخير بشيء ليس من الدين".

فيسبوك ساحة لمعارك الحكومات

❑ **واشنطن**– أقر موقع فيسبوك بأنه أصبح ساحة للمعارك بين الحكومات التي تسعى من خلاله إلى استغلال الرأي العام في دول أخرى، وقال إنه قام باتخاذ إجراءات جديدة أطلق عليها "عمليات إعلام موجهة" لكي يتم تجاوز ظاهرة الأخبار الكاذبة والزائفة.

وقام فيسبوك بنشر تقرير حول الإجراءات الجديدة التي سيتم اتخاذها للرد على "الجهود الماكرة" و"تخطي التمويل" من قبل الدول والمنظمات التي تنشر معلومات مضللة وكاذبة لأهداف جيوسياسية بحتة.

وذكرت وكالة رويترز أنّ الشركة نشرت تقريرا عبر موقعها الإلكتروني تحدّثت فيه عن جهود "ماكرة" تحظى بتمويل جيد من قبل دول ومنظمات لنشر معلومات مضللة وأكاذيب لها أهداف جيوسياسية، مؤكدة أنّ هذه المبادرات "تذهب إلى مدى أبعد من أنشطة نشر أخبار زائفة لتشمل التضخيم، وهو بالأساس توسيع انتشار التدوينات من خلال عدد من الوسائل ينفذها موظفون حكوميون ومحترفون مقابل أجور باستخدام حسابات زائفة في الغالب".

التقرير المؤلف من 13 صفحة قام بإعداده اثنين من خبراء الأمن الإلكتروني المخضرمين ومسؤول الأمن في فيسبوك.

ويذكر أنّ الحملة ضد الأخبار الزائفة والصفحات التي تنشر مواد إعلانية ورسائل سياسية غير مرغوب فيها أسفرت أخيرا عن تعليق 30 ألف حساب فيسبوكي في فرنسا قبل الانتخابات الرئاسية.

أما في ما يتعلق بالانتخابات الرئاسية الأميركية، فقال فريق فيسبوك إن شخصيات زائفة نشرت رسائل بريد مسروقة ووثائق أخرى في إطار مسعى منسق نسبته الاستخبارات الأميركية إلى روسيا.

وكان فيسبوك أيضا لجأ هذا الشهر إلى بعض الخطوات قديمة الطراز من خلال وضع الإعلانات في الصحف لتنبيه القراء إلى كيفية اكتشاف القصص الكاذبة على شبكته الاجتماعية.

وظهرت هذه الإعلانات في بعض الصحف الفرنسية مثل لوموند ولوباريزيان وليبراسيون. ويحتوى كل إعلان على عشر نصائح وجهها الموقع للقراء للتأكد من مصادر القصص والتواريخ والحقائق قدر المستطاع.

ولم يأت اختيار فرنسا عشوائيا، حيث أنه من المقرر أن تجرى فيها الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية الشهر القادم.

ومن بين النصائح "استخدم حسك الفطري: إذا كان الخبر يبدو وهميا، فهو غالبا كذلك. وتجنب الأخبار التي تخص فيسبوك نفسه وتحقق من روابط المواقع التي تنتهي بـ ".com.co" أو ".su" يحتمل أن تكون "وهمية". يشار إلى أن موقع فيسبوك تعرض إلى انتقادات كثيرة لفشله في منع فيض من المقالات الإخبارية الزائفة.

أبرز تغريدات العرب

ABOUBAKRLAWFIRM

النظافة في شوارع الزمالك توضح مدى تقدير المحافظة والمحليات للمواطن المصري وتستوجب إقالة المحافظ الذي عرف النظافة بمناسبة زيارة البابا. #مصر.

lctsIQ

من سمات الحضارة المدنية، قبول الآخر كما هو وليس كما نريده ان يكون!

agrni

هذا عصر أصبحت فيه الأحلام ومعايير "النجاح" لدى أغلب الناس لا تخرج عن إطار (يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم)، فقط يتغير الاسم!

tchikhov

الموروث الديني الرجعي هو نتاج سلطة استبدادية المفكر الحقيقي من ينتقد الأصل، معظم مفكرينا ينتقدون الفرع ويتجاهلون الأصل #عقلانيون.

JudiciousArab

#بالمختصر "الهدف من الحياة.. أن تعيش الحياة لهدف.

hibaalmidlij

(مؤامرة، خطة صهونية، تغريب) ألفاظ يستخدمها الفاشلون عادة لدغدغة مشاعرهم وتبرير إخفاقهم لعلاج عقد النقص! لا أحد يتآمر على فاشل خارج المنافسة!

alanoud_d_s

أطلق اللحية وستصير ملكا غير متوّج سلطة، قطيع، ثراء، امتيازات، تقديس، خدمات مجانية، منيو زواجات عامر مسيار مسفار مطيار.

ZakiaSindi

يا ليت لي في كل الأمور حرية الاختيار، ولكن "ليت" أبت !!

_aboqais1

في الرخاء لا تستطيع المجتمعات إصلاح عيوبه (لا احد يسمع المصلحين) وفي الشدة لم يعد ينفع اصلاح العيوب فقد تحققت نتيجة العيوب !

ma456nal

أسهم الغرب حضارياً في اختراع وسائل التنقل السريع، وأسهمنا نحن في اختراع دعاء التنقل هذا هو الفرق بين الثقافة العملية والثقافة الشفهية.

adhamsharkawi

اختاروا مفرداتكم كما تختارون ملابسكم فالكلام أناقة أيضاً!

تابعوا

IFJGlobal

الاتحاد الدولي للصحافيين.

هاشتاغ اليوم

#مانيش_مسامح.. التونسيون مصرون

❑ **تونس** – يثير مشروع قانون المصالحة الاقتصادية لإعفاء مسؤولين ورجال أعمال من نظام الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي متهمين في قضايا فساد مالي جدلا واسعا على الشبكات الاجتماعية ضمن عدة هاشتاغات على تويتر وفيسبوك على غرار #قانون_المصالحة #مايتعداش (لن يمر) و# حالة طوارئ شعبية.

وكان الهاشتاغ الأكثر مشاركة #مانيش_مسامح (لن أسامح). وقد احتل الجمعة مركزا متقدما ضمن قائمة الهاشتاغات الأكثر تداولا عالميا.

وكان مشروع القانون قد أحيل في 2015 على البرلمان لكن موجة الرفض الشعبي أجلت مناقشته في العديد من المرات.

ويتيح مشروع القانون لرجال الأعمال إرجاع الأموال المنهوبة بفائدة لا تتجاوز الخمسة بالمئة مع عفو ضريبي بنسبة 30 بالمئة على أن تجري تبرئتهم إذا أعادوا ما نهبوه من أموال إلى خزينة الدولة.

ورغم التوافق السياسي الواسع الذي حظي بإشادة دولية وساهم في انتقال ديمقراطي سلس في تونس مهد انتفاضات الربيع العربي، فإن مشروع القانون هذا مازال يثير الانقسام بين التونسيين الذين يرى بعضهم أنه لا بد من طي صفحة الماضي في حين يرفض آخرون مسامحة رموز فساد نظام بن علي. وتعهدت حملة "مانيش مسامح" (لن أسامح) بالخروج إلى الشوارع لإسقاط القانون.

ودعت إلى احتجاجات السبت في أول تحرك لها من نوعه. واستبدل المئات من الشبان صورهم على شبكات التواصل الاجتماعي بصور مكتوب عليها "ما يتعداش" "لن يمر" .

وكتب مغرد:

@YassoZawchi

#مسيرة من أجل إسقاط #قانون_المصالحة السبت 29-04-2017 على الساعة 13:00 بالعاصمة #تونس.

واعتبرت مغردة:

@bentalkadra

#تونس عصابة سياسية مجندة لتمرير #قانون_المصالحة والهدف هو التغطية على سرقات السياسيين الذين غنموا من السياحة والسمسرة الحزبية #مايتعداش "لن يمر".

وقال آخر:

@Bb09Mourad

من يريد المسامحة عليه أن يسامح في ماله الخاص وليس في مال الشعب، ادفع وبعدها سوف نتصالح #مانيش_مسامح.

واقترح مغرد:

@yacinof

تريد المسامحة؟ المسامحة تكون في المحكمة:* #مانيش_مسامح.

وأكد معلق:

@RaedEttounsi

لوبيات الفساد مصرة على تمرير قانون المصالحة.

كما دعت حملة "مانيش مسامح" عبر فيسبوك كل التونسيين والتونسيات إلى "التجنّد والالتزام بحالة التأهب القصوى لإسقاط مشروع هذا القانون".

تحقيق

انتشار فيديوهات الأسماك النافقة عبر وسائل التواصل الاجتماعي على شواطئ الكويت، وجد ردود فعل بارزة أظهرت حجم الأضرار الكبيرة التي تضرب البيئة البحرية.

تناقص مخزون الثروة السمكية خلال السنوات الثلاث الماضية في الكويت يعود إلى قلة الأسماك الوافدة من الجهة الشمالية للخليج العربي أي من إيران والعراق.

بحر الكويت المريض يتقيأ أسماكه على الشاطئ

● مخاوف من انتقال العدوى إلى السمك الحي ● الكويتيون يتنازلون عن أفضل وجباتهم

كأن البحر يعاقب الإنسان عما يفعله به من تلوث، فيلفظ سمكه النافق على الشاطئ ليكون دليلا على كميات القمامة ومياه الصرف الصحي التي ترمى به، ذلك ما وقع في شواطئ الكويت خلال الفترة الأخيرة إذ تقيأ البحر كميات هائلة من السمك النافق الذي قد يكون خطرا يحدق بالكويتيين إذا ما استهلكوه بالخطأ أو تركوه يتعفن على الشاطئ.

❑ **الكويت** – قرع نفوق الأسماك على شواطئ الكويت أجراس الإنذار، وسط مخاوف من نسبة التلوث المرتفعة، التي أكدتها جهات حكومية، في بلد يعتمد بنحو 95 بالمئة من مياه الشرب فيه على محطات التحلية.

مشهد الأسماك النافقة الذي انتشر عبر فيديوهات تداولتها وسائل التواصل الاجتماعي، على شواطئ العاصمة، وجد ردود فعل بارزة أظهرت حجم الأضرار الكبيرة التي تضرب البيئة البحرية الكويتية.

وقام عمال البلدية بجمع كميات كبيرة من الأسماك النافقة من سواحل الكويت. وكانت جماعة الخط الأخضر قد رصدت كميات كبيرة من الأسماك النافقة على السواحل، مشيرة إلى أنها تؤكد وجود أسباب بيئية خطيرة أكبر مما ذكر عن أنها من مخلفات الصيادين.

ورفعت الحملة الوطنية لحماية جون الكويت طنا ونصف الطن من الأسماك النافقة من شاطئ الصليبخات خلال الأسبوع الماضي، في إطار استكمال تنظيف شواطئ الجون التي تنتشر عليها أسماك "الجم" النافقة، بعد أن تسببت في روائح كريهة، وقد تترتب عليها أضرار صحية وبيئية جمة.

وشدد خبراء على ضرورة رفع السمك النافق من البحر بسرعة لكي لا تنتقل العدوى إلى الأسماك الحية وذلك من خلال تنظيف الجون من الجيف الطافية على سطحه.

أستاذ الكيمياء العضوية بجامعة الكويت حمد المطر، قال عبر حسابه بموقع تويتر، مرفقا ذلك بالفيديو المتداول "جريمة في حق ثروات الكويت تقع الآن بشواطئنا من نفوق غير مسبوق أمام تجاهل حكومي وصمت رقابي، آلاف الأطنان من السمك النافق؟ أين أنتم يا نواب؟".

وأضاف "سبق أن صرحت عن تلوث البحر ونفوق السمك فحركت الحكومة ضدي قضية، والجريمة التي تحدث الآن في بحرنا تحتاج إلى وقفة من المجلس (البرلمان) وبشكل عاجل جدا".

من جانبها قالت الهيئة العامة للبيئة (حكومية) في بيان لها، إن "ارتفاع الملوثات الصادرة عن مخارج الأمطار ساهم في زيادة المغذيات بمنطقة الجون وازدهار الطحالب البحرية بأنواعها".

وأضافت أن "التحاليل المخبرية أظهرت وجود مياه صرف غير معالجة أدت إلى وجود ملوثات بيولوجية تفوق الحدود المسموح بها بـ23 ضعفا مصاحبة للمياه المتدفقة من المخارج المختلفة وأدت إلى ازدياد المغذيات في البحر وازدهار الهوائم النباتية الضارة التي تم رصدها".

وأوضحت أن "القياسات بينت أن نسبة الهوائم النباتية الضارة المسجلة في الجون (جون الكويت قطعة ضحلة من المياه داخل اليابسة تقع في وسط الشريط الساحلي شمال العاصمة) بلغت أضعاف النسب الطبيعية، وشهدت ارتفاعاً واضحاً بمعدلات الفوسفات والمواد العالقة الكلية والسلكيات والمواد الهيدروكربونية البترولية الكلية". وأعلن وكيل وزارة الكهرباء والماء محمد بوشهري عن "تشكيل لجنة للتحقيق في مدى تلوث مياه التحلية الخارجة من إحدى المحطات، وما أثير حول كونها جزءاً من أسباب نفوق الأسماك حالياً".

ودشن رئيس الحملة الوطنية لحماية جون الكويت عبدالعزيز الشطي، المرحلة الثانية من الحملة الأربعاء، برفع ما يقارب 4.5 أطنان من الأسماك النافقة من شاطئ عشيرج والدوحة، بمشاركة الهيئة العامة لشؤون الزراعة والثروة السمكية، وإدارة الرقابة البحرية للقطاع الأوسط.

عزوف عن شراء السمك

ازدادت مخاوف المواطنين والمقيمين على حد سواء من خطر الأسماك التي قد تكون نافقة وتباع في الأسواق ومن مضارها الصحية عليهم وعلى أطفالهم، وتأثرت حركة أسواق السمك بسبب المخاوف من التلوث.

وقال باعة السمك أن ريبة وتردد المواطنين أثرا على نشاطهم التجاري مطالبين الحكومة والجهات المعنية بتوضيح الصورة حتى لا يقع المستهلكون في حالة من الشك والحيرة وما ينتج عن ذلك من تأثيرات سلبية وارتفاع أسعار بعض السلع الأخرى.

ويقول المواطن عباس أحمد إن المستهلك الآن في حيرة بسبب مخاطر هذا التلوث، مطالبا الجهات الصحية بتوضيح مدى هذه المخاطر حفاظا على صحة المواطنين وذلك بدلا من أن يعيش الناس في حالة بلبلة وشك وخوف، خاصة وأن الكويتيين يفضلون وجبة السمك.

وطمأن مدير عام الهيئة العامة للزراعة والثروة السمكية المهندس فيصل الحساوي المواطنين بأن ظاهرة السمك النافق في الوقت الراهن محصورة في مناطق محدودة لا يُمارس فيها الصيد، وعليه فإنه لا يتم تداول الأسماك النافقة بالأسواق، مشددا على أنه يتم تشديد الرقابة الساحلية وفي مناطق الأسواق، لمنع تسرب تلك الأسماك إن وُجدت إلى موائد المواطنين.

ويقول مواطن فضل عدم ذكر اسمه "هناك عملية خلط بين الأسماك الطازجة والمتعفنة في ظل غياب الرقابة، ولكن المستهلك يستطيع التمييز بينها بالضغط على السمك، وفي حالة صدور رائحة كريهة فإن ذلك يدل على أنها فاسدة، كما أن تطاير القشور وتغير لون السمكة يدل على عدم صلاحيتها".

ويؤكد العديد من المواطنين أن السمك طعامهم المفضل، لكن يبقى الفساد جدارا من الخوف بينهم وبين أن يهنأوا بوجبة جيدة، مشيرين إلى أن ظاهرة السمك الفاسد انتشرت في الأسواق.

ويلجأ بعض الباعة إلى اتباع أساليب الغش وبيع أسماك فاسدة إلى المستهلك الذي لا يمكنه اكتشاف فسادها بسهولة وهو ما يتسبب في العديد من المشاكل الصحية للمستهلك.

يؤكد خبراء الصحة أن السمكة النافقة تشكل خطورة على الصحة، لأنه حتى لو تم طهو السمكة تظل تلك البكتريا السامة خطيرة، وهو ما يؤثر سلبا على الجهاز الهضمي والمعدة كما يؤدي إلى أضرار كبيرة في الكبد والكلى بل وربما يؤدي إلى تلف خلايا الدماغ.

ويؤكد اتحاد الصيادين على مد يد العون إلى جميع المستهلكين في حال استغلالهم، أو استخدام بعض بائعي الأسماك طرق الغش المختلفة معهم وبيعهم أسماكا فاسدة، حيث يقوم الاتحاد بنقل جميع شكاواهم وعرضها على الجهات المختصة والمسؤولة، أو توجيههم إلى استخدام الإجراءات القانونية بحق كل من تسول له نفسه التسبب في ضرر المستهلك.

تراجع الثروة السمكية

أكد الباحث في مشروع "برنامج إدارة الموارد البحرية القائمة على النظام البيئي"، (حكومي) علي الباز على الانخفاض الكبير في الكثير من أنواع الأسماك.

وتابع الباز إن "أسماك الزبيدي تراجعت بنسبة 95 بالمئة، وأعدادها كانت في سنة 1995 نحو 1100 طن لكن انخفضت إلى 120 طناً في عام 2014". وأعلن رئيس اتحاد الصيادين ظاهر الصويان أن أسماك الزبيدي والميد الكويتي «لن تشاهد على المائدة الكويتية في شهر رمضان المقبل»، متوقعا أن تكون أسعارها «خارج نطاق التغطية، وأن يتم إغلاق عدد من بسطات سوق السمك المحلي".

وأرجع تناقص مخزون الثروة السمكية خلال السنوات الثلاث الماضية، إلى قلة الأسماك الوافدة من الجهة الشمالية للخليج العربي، أي من دول الجوار، سواء إيران أو العراق، «وبكل أسف فإن مثل هذه الدول لا تلتزم بفترات حظر صيد الأسماك، بدليل أنه لدى حظر صيد الزبيدي والروبيان عندنا نجده يأتينا من هذه الدول، لأنه لا يوجد تطبيق لقانون حظر الصيد عندها، بتعلة عدم امتلاك دوريات خفر سواحل لحماية الثروة السمكية، وكم من مرة تم ضبط اختراق لنجات من هذه الدول لمياهنا الإقليمية للصيد فيها؟!».

وقال إن «أغلب الأسماك موسمية تأتي من الجوار، فنجد أن الزبيدي يأتي من المحيط الهندي وإيران، وإذا كانت هناك دول بعينها تغلق عليك الطريق بوضع شباك في البحر والصيد قبل وصوله إلينا، فكيف سيأتي السمك الموسمي إلينا؟"

ولفت إلى أن أسطول الدول المجاورة من السفن تزايد بشكل كبير، ورفع العراق وإيران حجم أسطوليهما بواقع 3 أضعاف، ما تسبب في تراجع إنتاج الثروة السمكية في الكويت.

سمك بلا زبائن

◄ التحاليل المخبرية أظهرت وجود مياه صرف غير معالجة أدت إلى وجود ملوثات بيولوجية تفوق المسموح به بـ23 ضعفا

حملة نظافة متأخرة

مخاطر سببها الإنسان

وقال الباز "إن سمك الصبور انخفض بالنسبة ذاتها حيث كان يرصد في العام 1995 نحو ألف طن سنوياً حتى وصل إلى 150 طناً في 2014". وأرجع السبب في انهيار المخزون السمكي إلى "الصيد الجائر والجانبي وتدمير موائل الأسماك".

وقال الباز إن السبب الثاني هو "العوامل البيئية كازدياد الملوحة في شمال الخليج العربي وانخفاض المنسوب في مصبات الأنهار نتيجة بناء السدود في نهري دجلة والفرات وارتفاع درجات حرارة المياه وغيرهما من الأسباب الطبيعية". ويبلغ عدد سكان الكويت 4.4 مليون نسمة منهم 1.3 مليون مواطن و3.1 مليون وافد.

أسرة

كشفت دراسة فرنسية أن قشرة نبات المغنوليا تحتوي على مركب فعال مضاد للأكسدة يعمل على تحسين القدرة على تخزين الخلايا التي تعمل على منع ظهور التجاعيد.

غياب البرامج التربوية عن وسائل الإعلام يعقد مهام الآباء

● التلفزيون التونسي يتخلى عن دوره التربوي في مساندة الأسرة ● الأزواج الجدد يحتارون في حل مشكلاتهم في التعامل مع الأبناء

تحتاج الأمهات والآباء في بداية حياتهم الأسرية إلى المساعدة ليتعلموا طرق التواصل والتربية السليمة بعد إنجاب الأبناء. وبالرغم من وجود مختصين في علوم التربية ومرشدين أسريين ونفسيين إلا أن غالبية الأسر في تونس لا تلجأ إليهم، وتكتفي بالاعتماد على نصائح الأقارب من ذوي التجربة، الأمر الذي يخلق نقصا في تعلم تقنيات التربية من المختصين وهو ما تغفل عنه وسائل الإعلام التونسية وخاصة التلفزيون الذي يكاد يفقد البرامج الأسرية والتربوية.

سماح بن عبادة

❑ **تونس** – تغيب ثقافة التعامل مع المختصين في علم النفس وعلم نفس الطفل والمختصين في علوم التربية والإرشاد الأسري عن غالبية الأسر التونسية. ولا يتوجه إليهم معظم أرباب الأسر إلا في الحالات المرضية القصوى عندما يصاب أحد الأبناء مثلا بمرض نفسي يعجزون أمامه. وفي الكثير من الأحيان يحتار الآباء والأمهات خاصة منهم الجدد في إيجاد طرق التعامل المثلى مع أبنائهم والتي تخول لهم تربيتهم تربية سليمة.

وتمثل البرامج التلفزيونية التي تطرح المواضيع التي تهم الأسرة وتقدم عبر مختصين في علم نفس الطفل وفي علوم التربية مصدرا للمعلومة والمعونة التي يبحث عنها الآباء والأمهات لتجاوز صعوبات التعامل مع أبنائهم، غير أن هذه النوعية من البرامج تكاد تكون مفقودة في القنوات التلفزيونية التونسية سواء الرسمية أو الخاصة. وإن وجدت فهي تقدم ضمن المنوعات الصباحية في توقيت يكون فيه أغلب أفراد الأسر التونسية خارج بيوتهم سواء للعمل أو لقضاء بعض الشؤون، وبالتالي فإن نسبة مشاهدتها تكون ضئيلة جدا، ولا تحصل الاستفادة منها على الوجه الأكمل.

وهناك برامج مثل "سوبر ناني" وهو برنامج بريطاني الأصل من صنف تلفزيون الواقع، يبث أيضا في قنوات أوروبية وأميركية عديدة، ومنه نسخة فرنسية من تقديم سيلفي جينالي تبث على العديد من القنوات. ويطرح البرنامج مقاربة لحل الإشكاليات والصعوبات العائلية المتصلة بتربية الأطفال من منطلقات نفسية وطبية واجتماعية. وقد حقق برنامج "سوبر ناني" نجاحا لافتا.

واتخذت إحدى القنوات التونسية على عاتقها بث النسخة التونسية منه في العام 2008، وقدمته المختصة في علم نفس الطفل والتي اشتهرت بدورها في ذات البرنامج في نسخة فرنسية كلثوم سراي غير أنه بمجرد مرض ووفاة مقدمة البرنامج انتهت تجربة التونسيين مع السوبر ناني. وانتهت معها استفادة الأسرة التونسية من نصائحها وخبراتها في المجال ليرجع الفراغ من جديد.

غياب فادح تتضح خطورته أولا في حاجة الأسر الجديدة إلى نصائح وإرشادات علمية توجه تعاملها مع أطفالها في واقع متغير يقوم على أن غالبية الأزواج الجدد هم من فئة العاملين والموظفين فلا يجدون وقتا للاهتمام بأبنائهم، والوجه الثاني لفداحة هذا الغياب يتمثل في ما تقدمه البرامج الراهنة الموجهة للعائلات والأطفال من محتويات هزيلة وخالية من الإفادة.

وتقول مريم السعدي، موظفة في شركة تأمين، عملت سابقا في مرصد لمراقبة الإعلام في تونس "رغم أهمية المواضيع المتعلقة بالتربية والأسرة إلا أن الإعلام التونسي لا يوليها أهمية كبرى ويتطرق إليها فقط في البرامج الصباحية الموجهة عادة لربات البيوت دون سواهن مع مواضيع مثل الطبخ والموضة..".

وتضيف في حديثها لـ"العرب" أن هذه البرامج الصباحية والتي تعرض مواضيع تهم الأسرة ربما لا تحظى بنسب مشاهدة عالية مثل التي تلقاها بعض البرامج السياسية والمنوعات، وتقول متسائلة عن الأسباب في ذلك؛ هل أن المجتمع والأسرة التونسية خاصة يهتمان فعلا بهذه المواضيع؟ ولماذا تخاطب هذه البرامج النساء فقط؟

وبحسب مريم فإن العقلية الذكورية التي توكل جل المهام الأسرية وتربية الأبناء إلى النساء تعد من بين أهم أسباب انخفاض نسب المشاهدة للبرامج التي تطرح المواضيع الأسرية، وتظل متابعة هذه البرامج مقتصرة على الأمهات تقريبا.

تضاف إلى ذلك طريقة طرح وتقديم المواضيع التي تقوم على سؤال من قبل مقدم البرنامج وجواب من قبل المختص المعني وهي طريقة كلاسيكية مملة تنقصها لمسات الإبداع القادرة على جذب المشاهدين وعلى تبسيط أجوبة المختصين ودعمها بأمثلة واقعية، مثل التي تقدمها برامج سيبار ناني، لكي تستوعبها جل فئات المجتمع.

من جانبها تلاحظ مروى فهمي (اسم مستعار) وهي معلمة في مدرسة ابتدائية بالعاصمة تونس أن هناك تقصيرا فادحا من قبل وسائل الإعلام ا في ما يتعلق بالبرامج التي تهم الأسرة والتربية، وتقول إنها عادة ما تلجأ إلى البحث عن أجوبة لاستفساراتها التي تتعلق بتربية الأطفال في الإنترنت. وهذا الحل بدوره لا يخلو من تعقيدات في طريق إيجاد المعلومة التي يكون مصدرها موثوقا وصادرا عن المختصين في المجال.

وتقول لـ"العرب" "هناك صفحات ومواقع ويب تموّلها جهات حاملة لأيديولوجيات وخلفيات سياسية وفكرية معينة قد تهدف إلى توجيه الرأي العام والمجتمع ولا نعرف إن كانت معلوماتها صحيحة وعلمية فعلا".

كما تشير مروى إلى ما أسمته بـ"موضة التنمية البشرية"، وتقول إنها اكتشفت مؤخرا أنها لا تعتبر من العلوم الإنسانية مثل علم النفس. وتخلص إلى القول "إنني في النهاية أجد نفسي في حيرة أمام العديد من التساؤلات التربوية التي تهم تقويم سلوك الأطفال سواء كانوا أبنائي أو تلاميذي. أتمنى أن تتغير العقلية في المجتمع التونسي وداخل الأسرة تحديدا، وأن ينظر إلى تربية الأبناء على أنها عمل مشترك بين الأب والأم أساسا ثم المؤسسات التربوية وبمساعدة من وسائل الإعلام ومساندة من المجتمع ككل".

وتظل الأسر التونسية الجديدة في حاجة ماسة إلى برامج من جنس "سوبر ناني" وغيره، لأنها برامج تعالج الإخلال والمشاكل الأسرية على كثرتها وتنوعها بالحضور المباشر مع الأسرة والتعرف على موطن الضعف ثم تقديم الحلول والمقاربات العلمية لإصلاح الأخطاء.

ما البديل

◄ **رغم أهمية مواضيع الأسرة والتربية إلا أن الإعلام التونسي يتطرق إليها فقط في البرامج الصباحية الموجهة لربات البيوت**

مشاركة الأب عالم ابنته الخيالي استثمار في عالمها الحقيقي

❑ **واشنطن** – أكدت دراسة أميركية حديثة أن الآباء يعرفون الكثير عن العناية ببناتهم مثل ربط خصلات الشعر، واللعب مع الدمى والأدوات المنزلية التي يمكن أن تستخدمها البنات كبديل للمايكروفون.

شملت الدراسة 7300 أب وبنت تحت سن الـ18 عاما، وتوصلت إلى أفضل 20 طريقة لتعامل الآباء مع بناتهم. كمعرفة كيفية تقديم العناق المثالي وكيفية صنع أجنحة الفراشات، وأهمية تنسيق الألوان.

كما يعرف الآباء كيفية الرسم على الوجوه والتزلج على الجليد، فضلا عن أنهم يعرفون تماما كيفية الرقص عند الحاجة. ويحاولون تقديم دروس الحياة لبناتهم من خلال السماح لهن بارتكاب بعض الأخطاء الخاصة بهن، وتعليمهن قيمة المال في سن مبكرة، وتشجيعهن على التحلي بالجرأة.

ووجد الباحثون أن 6 من كل 10 آباء يرون أن تشجيع البنات على أن يكنّ شابات قويات هو أولوية قصوى. وقالت إيزابيل فيرير، مديرة قسم التسويق في أوروبا والشرق الأوسط وأفريقيا لدى باربي التي أجرت الدراسة "يظهر الآباء لبناتهم من خلال مشاركتهم في أنشطة مثل حركات الشقلبة واللعب والرقص، مدى أهميتهن وأهمية ما يقمن به".

وأضافت فيري موضحة "يلعب دور الآباء جزءا كبيرا في تشجيع بناتهم على التحلي بالثقة بالنفس والقدرة على توسيع مخيلاتهن والوثوق بهويتهن. وتبين الأبحاث العالمية أن الوقت الذي يمضيه الأب في عالم ابنته الخيالي، هو استثمار في عالمها الحقيقي، وأن أهمية رعاية علاقة الأب بابنته هي السبيل للنهوض بالجيل القادم من الفتيات لمعرفة إمكانياتهن التي لا حدود لها".

6
من كل 10 آباء يرون أن تشجيع البنات على أن يكنّ شابات قويات أولوية قصوى

ومن جهة أخرى شرحت الدكتورة ليندا نيلسن من جامعة ويك فوريست الأميركية أن العشرات من الأبحاث عن البنات اللواتي لديهن علاقات حب وتواصل ودعم مع آبائهن منذ سن الطفولة أظهرت أنهن أقل عرضة للإصابة بالنقص في الثقة بالنفس ويعتمدن على أنفسهن عندما يكبرن.

وقالت الدراسة إن الآباء يعرفون أهمية تحطيم الأفكار الشائعة لدى البنات، ويتمثل ذلك في رغبتهن في لعب كرة القدم، وحب البنات للعب مثل الأولاد وعدم خوفهن من الاتساخ، وبناء أكواخ وتسلق الأشجار.

كما يعرفون كيفية الإجابة عن الأسئلة الصعبة حول الزواج، ومعرفة كيفية جعل كل شيء أفضل، وأهمية وجود البريق في كل مكان، كما أنهم قادرون على إزالة اللبان من الشعر الطويل، ومعرفة ما هي حركات رقص الباليه. وأظهرت الدراسة أن 72 بالمئة من الآباء يعلمون بناتهم أن إظهار الحنان والشجاعة أكثر أهمية من الاهتمام بالمظهر الخارجي، وعندما يتعلق الأمر بتشجيع البنات، فإن 62 بالمئة من الآباء يخبرون بناتهم أن بوسعهن أن يكن أي شيء.

وأشارت إلى أن الآباء يساعدون بناتهم على التحضير للمستقبل، حيث يعتقد 73 بالمئة من الآباء أن تشجيع ثقة بناتهم هو أحد أهم دروس الحياة التي يستطيعون تعليمها، في حين أن 65 بالمئة منهم يحاولون تعليمهن مهاراتهم العملية.

كما يدرك 78 بالمئة من الآباء أن اللعب مع بناتهم يساعدهن على تعزيز ثقتهن بأنفسهن وأن الوقت الذي يقضونه في عالمهن الخيالي هو استثمار في عالمهن الحقيقي، كما يرغب أكثر من نصف الآباء في تكريس المزيد من الوقت للعب مع بناتهم.

موضة

النمش الزائف أحدث صيحات التجميل

❑ أوردت مجلة "فرويندين" الألمانية أن النمش الزائف "Fake Freckles" يمثل أحدث صيحات عالم التجميل في صيف 2017، ليمنح المرأة إطلالة جذابة تخطف الأنظار.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن النمش الزائف هو تزيين البشرة بنقاط تحاكي النمش، مشيرة إلى أن هناك عدة طرق للحصول على مظهر النمش الجذاب، أبرزها التاتو؛ حيث يتم وشم نقاط النمش في الوجه. وبحسب طبيعة الوجه، يمكن أن يستمر الوشم بين 6 شهور وعدة سنوات.

وكبديل أكثر سهولة يمكن اللجوء إلى تاتو النمش اللاصق؛ حيث يتم وضع اللاصقة ذات مظهر النمش على الوجه. ويمتد تأثير هذه اللاصقة حتى يومين تقريبا.

وكبديل آخر، يمكن استعمال قلم النمش "Freckle Pencil"؛ حيث يتم بواسطته رسم نقاط النمش لتزيين الوجه. وتتمثل ميزة هذا القلم في قابلية غسل النمش الزائف.

لا تكتبوا الإساءة على الرمال

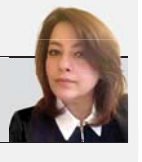

نهى الصراف
كاتبة عراقية مقيمة في لندن

❑ الشعور بالإحباط الذي تولده إساءة لفظية من أحدهم أو سلوك يفتقد إلى اللياقة، قد يترك أثره فينا على مدى زمني أبعد مما نتصور. يحدث هذا الأمر، حتى وإن كانت هذه الإساءة غير مقصودة أو أن صاحبها لا يتقن فن المراوغة بالكلمات ويستسهل التعامل مع الآخرين بطريقة عشوائية ومربكة يسميها تلقائية، وهي بالتأكيد ليست في محلها إذا كانت سببا في انزعاج الطرف الآخر وتعكير مزاجه.

هؤلاء في الغالب لا يلتفتون خلفهم كثيرا ولا يكلفون أنفسهم عناء جبر الكسور التي يحدثونها في قلوب الآخرين، بل إنهم في أحسن الأحوال قد يواجهون ضحاياهم في مصادفة غير سعيدة فيكررون على مسامعهم سخافات أخرى، ثم يدحرجون كلماتهم السمجة على الخط الفاصل بين تحية اللقاء وتحية الوداع، الذي سيكون هذه المرة نهائيا وحاسما من قبل الطرف الآخر.

ويبدو أن محاولات استفزاز مشاعر الآخرين والاستهانة بهم أصبحت هواية للبعض الذين لا يجدون في أقوالهم وأفعالهم ما يستوجب معه الاعتذار أو محاولة تلافي تأثيره السلبي على الآخرين، لأنهم ببساطة لا يدركون الخطأ في ما يقترفونه؛ فالاعتراف بالخطأ هو المهارة الوحيدة التي لا يتقنها هؤلاء خاصة عندما لا يكون رد فعل الآخر بمستوى الإساءة، وهذا خطأ آخر يرتكبه الطرف الذي يتعرض للإهانة بدعوة التسامح والتغاضي عن الإساءة، وهي في الأساس سلبية واستسلام لا مبرر لهما، حتى وصل الأمر بالبعض إلى التغاضي عن كل ما يتسبب به الآخرون من جروح نفسية على طريقة "اكتب الإساءة على الرمال عسى ريح التسامح يمحيها"!

وحين لا يجد هؤلاء في الغالب الكلمات المناسبة لرد الإساءة في لحظتها يتبع هذا شعور بالمرارة والندم، لأن الجواب المناسب لم يكن حاضرا وإن الإساءة لم تقابل بإساءة توازيها في القوة والانفعال.

يؤكد متخصصون أن هذا النوع من الشخصيات السلبية هم أكثر من يتعرض لتنمّر الوقحين، وهم لا يدركون حقا بأن الأشخاص الذين يتواجدون في محيطهم الاجتماعي، ليسوا أكفاء ليملكوا الحق في إصدار أحكامهم وإطلاق نقدهم اللاذع على الآخرين، ولهذا يتوجب علينا دائما أن نكون مهيئين ونمتلك القدرة والوعي اللازمين على الرد والنقاش ودحض الآراء التي نراها في غير محلها، كما يتوجب علينا ردع هؤلاء الوقحين الذين لا يكلفون أنفسهم مشقة اختيار ألفاظ ودودة ولائقة لتوجيه انتقادهم، وهذه أفضل وسيلة لمنعهم من تكراراها.

وعلى الرغم من أننا قد نصادف في حياتنا نماذج من الناس لا يمكننا تصنيفها ضمن إطار شخصية محددة السمات، بسبب صعوبة فهمها أو التعامل معها، إلا أن هذه السمة المزعجة بالذات تأتي كجزء أساس من تكوين الشخصية العدوانية، بحسب نظريات علم النفس الحديث، وإضافة إلى مواصفات الشخصية العدوانية المشاعة، التي تتميز بالتعامل بصورة عنيفة بالقول والفعل مع الناس، تمثل الإساءة اللفظية والنقد الجارح والانتقاد الذي لا يتبع أسلوبا لائقا، من ضمن السمات الواضحة في العدوانيين.

ومع ذلك، فإن العدوانيين لا يمكنهم أن يتقبلوا أي فعل مشابه قد يصدر عن الآخرين بحقهم، فلا يتقبلون الانتقاد أو التوجيه حتى إذا تم طرحه بأسلوب واضح، وهذا هو مكمن التناقض في شخصياتهم العدوانية. ولهذا، ينصح متخصصون بوجوب رد الصاع صاعين لهؤلاء حتى يرتدعوا ولا يكرروا فعلتهم، فالرمال لم تعد المكان المناسب لكتابة الإساءة عليها!

رياضة

«لقد واجهنا قضية أيت العريف منذ سنتين، ومؤلم جدا أن نرى رياضيين أعطوا الكثير يعانون ويتألمون. سنساعده بكل تأكيد، وسننهي أزمته قريبا».

فوزي لقجع
رئيس اتحاد الكرة المغربي

«الجهاز الفني واللاعبون يتعاملان مع كل الضغوط الحالية بشكل مناسب. هدف الفريق في المرحلة الحالية الفوز على الإنتاج الحربي وطلائع الجيش، والنصر للتعدين».

أحمد أيوب
المدرب العام لفريق الأهلي المصري

ديربي الترجي والأفريقي يشعل معركة الدوري التونسي

● مهمة صعبة للنجم الساحلي في كلاسيكو ثأري ضد الصفاقسي

احتدم الصراع في مجموعة التتويج بالدوري التونسي لكرة القدم، إذ سيكون لقاء الديربي الذي سيجمع الترجي صاحب الصدارة بجاره النادي الأفريقي لحساب الجولة السابعة حاسما في بقية السباق.

ممنوع الخطأ.. شعار الغريمين

❑ **تونس** – يواجه الترجي الرياضي غريمه التقليدي النادي الأفريقي الأحد في مباراة الديربي لحساب الجولة السابعة من منافسات مجموعة التتويج بالدوري التونسي لكرة القدم. ويتصدر فريق باب سويقة مجموعة التتويج بـ14 نقطة، ويعرف جيدا أن الفوز بالديربي سيفتح أمامه باب التتويج على مصراعيه، وسيدخل الترجي المواجهة بأسبقية معنوية، حيث فاز في اللقاء الأول على الأفريقي بنتيجة 1–2.

وقال المدرب المساعد للترجي معين الشعباني "الديربي يرفض كل التكهنات المسبقة، لكن بالنسبة إلينا لن نرضى بغير الانتصار حتى نحافظ على الصدارة، ونسير بخطوات ثابتة نحو التتويج.. الأكيد أن جزئيات صغيرة ستحكم في اللقاء، وبحول الله ستكون الكلمة الأخيرة لنا، وسنؤكد مرة أخرى أننا الأفضل على جميع المستويات".

من جانبه، لا يملك فريق باب الجديد الذي يحتل المركز الثالث بـ10 نقاط أي خيار إلا الانتصار في الديربي لاستعادة أمل المراهنة على لقب الدوري، وإعادة توزيع الأوراق من جديد. ومثلما أكد المدرب المساعد للأفريقي سعيد السايب بعد التعادل في الجولة الماضية أمام النادي الصفاقسي؛ إنه لا مفر من الفوز على الترجي حتى يتقلص الفارق بين فريقي العاصمة تونس إلى نقطة وحيدة.

وفي سياق متصل برأت لجنة التأديب بالرابطة التونسية المحترفة لكرة القدم ساحة لاعب الأفريقي مختار بلخير من إهانة أحد لاعبي نجم المتلوي بالجولة الخامسة من مباريات مرحلة التتويج بالدوري التونسي لكرة القدم. وكان اللاعب مثل أمام اللجنة ونفى أن يكون قد بصق على أحد لاعبي نجم المتلوي في الجولة السادسة مستعينا بالصور التلفزيونية التي قدمتها هيئة الدفاع عن اللاعب. وقررت الرابطة بناء على ذلك تبرئة ساحة مختار بلخيثر ومنحته الضوء الأخضر للمشاركة في مباراة الديربي.

من ناحية أخرى، انضم نادر الغندري إلى تدريبات الأفريقي الجماعية بعدما تماثل للشفاء التام، وهو ما يعني أن مشاركته في ديربي الأحد واردة جدا.

وعينت لجنة الحكام التونسية التابعة للاتحاد التونسي لكرة القدم الحكم كريم الخميري لإدارة الديربي. ومن المنتظر أن يساعد كريم الخميري كل من أيمن إسماعيل ومراد عاشور.

من ناحية أخرى سينظر النجم الساحلي لديربي الأفريقي والترجي بعيون حالمة، بما أن تعثر فريق باب سويقة سيجعله يفتك الصدارة، بينما يواجه هو الصفاقسي في لقاء ينتظر منه الكثير، خصوصا بعد الأحداث التي رافقت لقاء الذهاب الذي فاز به فريق عاصمة الجنوب بنتيجة (2–3)، وستكتسب المباراة صبغة ثأرية.

وعلى الجانب الآخر، فإن النادي الصفاقسي ستكون تشكيلته منقوصة من لاعب تألق في اللقاء الأول بين الفريقين ونال من شباك أيمن المثلوثي، وهو علاءالدين المرزوقي الذي تعرض لإصابة تحتم عليه الركون إلى الراحة لمدة 15 يوما.

وفي المقابل، سينزل النجم الساحلي إلى الملعب بتشكيلته المثالية، وسيحاول فريق جوهرة الساحل استغلال عاملي الجمهور والميدان للرد على هزيمة الذهاب، وتحقيق الفوز الذي سيدعم وجوده في المركز الثاني، أو يمكنه من افتكاك الصدارة في حال تعثر الترجي.

وتكتسب مباراة الأحد بين الفريقين أهمية كبرى، خصوصا بعد الأحداث التي رافقت لقاء الذهاب، وتم على إثرها تسليط عقوبة تجميد النشاط مدى الحياة على رئيس الصفاقسي المنصف خماخم.

ومن جهته، قال المدرب المساعد للنجم الساحلي رضا الجدي "لقد قمنا بالتحضيرات اللازمة، يمكن القول إننا على أتم الاستعداد لخوض مباراة الكلاسيكو التي سندخلها من أجل الانتصار ولا شيء غيره.. المهمة لن تكون سهلة أمام فريق بحجم الصفاقسي، لكننا لن نساوم في النتيجة، ولن نرضى بغير الفوز حتى ندعم حظوظنا في السباق على لقب الدوري.. الأكيد أن جمهورنا سيلعب دورا هاما، وسيقدم الدعم المعنوي اللازم للاعبينا، وعلينا أن نستغله على الوجه الأكمل".

أما المدرب المساعد للنادي الصفاقسي كريم دلهوم، والذي سيكون على دكة البدلاء لقيادة اللاعبين بدلا من المدرب الأرجنتيني نستور كلاوزن، الذي رفض الاتحاد التونسي منحه الإجازة الفنية، فقد أشار إلى أن فريقه سيلعب من أجل الفوز لتحسين مركزه في الترتيب، ومحاولة التأهل للمشاركة في مسابقة أفريقية الموسم المقبل، مؤكدا أن الفوز باللقاء سيكون "أحسن هدية" لجماهير الصفاقسي.

وسيتولى الحكم محرز المالكي إدارة كلاسيكو النجم الساحلي والنادي الصفاقسي وسيساعده في المهمة كل من وليد الحراق وكمال الهمامي. ويذكر أن إدارة النادي الصفاقسي طالبت بتحكيم أجنبي للكلاسيكو إلا أن الاتحاد التونسي رفض طلب فريق عاصمة الجنوب وتشبث بالتحكيم التونسي.

◄ **النجم الساحلي ينظر إلى ديربي الأفريقي والترجي بعيون حالمة، بما أن تعثر فريق باب سويقة سيجعله يفتك الصدارة**

متفرقات

◄ تلقى نادي المغرب التطواني خطابا من الفيفا، ينذره فيه الأخير بضرورة دفع 150 ألف دولار لنادي لافال، على خلفية توقيع التطواني مع اللاعب المغربي، عدنان بوموس، دون التفاوض مع النادي الفرنسي. وسيكون على التطواني دفع هذه القيمة المالية لنادي لافال، أو التوصل إلى اتفاق تسوية معه، لتجنب عقوبات الفيفا. وهذه هي ثالث غرامة مالية تسلط على التطواني مؤخرا من الفيفا، بعدما صدر في السابق حكمان مماثلان لصالح الإسبانيين رويدا، وتاتو رودريغيز.

◄ تفوق الفنلندي كيمي رايكونن سائق فيراري على جميع أقرانه في جولة التجارب الحرة الأولى لسباق جائزة روسيا الكبرى الجولة الرابعة في بطولة العالم لسباقات فورمولا1– للسيارات، بينما احتل مواطنه فالتيري بوتاس سائق مرسيدس المركز الثاني. وتفوق رايكونن عندما سجل أسرع زمن، رغم أنه لم يصعد لمنصة التتويج منذ يوليو الماضي ورغم أنه حقق نصف عدد النقاط التي حصل عليها زميله في الفريق الألماني سيباستيان فيتل متصدر الترتيب العام خلال الموسم الحالي.

◄ حسم فريق سان أنطونيو سبيرز تأهله إلى الدور قبل النهائي بدوري كرة السلة الأميركي للمحترفين، بعدما حقق انتصاره الرابع في مواجهته مع ممفيس غريزليس بأول الأدوار الفاصلة حيث تغلب عليه 103–96. وسجل كاوي ليونارد 29 نقطة، وأضاف توني باركر 27 نقطة ليقودا سبيرز إلى الفوز والتقدم على غريزليس 4–2 في المواجهة، التي تحسم لصالح الفريق صاحب أكبر عدد من الانتصارات خلال سبع مباريات. وتفوق سبيرز على غريزليس بذلك 4–1 في سجل المواجهات التي جمعت بينهما في الأدوار الفاصلة.

كليتشكو يتشبث بالثقة في مواجهة جوشوا

❑ **لندن** – رغم صعوبة المواجهة يتطلع الملاكم الأوكراني المخضرم فلاديمير كليتشكو (41 عاما) بثقة إلى استعادة لقب العالم للوزن الثقيل في تصنيفي الرابطة العالمية للملاكمة والاتحاد الدولي للملاكمة، عندما يلتقي البريطاني أنطوني جوشوا السبت على ملعب "ويمبلي" العريق في لندن.

وأعرب كليتشكو، الذي سجل توقعاته من خلال مقطع مصور على وحدة تخزين (فلاش ميموري)، عن "ثقته التامة" في استعادة اللقب العالمي موضحا تصوره لنتيجة المباراة المرتقبة.

وجلب كليتشكو وحدة التخزين إلى العاصمة البريطانية لندن، وأوضح لوسائل الإعلام أن الشخص الذي سيشتريها في مزاد خيري سيعلم ما يدور بذهنه عن هذه المباراة.

وأوضح كليتشكو بطل العالم السابق للوزن الثقيل، والذي حمل اللقب العالمي لهذا الوزن على مدار تسع سنوات، "أرى نفسي وجوشوا وأعلم كيف يفكر... أعلم ما سيفعله وكيف سيسير النزال. سجلت في الأسبوع الماضي توقعاتي لهذه المباراة على وحدة تخزين".

وأشار كليتشكو "ما من أحد سيعرف توقعاتي المسجلة على وحدة التخزين إلا الشخص الذي سيشتريها. سأتبرع بكل هذا المال الذي أجنيه من بيعها إلى مؤسسة كليتشكو الخيرية للأطفال من أجل تدعيم مسيرتهم الدراسية".

ولدى سؤاله عما إذا كانت هذه خطة للحرب النفسية من أجل تشتيت انتباه جوشوا، نفى كليتشكو أن يكون هذا ضمن خطته قبل المباراة.

وقال "ليست مواجهة ذهنية... مستواي هو ما أحتاج إلى التركيز عليه في الاستعداد لهذه المباراة".

وأضاف "أشعر بارتياح وثقة. لا تتعلق ثقتي بأسلوب أداء أنطوني. هذا لا يهم. أركز فقط على نفسي. لا أبالي بأي شخص آخر أو بما يفعله الآخرون ومن بينهم منافسي".

ويصل الفارق الذي يصغر به جوشوا عن سن كليتشكو إلى 14 عاما ولكن الملاكم البريطاني يحظى بمستوى رائع في منافسات الوزن الثقيل حيث حافظ على سجله خاليا من الهزائم في 18 نزالا متتاليا.

وقال جوشوا (27عاما) إنه لا يشعر بأي ضغط عليه قبل هذا النزال رغم أنه لم يلتق من قبل أي ملاكم بخبرة كليتشكو الذي حقق الفوز في 64 من 68 نزالا خاضها حتى الآن. وقال جوشوا حامل اللقب في تصنيف الاتحاد الدولي للملاكمة "أعلم دلالة هذا النزال قبل خوضه".

وأوضح "لا أريد الانتظار لثماني أو تسع سنوات قبل بدء التحرك في تصنيف الوزن الثقيل. ليكن هذا الآن". ولدى سؤاله عن الرسالة المسجلة لكليتشكو، والمحفوظة بوحدة التخزين، أكد جوشوا أنه يعتقد أنه "أمر يتعلق بكليتشكو الذي يحاول أن يمنح نفسه دفعة معنوية وبعض الثقة".

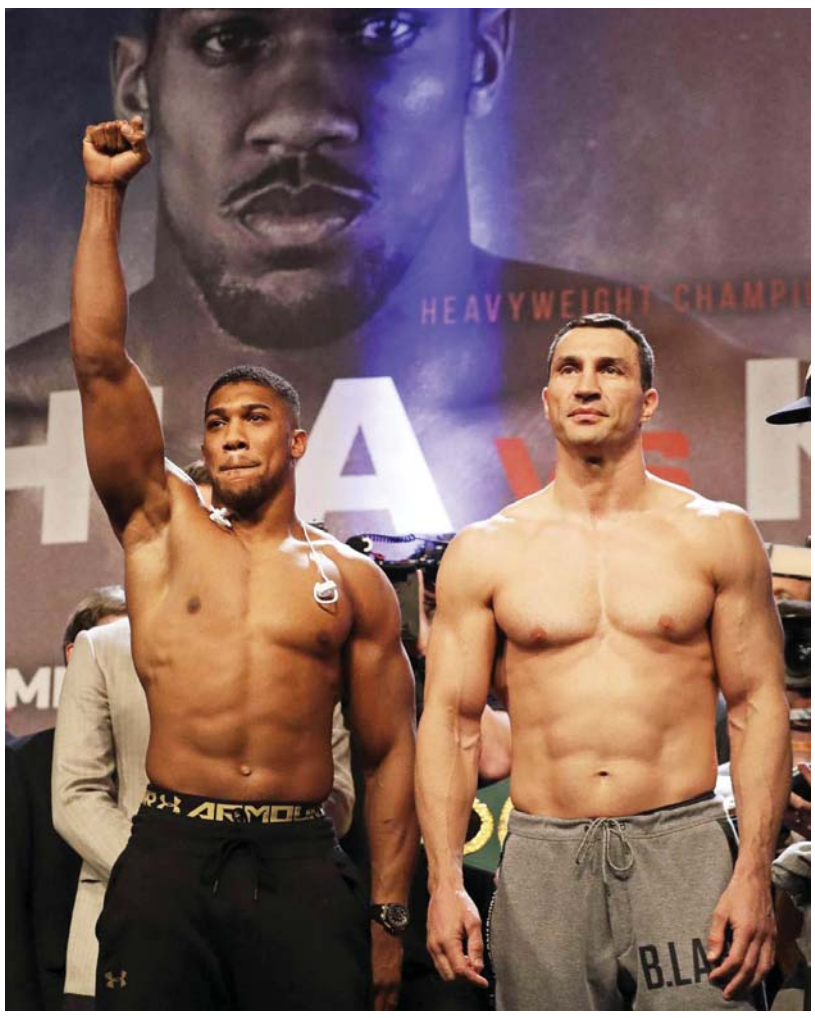

نزال التحدي

تشافي يترقب باكورة ألقابه في قطر

❑ **الدوحة** – أحرز صانع الألعاب تشافي هرنانديز نحو 25 لقبا، خلال فترة ذهبية امتدت 17 عاما مع نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم، إلا أنه لا يزال متعطشا إلى لقب أول مع فريقه الحالي السد القطري.

توج الدولي السابق مع النادي الكاتالوني بألقاب شتى منها ثمانية في الدوري الإسباني وأربعة في دوري أبطال أوروبا. ومع قرب انتهاء موسمه الثاني في الدوحة، لا يزال السجل القطري للاعب خاليا، إلا أن ذلك يمكن أن يتغير السبت عندما يلتقي السد مع الجيش على لقب كأس قطر، في أول نهائي محلي للموسم الحالي.

وقال تشافي إن إضافة لقب قطري إلى سجله تأخر كثيرا، موضحا "أنا غاضب جدا من ذلك".

وأضاف "في برشلونة كنا نحرز لقبا كل عام تقريبا"، إلا أنه "في موسمي الأول هنا لم نحرز أي لقب، والآن لدينا فرصة جيدة السبت لكي أحرز اللقب الأول".

ورغم خبرته الكروية الواسعة وإحرازه العديد من الألقاب وأهمها كأس العالم 2010 في جنوب أفريقيا مع منتخب بلاده، يقر تشافي بأنه سيكون متوترا قبل خوض النهائي السبت.

وانضم تشافي إلى السد، أحد أبرز الفرق في قطر، في 2015 بعقد لسنتين. وكان موسمه الأول معه مخيبا إذ حل السد في المركز الثالث في الدوري بفارق 15 نقطة خلف الريان الذي أحرز اللقب.

وفي الموسم الحالي، أنهى السد الدوري في المركز الثاني بفارق نقطتين فقط خلف لخويا البطل. وينافس السد أيضا على جبهة كأس أمير قطر ويلتقي في ربع النهائي الجمعة المقبل الفائز من الخريطيات والأهلي.

وحل الجيش، الطرف الثاني في نهائي الكأس، رابعا في الدوري. ويشرف على جهازه الفني الدولي الفرنسي السابق صبري لاموشي.

ويشهد نهائي الكأس مواجهة بين تشافي والمالي سيدو كيتا، زميله السابق في برشلونة بين 2008 و2012، المنتقل إلى الدوري القطري العام الماضي.

باختصار

◄ أكد الأمير تركي بن خالد آل سعود، رئيس الاتحاد العربي لكرة القدم، دعمه للمغرب في تنظيم كأس العالم 2026، مشيرا إلى جهود المغرب للارتقاء بمنشآته الرياضية.

◄ خلف توقيع عبدالله مادي لاعب أوليمبيك آسفي عقدا مبدئيا مع نادي اتحاد طنجة ليكون أول صفقاته الصيفية المقبلة، حالة من الاستياء بصفوف ناديه الذي شعر بغدر لاعب قضى عدة مواسم بصفوفه.

◄ حدد النادي الأهلي المصري يوم 13 من شهر مايو المقبل موعدا لمواجهة فريق زاناكو الزامبي على ملعب برج العرب بمدينة الإسكندرية وذلك في افتتاح مواجهاته بدور المجموعات ضمن منافسات رابطة دوري أبطال أفريقيا.

◄ أعلن رئيس الاتحاد العراقي لكرة القدم عبدالخالق مسعود، انسحابه رسميا من الترشح لانتخابات المقعد الشاغر لعضوية المكتب التنفيذي للجنة الأولمبية، التي ستجرى قريبا.

◄ أكد البرازيلي هيليو دوس أنغوس المدير الفني المقال من تدريب فريق القادسية السعودي، أنه سيعود للتدريب في دوري جميل الموسم المقبل، كاشفا أنه رفض عدة عروض من دول أخرى بسبب حبه للعمل في المملكة.

◄ قال برونو أوفيني، مدافع فريق النصر السعودي، إنه سيحتفل قريبا بتجديد عقده مع ناديه، موضحا أن رغبته الأساسية هي الاستمرار مع النصر لعدة مواسم، ليرد الجميل لكل من منحه الحب في هذا النادي، على حد تعبيره.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

رياضة

«كينغسلي كومان لاعب يتمتع بإمكانيات هائلة.. ونحن على ثقة بأنه سيقدم مساعدة كبيرة لناديا. رغم أنه لا يزال شابا فهو يلعب بانتظام، وله خبرة على مستوى البطولات الأوروبية».

كارل هاينز رومنيغه
الرئيس التنفيذي لبايرن ميونيخ الألماني

«في ليفربول نمتلك مستقبلا مشرقا، لسنا هنا من أجل اللعب على التواجد في وسط الترتيب، نحن نمتلك مدربا حقق كل شيء تقريبا في ألمانيا مع دورتموند».

ديجان لوفرين
لاعب فريق ليفربول الإنكليزي

صراع الأمتار الأخيرة في الدوري الإنكليزي يحتدم بين تشيلسي وتوتنهام

● كلوب: لا شيء مؤكدا في البريميرليغ ● مورينيو: المنافسة على البطاقة الرابعة ستكون بين يونايتد وأرسنال وليفربول

تنتظر فريق تشيلسي المتصدر مهمة صعبة في ضيافة إيفرتون، بينما يلتقي توتنهام الثاني مع أرسنال في دربي شمال لندن في المرحلة الخامسة والثلاثين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

❑ **لندن** – تشكل هذه المرحلة نقطة تحول في السباق نحو اللقب بين تشيلسي وتوتنهام، بعد اشتداد حدة المنافسة بينهما في الأسابيع الماضية. فبعدما وصل الفارق بين المتصدر ومطارده إلى عشر نقاط وبدا تشيلسي في طريقه لحسم اللقب، تقلص هذا الفارق إلى أربع نقاط فقط حاليا (78 لتشيلسي مقابل 74 لتوتنهام)، ما رفع من حدة المنافسة. ويدخل كل فريق هذه المرحلة واضعا نصب عينيه هدفا محددا: تشيلسي لتأكيد أفضليته منذ بداية الموسم بقيادة مدربه الجديد الإيطالي أنطونيو كونتي، وتوتنهام بإشراف المدرب الفذ الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو لتعويض إهدار اللقب في الأمتار الأخيرة من الموسم الماضي لمصلحة ليستر سيتي. وتلقى تشيلسي خسارتين في الدوري الممتاز خلال أبريل الحالي، أمام ضيفه كريستال بالاس 1–2 ومضيفه مانشستر يونايتد 0–2، إلا أنه عاد وفاز على توتنهام في نصف نهائي كأس إنكلترا 4–2، ثم تخطى اختبارا صعبا أمام ضيفه ساوثهامبتون 4–2 في المرحلة الماضية من الدوري.

وسيكون اختبار تشيلسي ضد إيفرتون الأصعب في المباريات الخمس المتبقية من الدوري، إذ سقط في زيارتيه الأخيرتين إلى ملعب "غوديسون بارك". وبعد هذه المباراة، يخوض تشيلسي مواجهات ضد ميدلزبره ووست بروميتش ألبيون وواتفورد (مباراة مؤجلة)، قبل أن ينهي موسمه على أرضه ضد سندرلاند متذيل الترتيب. ويسعى إيفرتون، السابع حاليا، إلى احتلال مركز يؤهله للمشاركة في الدوري الأوروبي "يوروبا ليغ" الموسم المقبل.

دربي شمال لندن

لم يفوت توتنهام فرصة إعادة الفارق مع تشيلسي إلى أربع نقاط بفوزه الثمين على مضيفه وجاره كريستال بالاس 1–0 في مباراة مؤجلة من المرحلة الثامنة والعشرين. إلا أن الأمتار الأخيرة من الدوري ستكون شاقة لتوتنهام، فإضافة إلى دربي شمال لندن مع أرسنال، سيخوض قمة ثانية مع مانشستر يونايتد في المرحلة السابعة والثلاثين، ويلتقي أيضا وست هام وليستر سيتي بطل الموسم الماضي في مباراة مؤجلة من المرحلة 34، قبل أن يختتم الموسم بضيافة هال سيتي. وطالب بوكيتينو لاعبيه بالتركيز حتى اللحظة الأخيرة بقوله "في الأسابيع الثلاثة أو الأربعة المقبلة، يجب أن نقدم أفضل ما لدينا، أن نقوم جميعنا بمجهود كبير، أن يحاول اللاعبون التركيز، لا تفكروا في العطل أو الإشاعات أو في ما سيحصل الموسم المقبل". وتكمن صعوبة مهمة توتنهام في سعي أرسنال إلى التقدم في الترتيب بحثا عن بطاقة التأهل المباشر إلى دوري أبطال أوروبا. ويحتل أرسنال حاليا المركز السادس برصيد 60 نقطة (له مباراة مؤجلة)، ومركزه الحالي قد يؤهله للمشاركة في "يوروبا ليغ" فقط. ويخوض أرسنال نهائي كأس إنكلترا ضد تشيلسي بعدما تغلب على مانشستر سيتي 2–1 في نصف النهائي، ما خفف الضغوط قليلا عن مدربه الفرنسي أرسين فينغر المطالب من جمهور النادي بالرحيل في نهاية الموسم.

ويحل ليفربول الثالث وله 66 نقطة ضيفا على واتفورد الاثنين في ختام المرحلة ساعيا إلى تعويض خسارته أمام كريستال بالاس 1–2 في المرحلة السابقة من الدوري، وعدم التفريط في أحد المراكز الأربعة الأولى المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. ويرى الألماني يورغن كلوب، مدرب ليفربول، أن عملاقي الكرة الإسبانية، ريال مدريد وبرشلونة، كانا سيعانيان إذا ما لعبا في الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. وقال كلوب "لو لعب عمالقة فرق إسبانيا في الدوري الإنكليزي، ستجد صعوبة في الفوز به".

وأضاف مدرب بوروسيا دورتموند السابق "بالطبع ريال مدريد وبرشلونة يقاتلان من أجل الفوز بكل شيء، لكن الفوز في الدوري الإنكليزي، سيكون صعبًا جدًا". وتابع "لا شيء مؤكدا في البريميرليغ.. المنافسة عالية جدا، ويمكن أن تحدث أشياء عديدة في المباريات. لا توجد مباراة تستطيع الفوز فيها (4–0) بأريحية، أو أن تُريح تشكيلتك الأساسية.. هذا ليس متاحا في الدوري الإنكليزي". وواصل "تشيلسي قدم موسما عظيما، لكن هناك مباريات عديدة فاز بها (1–0) وكان عليه الدفاع حتى النهاية. لدي خبرة بدوريين مختلفين. وأستطيع القول إن البريميرليغ صعب حقا. اسألوا (بيب) وسيخبركم بالأمر نفسه".

وينتظر مانشستر سيتي الرابع برصيد 65 نقطة، بفارق نقطة خلف ليفربول، لقد تعثر الأخير في انتزاع المركز الثالث منه، وهو ما يسعى إليه مانشستر يونايتد أيضا الذي يتخلف عن جاره بنقطة واحدة، علما أن فريقي مانشستر خاضا مباراة أقل من ليفربول. ويلتقي سيتي مع يونايتد ميدلزبره وسوانزي سيتي المهددين بالهبوط. وكان قطبا مانشستر قد تعادلا سلبا الخميس في مباراة مؤجلة وبقي كل منهما في مركزه. واعتبر الإسباني جوسيب غواردیولا مدرب سيتي أن "كل مباراة الآن ستكون بمثابة النهائي".

وأشار بيب غواردیولا مدرب سيتي إلى أنه ليس لديه مشكلة بسبب خطط يونايتد. وقال "في مسيرتي واجهت العديد من طرق اللعب المختلفة. سأحترم طرق لعب المنافس. فعلنا كل شيء من أجل الفوز ولم يكن ذلك كافيا. حاولنا الحصول على الكرة والهجوم كما كنا نفعل طيلة الموسم. الأمور كانت صعبة أمام منافس لم يخسر في 23 (مباراة). لم تكن الأمور سهلة لكننا حاولنا. هذه نقطة واحدة والصراع لا يزال مستمرا".

إشادة كبيرة

دافع جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد عن طريقة لعب فريقه الدفاعية في التعادل مع مانشستر سيتي وكال المديح لروح الفريق بعد صموده بعشرة لاعبين. واستحوذ يونايتد على الكرة بنسبة 31 في المئة فقط وصنع القليل من الفرص حيث سعى إلى تعادل تركه متأخرا بنقطة واحدة عن سيتي صاحب المركز الرابع. لكن مورينيو، الذي تساءل عن رد فعل سيرجيو أغويرو في الواقعة التي طرد فيها لاعب وسط فريقه مروان فيلايني في الدقيقة 84، لم يكن مستعدا للاعتذار. وقال المدرب البرتغالي بعدما خاض فريقه 24 مباراة متتالية بلا هزيمة "المنافس امتلك الكرة أكثر وصنع العديد من الفرص لكن يجب أن أدافع عن لاعبي فريقي وروح الفريق والقول إنهم كانوا مذهلين بعد طريقة كفاحهم".

وأضاف مورينيو "في الشوط الأول سيطرنا على المباراة بسهولة. سيطرنا على الجانب الدفاعي بسهولة وكنا دائما الأخطر في الهجمات المرتدة وحصلنا على فرصتين للتسجيل. ماركوس (راشفورد) سبب المشاكل لدفاع المنافس الذي أوقفه بارتكاب العديد من الأخطاء في بعض الأحيان لذا بالنسبة إليّ روح الفريق كانت مذهلة والشوط الأول كان جيدا للغاية".

ويعتقد مورينيو، أن السيتي سينهي بطولة البريميرليغ، ضمن الأربعة الأوائل. وقال مورينيو "أعتقد أن مانشستر سيتي سينهي البريميرليغ ضمن الأربعة الأوائل، أرى ذلك من خلال مبارياتهم". وأضاف مدرب تشيلسي السابق "أعتقد أن المنافسة على البطاقة الرابعة ستكون بين مانشستر يونايتد وأرسنال وليفربول، سنحاول، لكن الواقع يقول إن لدينا نصف نهائي في الدوري الأوروبي أمام سيلتا فيغو، لدينا مشاكل عديدة، سنفعل ما هو ممكن".

بايرن ميونيخ يحمي ألكانتارا من أطماع برشلونة

❑ **برلين** – نجحت إدارة نادي بايرن ميونيخ الألماني الجمعة، في تجديد عقد اللاعب الإسباني، تياغو ألكانتارا، لمدة 4 سنوات.

وأعلن النادي البافاري، عبر حسابه الرسمي على "تويتر"، تجديد عقد ألكانتارا حتى عام 2021.

وأشارت عدة تقارير صحافية إلى أنه سيتم رفع راتب ألكانتارا، ليتساوى مع نجوم الفريق أصحاب الأجور العالية. ووجه العملاق البافاري بذلك ضربة قوية إلى برشلونة الإسباني، نادي ألكانتارا السابق، والذي كان يرغب في استعادته الصيف المقبل.

وشارك ألكانتارا مع بايرن ميونيخ في 119 مباراة، سجل خلالها 17 هدفا، وصنع 23 هدفا، منذ انتقاله إلى صفوف النادي الألماني عام 2013، وتوج اللاعب مع البايرن بـ3 ألقاب للدوري الألماني، ولقبي كأس، ولقب سوبر ألماني، إلى جانب لقب سوبر أوروبي، ولقب كأس العالم للأندية.

الاتحاد الأرجنتيني يختار سامباولي مدربا

❑ **بوينس آيرس** – أكد رئيس الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم كلاوديو تابيا اختياره لخورخي سامباولي مدربا لمنتخبه الأول، لكن عليه مفاوضة ناديه الحالي إشبيلية الإسباني قبل تحويل هذا الخيار إلى واقع.

وقال تابيا "سنفاوض على رحيل سامباولي عن إشبيلية، لأنه المدرب الذي اختاره الاتحاد في منصب مدرب منتخب الأرجنتين". وتابع "يمكنني التأكيد أن سامباولي هو مرشحنا الوحيد". وتأمل الأرجنتين منذ أسابيع في تولي سامباولي المهمة خلفا لإدغاردو باوتسا المقال، لكن نظرا إلى ارتباطه بالفريق الأندلسي، درس الاتحاد خيارات أخرى مثل دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد.

وفي حال إتمام انتقاله، سيحقق سامباولي (57 عاما) حلمه بتدريب ميسي. كما أن اسمه تردد لتدريب برشلونة خلفا للإسباني لويس أنريكي الذي سيترك الفريق في نهاية هذا الموسم.

منتخب تونس في مرمى ألغام اتحاد كرة القدم

رياض بوعزة
كاتب صحافي تونسي

❑ لماذا يصر رئيس الاتحاد التونسي لكرة القدم على تعيين شخص لقيادة المنتخب في المرحلة القادمة لم يحقق في مسيرته كمدرب إلا الفشل رغم معارضة جميع أعضاء المكتب التنفيذي للاتحاد.. ألم تكف الكبوات التي ألحقها نبيل معلول بالمنتخب؟ تبقى علامة الاستفهام الكبيرة والأهم التي تدور في أذهان الرياضيين في تونس هي هل يعتبر معلول المدرب المناسب في هذا التوقيت للمنتخب التونسي؟

عند الحديث عن المنتخب الوطني، لم تعد المسألة تتعلق بلعبة كرة قدم في حد ذاتها أو جلدا "منفوخا" تتقاذفه أرجل اللاعبين، بل هي أكبر من ذلك بكثير لأنها تحمل سُمعة تونس. مازالت الجماهير الرياضية التونسية إلى حد اليوم لم تفق من صدمة الانسحاب من التصفيات الأفريقية المؤهلة لمونديال البرازيل 2014 بعد الهزيمة المذلة أمام منتخب الرأس الأخضر المتواضع على ملعب رادس بهدفين لصفر. تلك المباراة اعتبرها المحلل الفني مختار التليلي آنذاك أسوأ مباراة في تاريخ المنتخب، كما أن المباراتين اللتين خاضهما المنتخب في نهائيات كأس الأمم الأفريقية 1994 في تونس والتي انسحب فيها من الدور الأول لم تكن بهذا السوء.

الأمر ذاته يتكرر مرة أخرى مع اختلاف التوقيت، فمجرد طرح اسم معلول من بين الأسماء المحلية يشكل صدمة للكثيرين في تونس، فكيف به على رأس الإدارة الفنية للمنتخب. إنها صدمة جديدة تأتي بينما كانت الجماهير تمني النفس باختيار مدرب محنك لقيادة جيل من اللاعبين لتدارك عثرة كأس أفريقيا الأخيرة وتجديد العهد مع المسابقة الأغلى والأهم على مستوى العالم. بالنظر إلى التجارب السابقة للمدرب الجديد للمنتخب يتأكد أن نجاحاته لم تكن كبيرة ولكن هنالك بعض النقاط التي جعلته محل اهتمام، ولعل أهمها علاقته الوثيقة بالمكتب التنفيذي لاتحاد اللعبة وخاصّة رئيس الاتحاد، وهذا يكفي لأن يكون المنتخب في مرمى ألغام معلول. لا يتوقع الكثيرون من معلول الشيء الكثير فسجله في التدريب يتحدث عنه. لا أحد ضد الرجل كشخص، بل ضد أسلوبه في اللعب واختيار اللاعبين، فتاريخه حافل بالعثرات مع كل فريق يقوده. وربما كانت مجرد مصادفة أن يفوز بدوري أبطال أفريقيا قبل 6 سنوات مع فريقه الأم.

إذا ما تم استرجاع إنجازات الرجل، الذي فجر مفاجأة من العيار الثقيل في 1995 بانضمامه إلى الأفريقي الغريم التقليدي للترجي، فسيتوقف الجميع على حقيقة ثابتة وهي أنه مدرب يحبذ الركون للدفاع والاعتماد على الهجمات المرتدة. وحتى لقب كأس الأبطال الذي تحصل عليه مع الترجي أمام الوداد البيضاوي المغربي في 2011 كان بهذه الطريقة. من الواضح أن رئيس اتحاد اللعبة وديع الجريء لم يستوعب الدروس السابقة. فهو الوحيد داخل المكتب التنفيذي للاتحاد من فرض معلول. هذا أمر متوقع ما دامت المحسوبية متكلسة في أذهان المسؤولين. أليس من المفترض أن يكون هناك تصويت لاختيار من يقود المنتخب. هذا نوع من الفساد الرياضي يعكس الحالة العامة التي تسود تونس في كل مفاصل الدولة. يفترض أن تكون كرة القدم بعيدة عن الحسابات الضيقة باعتبارها المتنفس الأول للجماهير للخروج من حالة الإحباط الذي تعيشه الرياضة التونسية بشكل عام.

ثم أين الاستفادة من الخبرات التونسية مثل المدير الفني للاتحاد التونسي لكرة القدم يوسف الزواوي في تقديم النصح والاستشارة لرئيس الاتحاد. متى سيتعاطى الجريء نفسه باحترافية في قراراته ويترك عنه وظيفة العلاقات العامة ويتفرغ للتخطيط وتحقيق الإنجازات الحقيقية. إن تدهور المنتخب التونسي في السنوات الأخيرة مرده البيروقراطية التي مل منها التونسيون وعدم وجود مجلس إدارة لاتحاد كرة القدم على درجة عالية من الكفاءة والتأهيل. لقد حان الوقت لاتخاذ قرارات جريئة وجذرية وسريعة لحل المشكلات المتراكمة في كواليس المنتخب وفي رياضة كرة القدم عموما. فوزارة الرياضة تتحمل جزءا من المسؤولية في الاختيارات المتسرعة التي لا تخدم كرة القدم.

إعادة هيكلة الرياضة وحل المكتب الحالي، الذي لم يوفق في مهامه والدعوة إلى انتخاب كفاءات تفهم كرة القدم باتت ضرورة ملحة لأن اتحاد اللعبة يحتاج إلى أناس يقدرون كرة القدم وليس التعامل معها بعقلية الملك الخاص لأن قيادة المنتخب واجب وطني.

إن التخبط والارتباك اللذين يسودان أركان اتحاد كرة القدم وعجزه عن تقديم ما يُقنع من عمل احترافي ينهض باللعبة ويعيد أمجاد المنتخب التونسي يجعلنا نطالب رئيس الاتحاد وأعضاء مجلس الإدارة بالتحلي بالشجاعة وتقديم استقالتهم على الفور.

باختصار

◄ بات البلجيكي إيدين هازارد لاعب تشيلسي قريبا من الرحيل عن لندن والانضمام إلى ريال مدريد خلال فترة الانتقالات الصيفية المقبلة.

◄ قالت تقارير صحافية، إن الكولومبي جيمس رودريغيز، صانع ألعاب ريال مدريد، أنهى الاتفاق على الانتقال إلى مانشستر يونايتد، وأنه حدد رقم القميص الذي يرغب في ارتدائه مع الشياطين الحمر.

◄ يبدو أن برشلونة يسير في الطريق الصحيح نحو التعاقد مع الإيطالي ماركو فيراتي نجم باريس سان جرمان والذي يعد هدفا للعملاق الكتالوني في الصيف المقبل.

◄ تعتزم إدارة نادي موناكو الاحتفاظ بخدمات المهاجم كيليان مبابي لموسم آخر، ثم بيعه في 2018، بمبلغ يزيد عن 100 مليون يورو، وتحطيم الرقم القياسي المسجل في انتقال بول بوغبا من يوفنتوس إلى مانشستر يونايتد.

◄ يطمع يوفنتوس إلى اقتناص صفقة مزدوجة من موناكو بنهاية الموسم، حيث أبدى مسؤولو اليوفي اهتماما شديدا بضم ثنائي موناكو، برناردو سيلفا، وتوماس ليمار.

◄ يستهدف مسؤولو إيه سي ميلان ضم اللاعب الإسباني سيسك فابريغاس لاعب وسط نادي تشيلسي الإنكليزي مهما كان الثمن، في ظل رغبة الإدارة الجديدة للروسونيري في دعم الفريق وإعادته مرة أخرى إلى منصات التتويج.

للمشاركة والتعقيب:
sport@alarab.co.uk

العرب
alarab.co.uk

دعوات لضم سر صناعة البيتزا إلى قائمة اليونسكو

يسعى الإيطاليون إلى ترسيخ فن صناعة البيتزا في إيطاليا، بغض النظر عن المكان الذي قدمت منه أصلا الأيادي القائمة على عمل البيتزا، لذلك قدم البعض مقترحا بضم سر إعداد البيتزا لقائمة منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة اليونسكو.

حماية الخصوصية الإيطالية

❏ **روما** – اقترحت إيطاليا أن تضاف طريقة عمل البيتزا في نابولي إلى قائمة التراث الثقافي الشهيرة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة يونسكو، لا سيما وأن البيتزا تعد سمة مميزة معروفة عالميا للمطبخ الإيطالي.

ويعتبر الإيطاليون البيتزا الجيدة شكلا من أشكال الفن، وتكرس الأكاديميات المنتشرة من ميلان إلى باري جهودها للتأكيد على أنه يتم تعليم الجيل القادم من طهاة البيتزا الطرق المناسبة لعملها.

ومع ذلك، حل طهاة البيتزا من المهاجرين في العديد من المدن الإيطالية، محل صانع البيتزا المحلي المسمى بيتزايولي. ووفقا لغرفة الصناعة والتجارة في ميلانو، يشكل المهاجرون نصف أصحاب محلات البيتزا.

وتشكل بولونيا أكثر مدينة تضم هذه الظاهرة، حيث 45 بالمئة من مطاعم البيتزا في المدينة مملوكة لأشخاص من أصول غير إيطالية، وفي تورينو، تبلغ النسبة 38 بالمئة، ولكن هذا الوضع يكون معكوسا كلما تحرك المرء جنوبا، فمن بين كل خمسة مطاعم بيتزا في روما واحد فقط يملكه أجنبي، بل والنسبة أقل في نابولي مهد صناعة البيتزا إذ تبلغ 1 بالمئة.

وقال لوتشيانو سبراغا نائب رئيس رابطة المطاعم إن على المرء التفرقة بين أصحاب مطاعم البيتزا وطهاة البيتزا.

وأوضح "حوالي 15 بالمئة من أصحاب مطاعم البيتزا في كل ربوع إيطاليا يأتون من الخارج"، مؤكدا أن مطاعم البيتزا في المدن الصغيرة غالبا ما يديرها إيطاليون. ويزداد عدد محلات البيتزا المملوكة للأجانب في المدن بشكل كبير لأسباب اقتصادية.

وفسر "افتتاح مطعم للبيتزا لم يعد مربحا للغاية. بالنسبة إلى الكثير من الإيطاليين، هامش الربح ضئيل جدا".

وتابع "من ناحية أخرى، فإن أصحاب المطاعم الأجانب مطالبهم أقل. إن هدفهم غالبا، أولا وقبل كل شيء، أن يكون لديهم عمل ثابت ودخل معقول".

وعندما يتعلق الأمر بعمل البيتزا، فإن الجميع تقريبا في المطبخ، ووفقا لغرفة التجارة في ميلانو، فإن معظم صناع البيتزا الأجانب يأتون من دول شمال أفريقيا.

وأفاد سبراغا "أبناء شمال أفريقيا رائعون في تعلم كيفية صنع البيتزا، ويرجع ذلك جزئيا لأسباب ثقافية"، مضيفا أن الأمر لا يتعلق فقط بأن بإمكانهم أن يستقوا من صناعة خبز تقليدية تعود للآلاف من السنين، ولكنهم أيضا "يعملون بجد ويتعلمون بسرعة". وهذا يعني أيضا أنه لا مشاكل لديهم للعمل مقابل الحصول على أموال أقل. وصانع البيتزا غالبا ما يعمل ورديات لستة أيام في الأسبوع لقاء نحو 1000 إلى 1600 دولار أميركي في الشهر، دون أي مقابل مادي إضافي للعمل الليلي أو خلال عطلات نهاية الأسبوع. وبما أن العديد من الإيطاليين غير مستعدين للعمل في ظل هذه الظروف، فإن مطاعم البيتزا تتحول إلى القوة العاملة الأكثر استعدادا للعمل في تلك الظروف، وهم المهاجرون الذين غالبا ما يشقون طريقهم للارتقاء إلى درجات أعلى في العمل من غسل الصحون إلى إعداد البيتزا.

ومع ذلك، ليس من المرجح أن يدير الإيطاليون ظهورهم تماما لمهنة صانع البيتزا "بيتزايولو". العديد من رابطات صناع البيتزا المختلفة في جميع أنحاء إيطاليا ضغطت لحماية هذه المهنة من خلال طلب الحصول على ترخيص لمزاولة عمل البيتزا، وحسبما يقولون حماية أصالة البيتزا.

الإثارة تهمة تُوقف ممثلة عن العمل

❏ **بنوم بنه (كمبوديا)** – منعت السلطات الكمبودية الممثلة ديني كوان من التمثيل والظهور في الأفلام، لسبب وصفته الصحافة العالمية بأنه "أغرب من الخيال".

وقالت صحيفة ذا إندبندنت البريطانية إن الممثلة الكمبودية ديني كوان تم حظر مشاركتها في أي أفلام لمدة عام، بسبب أنها "مثيرة" أكثر من اللازم.

واستغربت الصحيفة البريطانية من تلك العقوبة التي وقعها مجلس التأديب التابع لوزارة الثقافة والفنون الجميلة في كمبوديا، بحق كوان، واصفة "أي جريمة ارتكبتها الممثلة، إنها حرفيا لم ترتكب أي شيء".

وأشارت السلطات الكمبودية إلى أن الممثلة البالغة من العمر 24 عاما تم منع مشاركتها في أي أعمال فنية أو صناعة ترفيهية لمدة عام، بسبب رفضها وقف نمط "الملابس المثيرة" التي ترتديها دوما.

ودافعت الوزارة عن نفسها قائلة "ينبغي أن يتماشى كافة المشاركين في الأعمال الفنية مع مدونة السلوك الأخلاقي للفنانين، وأن يرتدوا ملابس تحترم كرامتهم الشخصية وهويتهم الوطنية".

وقال مدير عام مجلس التأديب في الوزارة تشامروون فانثا إن الوزارة دعتها أكثر من مرة للالتزام، ولكنها تصر على مواصلة أفعالها، فتم اتخاذ ذلك القرار بشأنها.

وأفادت كوان "ما أعلمه أنه من حقي أن أرتدي كيفما أريد، وأعلم أن الشعب الكمبودي قد لا يكون قد تقبل ذلك الأمر، وسأحاول ألا أكون مثيرة أو جميلة في الفترة المقبلة، كما أبدو دوما خاصة عبر حسابي الشخصي على فيسبوك"، مضيفة "حاليا أتقبل قرار الحظر وسألتزم به".

ونشرت للممثلة الكمبودية العديد من الصور التي سبق لها أن وضعتها على صفحتها على موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك، حيث ظهرت بملابس بدت مثيرة للغاية.

وتجدر الإشارة إلى أن وزارة الثقافة والفنون الجميلة الكمبودية تعد مسؤولة عن تعزيز وتطوير الثقافة الكمبودية، ولا تشمل الثقافة الكمبودية ثقافة الغالبية العرقية في الأراضي المنخفضة فقط، ولكنها تشمل أيضا ثقافة ما يقرب من عشرين قبيلة.

تحويل حركة التلاميذ إلى طاقة لإنارة مدرسة

❏ **أنقرة** – توصل المدرسون في إحدى المدارس الابتدائية شمالي تركيا إلى طريقة ينظمون بها النشاط الحركي للطلبة، ويحولونه إلى طاقة كهربائية تستخدم في إنارة المدرسة وتساعد الطلبة على زيادة التركيز على دروسهم.

وقال مدير مدرسة جمهوريت الابتدائية في ولاية غيرسون شمالي تركيا بيرم كوكسال إن المدرسة دشنت مشروع "أنتج الكهرباء، أحب بلدي"، للتعامل مع مشكلة ركض الأطفال بشكل مستمر في ممرات المدرسة خاصة في الجو الممطر، وهو ما كان يعيق سير الدراسة أحيانا كما قد يمثل خطرا على الأطفال.

وتقوم فكرة المشروع على توفير عدة دراجات ثابتة يقوم الأطفال باستخدامها، وهي متصلة في نفس الوقت بـ"دينامو" (مولد) يولد طاقة كهربائية تستخدم في إنارة المدرسة.

وأوضح كوكسال أن المشروع تغلّب إلى حد كبير على مشكلة ركض الأطفال في الممرات، كما جعلهم أكثر تركيزا على دروسهم بسبب تمكينهم من تنفيس الطاقة التي لديهم، بالإضافة إلى توفير مصاريف إنارة المدرسة.

وأشار معلم اللغة الإنكليزية في المدرسة جيم موتولو تورکسفان، الذي طور المشروع، إلى فوائد أخرى للمشروع تتمثل في محاربة السمنة لدى الأطفال وغرس قيمة ترشيد الاستهلاك، وكذلك تعلم الأطفال كيفية توليد الكهرباء، قائلا إن بعضهم بدأ بالفعل في الإسهام في إصلاح الدينامو عندما يتعرض لعطل.

وأوضح تورکسفان أن المشروع يضم حاليا 5 دراجات ثابتة، تسعى المدرسة إلى رفع عددها إلى 25، بحيث تتوفر الدراجات في كل طابق من طوابق المدرسة.

وقالت الطالبة شوال قيليج أرصلان "تتيح لنا الدراجات ممارسة الرياضة وتوليد الكهرباء، يعلمني هذا المشروع كيف أرشد الاستهلاك".

قالت الممثلة البريطانية إيما واتسون (27 عاما) إن فيلمها الجديد ذا سيركل، من إنتاج شركة إيمج نيشن أبوظبي، يقدم رؤية مخيفة عن عمالقة وسائل التواصل الاجتماعي وكيفية تحكمها ومراقبتها للمعلومات الخاصة.

صباح العرب

علي السوداني

أم غايب لم تمت بعد

❏ لا أعرف اسم الروائيّ الذي قيلَ إنّ بمستطاعه كتابة عشرين صفحة، وهو جالس في شرفته يراقب بقلق كبير دجاجة جميلة وهي تعبر الشارع. أظنّ أنّ الأمر له صلة بالتفاصيل الجميلة التي لا تشكّل عبئا فنيا على النصّ وتثلم جمالياته بالزائد والفائض المملّ.

من رحمة هذه الدربونة التأويلية المذهلة، سأسهر فوق كرسيّ راسخ بشرفتي الصغيرة، وأرقبُ الزقاق صاحيا متحمسا مثل حارس ليليّ شال صدرُهُ سبعين نوط شجاعة.

سأصف الزقاق بأنه مظلمٌ، وأنّ القنديل الشائخ المزروع في منتصفه قد لا يؤدي وظيفته المنتظرة، وأنّ الوغد المتكئ على حائط منسيّ عند حاوية الزبل، ربما هو من صنف الكائن المريض في رائعة ديستوفيسكي "الجريمة والعقاب" وقد تكون وجهة مسدسه قبل أذان الفجر بساعة هو رأس أم غايب، تلك العجوز الوحيدة التي ليس بمقدورك أن تحبها لعشرة أسباب، منها لون شعرها المستل من لون روث البقر البائت، وصوتها الذي يشبه صوت سيارة الزيل التي كانت تنقل القصعة والرسائل إلى الجنود المتروكين في الأرض الحرام.

بيني وبين هذا الكائن القلق مسافة رمية عصا، أو سعلة تائهة مصنوعة برئة مدخّن عتيق، لكنني لم أتمكن من رؤية ملامح وجهه إلّا بعد أن أشعل لفافة تبغ، فبدا المشهد مثل فانوس مصلوب على جدار بعيد. أراه ولا يراني وأحبه ولا يحبني، لكنني في كلّ حال لا أتمنى له أن يقتل تلك العجوز الوحيدة التي صارت قطعة لذيذة من أثاث الزقاق القصير.

شيئا فشيئا تتكامل أدوات الجريمة. السماء تشغّل مراوحها الضخمة بقوة، والريح تمشط شعر الأشجار، وقنديل الزقاق يبهت ويومض وينطفئ مثل رفسة أخيرة على دكة مذبح، والشاب الطويل يوجّه نظراته صوب بيت العجوز المستوحشة، وجسدي التالف تكاد تأكله سهام نظرية الاحتمالات. قبل نهاية القصة بكمشة أسطر، خلعتُ من رأسي الدائخ فكرة مهاتفة شرطة النجدة، وزرعت مكانها مقترح هبوطي إلى الشارع وبيميني كيس القمامة اليومي.

على باب الحاوية وجدت نفسي وحيدا خائفا، وقلبي يطبل بقوة عشرة أعراس.

الشاب ذو الجاكيت الأملح الطويل قد اختفى من المكان، وقنديل العمود بدأ يومض من جديد. قطة المزبلة تلعق شاربيها وتنظر إليّ بامتنان عظيم، لكنّ كيسي لم يكن يحمل سوى كسرات من خبز يابس غير معطر بالزفر.